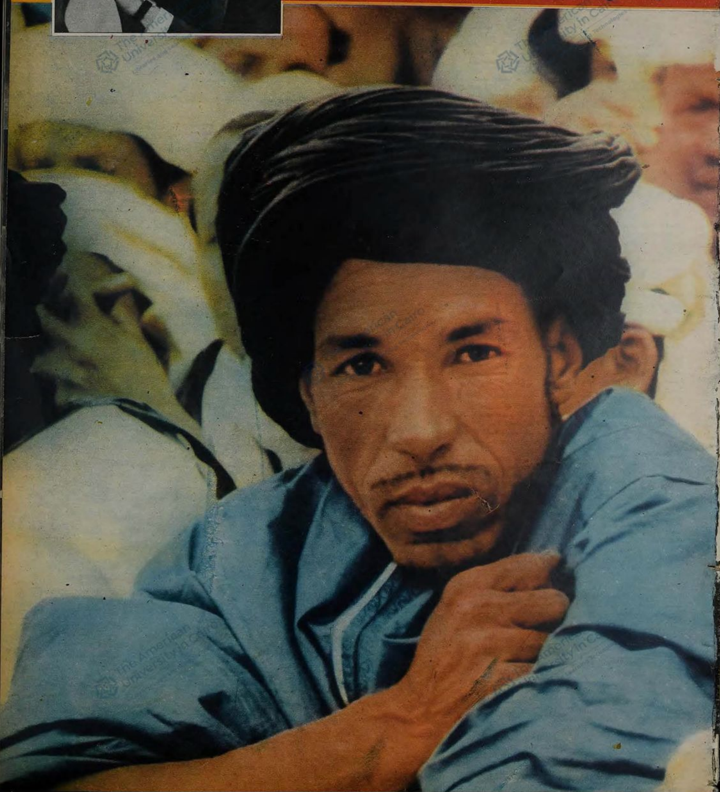


آخر ساعة

٤٠ مليما

العـــدد ١٥١٥ ـ ٦ نوفمبر ١٩٦٣
Akher Saa - 1515 - 6 November 1963

مؤامـرة ضـد عـمر الشريف ! (ص ١١)



هنا .. خط النار في الجزائر !

(تحقيق صحفي بالصور من أرض المعارك - ص ٣)



زكيبة البريد

بقلم أحمد الصاوي محمد



نقطة اسعاف المنتزه

اجابة على مقال سيادتكم بشان عدم وجود نقطة للاسعاف بجهة المنتزه بالاسكندرية . أتشرف بان انهى الى سيادتكم أن مديرية الشئون الصحية أفادت بان خدمة هذه المنطقة موكولة الى مركز ثابت بباكوس تابع لمرفق الاسعاف ومجهز بسيارتين وأربعة مسعفين يعملون بالتناوب ليلا ونهارا بالاضافة الى مستشفى المبرة بباكوس الذى يستقبل الحوادث ويلبى طلبات المواطنين كلما طلب منه ذلك ، فضلا عن وجود نقطة اخرى للاسعاف بأبى قير .

السكرتير العام
لمحافظة الاسكندرية
عبد المنعم عبد ربه

نشكركم يا سيدى :

ونترك السيد الاخ محمود حسن سفير مصر السابق فى واشنطون والسيد الرائد البحرى الذى كان له فضل انقاذ كريمتى السفير اذ حملهما بعد حادث السيارة فى سيارته الى مستشفى المواساة حق الرد على ذلك اذا شاءا .

***

قنطرة السلام ؟ ! ؟

منذ حوالى خمسة عشر عاما كانت هناك « قنطرة » تربط بين شارعى الجلاء الحالى وسوق التوفيقية ، ولم يكن هناك من وسائل المواصلات الا قطار يمر كل عشر ساعات متجها الى ميدان قصر النيل ..

فى ذلك الوقت كان تعداد سكان المنطقة لا يزيد على عشرة آلاف نسمة !!

والآن يا سيدى نجد ان مكان القطار القديم قد حل من وسائل المواصلات المتطورة ما يشكل خطراً رهيبا على رواد المنطقة ، فقد حل مكانه المترو والترام والاوتوبيس وعربات النقل وسيارات الاجرة والملاكى الى آخره !.. هذا فى الوقت الذى زادت فيه نسبة السكان بما يتجاوز المائة والخمسين الفا يرتاد معظمهم هذا الطريق كل يوم .. ولا يمر يوم الا ونسمع من حادث راح ضحيته مواطن تحت عجلات المترو او الترام او الاوتوبيس ، فماذا يا سيدى لو عادت « قنطرة السلام » الى مكانها الاول حفاظا على ارواح الناس ؟

محمود حنفى احمد
بهيئة المواصلات
السلكية واللاسلكية

***

رسوم المدارس الخاصة

نشرت جميع الصحف فى العام الدراسى الماضى ـ عن لسان وزارة التربية والتعليم ـ القرار الاشتراكى العادل بتخفيض الرسوم الدراسية فى المدارس الخاصة ومقدار ذلك التخفيض . وكانت كلية البنات القبطية بالعباسية من ضمنها . ولما كان صدور هذا القرار قد جاء بعد ان دفعت الطالبات الرسوم كاملة ، فقد اعلنتهن المدرسة بانها ستقبل منهن رسوم العام الدراسى القادم ـ اى هذا العام الجديد ـ ناقصة قيمة ذلك التخفيض بدلا من استردادها ...

وفى العام الدراسى الحالى ، فوجئت الطالبات بطلب المدرسة الرسوم كاملة دون مراعاة حقهن فى تخفيض العام الماضى ، ولا حتى فى تخفيض العام الحالى ! ايضا ! وغريب علينا ان يكون هذا القرار الاشتراكى بالنسبة لتلك المدرسة مجرد حبر على ورق !!

ملاحظة : الرسوم السنوية ٢٦ جنيها ، مقدار التخفيض اربعة جنيهات للعام الماضى ، لم تصرف بعد ، ومثلها للعام الحالى ..

المواطن : فاروق صبرى
ليسانس فى الحقوق
مصر الجديدة

***

صيحة أم

آلمنى يا سيدى ذلك الخبر الذى نشر عن مفتش بوزارة التربية والتعليم استولى على مال ولده القاصر الذى آل اليه ميراثا عن امه وبنى منزلا كتب نصفه باسم زوجته الجديدة ، وانه وهذه الزوجة قد ساما الولد الصغير سوء العذاب مما ادى الى ادخاله مستشفى الامراض العقلية ، وان الموضوع قد طرح على القضاء بسلب ولاية الاب عن ابنه بعد أن تبينت حقيقة الامر .

وانى يا سيدى لا انكر عليك ان هذا الخبر ارق مضجعى فحرك قلمى لاكتب اليك لتتناوله وتطالب السيد وزير التربية والتعليم بأن يسرح هذا المفتش الذى دمغه القضاء بهذا الحكم ، اذ كيف نأتمنه مربيا ومشرفا على تربية الابناء وهذا حاله مع صغيره وفلذة كبده ؟ !

قل للسيد الوزير بأن يعجل فى قراره وهو الذى عرفت بحبه الانسانى للنشء حتى تطمئن على تربية صغارنا وليكن فى ذلك العبرة والدرس .

سميره بدوى
المدرسة بالمعهد الثقافى
العالى بالزمالك وحرم
الاستاذ مصطفى
السيونى المحامى .

عزيزي المحرر

يقدمه : محمد وجدى قنديل

بدأ التحقيق مع الجزار

اولا وقبل كل شىء ..

احب ان اسجل تقديرى العميق للنقد الذى تفتح آخرساعة صفحاتها له على الدوام ..!

وليس ذلك امرا غريبا علينا وانما شىء تعودناه من الصحافة التى نعتبرها العين المفتوحة التى ترقب الاخطاء والاذن المرهفة التى تلتقط الشكاوى فى اى مكان .. ومن اجلها فاننا نعطى اهتماما لكل ماينشر على صفحاتها لاننا نعلم يقينا ان الصالح العام هو الهدف الاول والاخير لها ! وقد اعطينا اهتماما خاصا الى الشكوى التى بعثها المواطن عبد اللطيف السيد عونى بشان واقعة قيام جزار مجمع ستراند الاستهلاكى ببيع لحوم فاسدة معباة فى اكياس من النايلون. وقد كنت ارغب ان التقى مع هذا المواطن الغيور وابحث معه بنفسى شكواه واتقصى الحقيقة ولكننى لم أجد عنوانه فى الشكوى ولذلك لجأت اليكم لكى اعرف عنوانه وتاكدوا ان باب مكتبى مفتوح لاستقباله فى اى وقت ودراسة ماورد فى شكواه ... وسوف نبدأ التحقيق على الفور لمعرفة ما قد يكون حدث من خطأ او اهمال من جانب هذا الجزار حتى لايتكرر هذا الشىء فى المستقبل .. !

محمد ابراهيم فهمى
رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية

عزيزى المحرر :

قرأت تحقيقا صحفيا من لندن لاحدى الصحفيات عن مدى اهتمام سيدة البيت الانجليزية ببيتها واعتمادها على نفسها فى قضاء جميع مطالبها بدون الحاجة الى الخدم.. والواقع ان هذا التحقيق ترك اعجابا فى نفسى واثار مشكلة فى رأسى ـ فى ذات الوقت ـ لان مناظر الخدم عندنا والطريقة التى يعاملون بها من بعض سيدات البيوت أبعد ماتكون عن الرحمة وعن الانسانية .. ويكفى مانسمعه كل يوم عن حوادث تعذيب الخادمات الصغيرات وتحميلهن بما فوق طاقتهن البشرية ومادام الشتاء على الابواب فاننى أعرض اقتراحا صغيرا على كل أسرة وهو الا تترك خادما عندها بدون حذاء او بدون كساء وترحمهم من هذا المنظر الذليل لانهم بشر .. بشر مثلنا تماما !

عبد الرحمن العطيفى ـ بنى مزار

عزيزى القارى :

فى تصورى ان واجب الاحساس المشترك فى المجتمع الاشتراكى يحتم على كل اسرة ان تهتم بهؤلاء البشر .. ثم لماذا نصر على تسميتهم بالخدم .. او الخادمات ..؟ انه تعبير تركى قديم يجب الا يبقى سائدا فى مجتمع المساواة والعدل .. لماذا لايطلق عليهم طائفة عمال المنازل .. او عمال الخدمة الخاصة ..؟ واعتقد انه لابد من تنظيم هذه المهنة الشريفة فى اطار جديد يضمن لاصحابها كرامة الانسان !

عزيزى المحرر :

اسمح لى ان ابدى اعجابى الشديد بقصة (المتمردون) التى يكتبها صلاح حافظ .. فقد كان مصورا بارعا لمرضه لاحداثها واحسست انى واقف خلف كاميرا صادقة لكل المواقف الدقيقة .. ولكن هناك ملاحظة او عتاب على الكاتب الذى صور الممرضات والحكيمات (جمالات ونرجس) بهذه البداوة وكأنما قصد من عرضه لهذه الطائفة أنهن عارضات جسد ولذة على طول الخط .. واننى اتساءل لماذا يحدث ذلك فى الوقت الذى نحاول فيه رفع مستوى المهنة الانسانية النبيلة وبث الوعى بين مجتمع التمريض .. ؟ ويكفى أن اقول لكم ان احد اصدقائى من خريجى كلية الزراعة احب حكيمة على درجة عالية من الاخلاق والثقافة وبرغم ذلك تردد فى الزواج منها نتيجة لمثل هذه الصور ..!

مصطفى على احمد القاهرة

عزيزى القارىء :

تأكد ان آخر ساعة تضع فى اعتبارها التقدير لكل مهنة شريفة فى بلدنا .. ولكن ذلك لايمنع على الاطلاق من وجود الصور السيئة فى اى مهنة وقد التقط صلاح حافظ احدى الصور الواقعية التى لايمكن انكار وجودها وعالجها بشكل انسانى فى قصته المتمردون .. وكل قصده أن يصل الى معانى الخير الكامنة فى اعماقنا حتى تتغلب على الشر وتزيل مثل تلك الصور .. ومرة اخرى تأكد ان التمريض مهنة الرحمة والكرامة !

عزيزى المحرر :

التقط زميلى فى المكتب احدى الجرائد الصباحية وتصفحها بسرعة ثم أعادها لى وهو يقول الكلمة المعتادة (الجرنال النهاردة فاضى !) واقول لك الحق لقد تضايقت وعجبت لهؤلاء الذين يستهينون بتلك الجهود المضنية التى يبذلها الصحفيون ليلا ونهارا حتى تصل الجريدة الى يد القارىء فى ساعة مبكرة من الصباح مع رغيف الخبز وكوب الشاى .. وكثيرون للاسف لا يدركون ما يتكلفه الصحفى من جهد وارهاق ولا يتصورون مدى مايقاسيه جميع العاملين فى هذا الميدان من أول عامل اللينوتيب الى موزع الصحف ..ولذلك اقترح ان تنظم الدور الصحفية الكبرى زيارات متتابعة لمختلف الطوائف حتى يقفوا على بعض المجهود المضنى الذى يحيط بمهنة البحث عن المتاعب ويعيشوا فيه دقائق قصيرة !

عيسى متولى ـ القاهرة

عزيزى القارى :

اننا لم نتعود ان نتكلم عن نفسنا كثيرا ولكن يكفى ان اعطيك نموذجا صغيرا للمجهود الذى يحدث كل يوم وكل ساعة داخل اخبار اليوم .. فانه لم تكد تصل اول برقية عن حوادث الحدود بين الجزائر والمغرب حتى كانت بعثة كاملة من محررى اخبار اليوم ومصوريها تطير الى منطقة الاحداث وكانت مكونة من احمد زين واحمد يوسف ومريم روبين .. وفى نفس اللحظة قطع احمد بهاء الدين ـ رئيس التحرير ـ رحلته فى لندن وطار من هناك مباشرة الى الجزائر .. وهكذا نحاول اللحاق بكل الاحداث التى تدور من حولنا حتى نقدمها لك فى خبر او صورة او مقال !

عزيزى المحرر :

هناك ساعة كبيرة وسط الحديقة الواقعة أمام باب الجمرك رقم ١٠ الذى يخرج منه السياح والقادمون من ميناء الاسكندرية .. والغريب انها تعمل دقائق ثم تتعطل أياما واحيانا تراها بلا عقارب بدرجة أصبحت تلفت نظر جميع الضيوف الاجانب .. ثم هناك ملاحظة ثانية رائحة السردين والسمك التى تصيب اى انسان بالدوار والقرف فى ميدان المحطة وكأنما اختار الباعة هذا المكان لكى يشوهوا صورة عروس البحر الابيض أمام عيون السياح القادمين بالقطار من القاهرة .. ثم هناك ملاحظة ثالثة عن اجهزة التليفزيون الموضوعة فى ميدان محطة الاسكندرية وفى باقى الحدائق والميادين العامة ولا يوجد امامها مقعد خشبى واحد لكى يجلس عليه الجمهور .. !

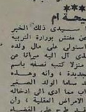
محمد فريد طاهر ـ الاسكندرية

عزيزى القارىء :

كل هذه الملاحظات اضعها امام حمدى عاشور محافظ الاسكندرية وانا على يقين انه بهمته ونشاطه النافق سوف يضع الحلول المناسبة لها ..!

قلوب في البريد

بقلم ابراهيم المصري



المرأة الغيور .. عدوة نفسها

انا مازلت فى العام الاول من زواجى . وقد اقترنت بزوجى عن حب ؛ واصبح كل همى ان احتفظ به ولا افقده . لذلك اغار عليه بالرغم منى ؛ واقيد احيانا حريته ولا اجد سوى الغيرة وسيلة امنعه بها من التطلع الى امرأة اخرى .. ولكنه لايفهمنى ويقول انى اعذبه . فكيف اقنعه بان غيرتى هى دليل حبى ، وان ليس فى وسعى ان انتقلب عليها الا بعد ان اكون قد تاكدت على مر الزمن من ان زوجى يحبنى حقا ويخلص لى ...

ك . م . بمصر الجديدة

الغيرة رذيلة مروعة وخبيثة ياسيدتى . وانت لو تركتها تتمكن منك فى بدء زواجك فهى لابد ان تتأصل فى نفسك وتصبح طبيعة فيك . مهما ايقنت فيما بعد من اخلاص زوجك . فلا تعتقدى ان الغيرة تؤكد سلطانك عليه وتخيفه من التفكير فى خيانتك . الغيرة لاتعصم الرجل بل هى على النقيض تثيره وتفسده .. اذ الغيرة تخنق الحرية ؛ والحرية اصيلة فى الرجل بل هى رمز كرامته ورجولته .. فاذا احس ان امرأته توشك ان تستعبده بغيرتها ؛ فهو قد يثأر منها لكرامته ورجولته بان يخونها عامدا او ينفصل عنها . فليست الغيرة اذن هى التى تبقى الرجل على وفائه لامرأته . بل هو شعوره بان امرأته تخلص له ، وتفهم احتياجاته ؛ وتقدر قيمة حريته وتعنى بمحاسنها من اجله . وتعامله باللين لا بالعنف ؛ وبالتعاون لا بالتحكم ؛ وبالتفاهم لا بالمكابرة. اى بمجموع الفضائل التى تصدر عن انوثة تمتاز بذكاء فى العقل وحنان فى القلب . هذه هى القوى المعنوية التى تخلب لب الرجل وتجعله من تلقاء نفسه وفيا .. فخذى بها منذ الآن ياسيدتى وافهمى ان الغيرة شر واقهريها ، والا اهنت فى زوجك كرامة الرجولة وغريزة الحرية .. فعلمته كيف يقابل قوة الشر بقوة مثلها . فافسدته وحطمت حياتك بيدك .

عاقبة الخيبة فى الحب

هى فتاة احبت شابا حبا عنيفا ثم خاب املها فيه . فاحببتها انا واخلصت لها .. فمالت الى ولكنها بدات تعذبنى باعراضها عنى تارة، واقبالها على اخرى ، ومطالبتها اياى باشياء تعلم ان ليس فى وسعى ان اجيبها بها . فلماذا تعذبنى على هذه الصورة وهى تميل الى، وهل اقترن بها او انصرف عنها ؟

س. ٠١ ٠١ . بالقاهرة

اذا خابت المرأة فى حبها العنيف لرجل ؛ ثم اولع بها رجل آخر واراد منها ان تحبه ؛ فهى قد تميل اليه وقد تحاول ان تتعزى به وتأسو جراحها بقربه .. ولكنها مع ذلك وبالرغم منها لابد ان تعذبه . ولابد أن تثأر منه هو البرىء لما اصابها بالامس من خيبة مرة فى حبها الكبير العنيف . فنحن فى الحب كما فى الحياة . نكفر غالبا عن ذنوب ارتكبها غيرنا . فكن انت حذرا ولا تكفر عن ذنب غيرك . ابتعد حالا .. وانشد فتاة اخرى . فتاة لم يذنب فى حقها رجل ولم تحطم الخيبة فى قلبها شعور الامل والثقة والايمان .

اجابات سريعة :

الى ح . ف . بالكويت

انك بزواجك من الفتاة الثانية تنقذ مستقبل الفتاة الاولى وتنقذ ايضا نفسك . فتتزوج بمن تحب وأياك ان تضعف فتضحى بحياتك فى سبيل قوم لا عاطفة لهم ولا ضمير .

الى ى . م . بطنطا

انها فتاة غزلة ولعوب . وانت شاب محافظ وغيور . فنصيحتى لك ان تعدل عن الزواج بها والا شقيت .

الى م ١٠ . بمصر الجديدة

قدر تضحياتها وتزوجها فهى التى يمكن ان تسعدك

آخر ساعة فى جبهة القتال :

النار فى الجزائر



..إنـه ميكروب العصر!

بقلم : احمد بهاء الدين

قالت مجلة « افريقيا الفتاة Jeune Afrique » تعليقا على حرب الحـدود بين المغرب والجزائر : ان «ميكروب المشرق» قد انتقل الى المغرب !

تريد ان تقول ان ميكروب المنازعات الحادة بين حكومات الدول العربية فى المشرق ، قد انتقل الى حكومات الدول العربية فى المغرب !

والجريدة مخطئة فى هـذا التفسير ! ذلك ان « الميكروب » الذى تتحدث عنه ليس ميكروبا مشرقيا ولا مغربيـا ، ولكنه ميكروب عالمى !

انه ميكروب العصر !

اليس ما تقصده الجريدة هو ميكروب « الصراع المذهبى » ؟.

انه فى الواقع الصراع الاساسى الذى تعرفه الحياة المعاصرة فى العـالم باسره .. خصوصا فى المناطق التى تمر شعوبها بمرحلة انتقال حاسمة ...

وهو ـ عند التحليل الاخير ـ امتداد للصراع الطبقى الذى كان طابع التطور الانسانى فى مراحله الحاسمة .

الصراع الطبقى الذى يريد فى هذا العصر ان ينسف الامتيازات الطبقية بكل انواعها : يريد ان ينسف امتياز اى شعب على شعب آخر ، ذلك الامتياز الذى يتخذ شكل الاستعمار السـافر او السيطرة الاقتصادية ، ويريد ان ينسف امتياز اى فئة فى الشعب الواحد على غيرها من الفئات .. انها الحرب الدائرة فى كل مكان من اجل الحرية والمساواة !

ومشكلة الحدود ليست سوى حجة فى هذه الحرب ...

بدليل اننا لانجد ـ فى المشرق العربى مثلا ـ مشكلة حـدود واحـدة ثارت خلال السنوات الاخيرة كلها ، كمشكلة الحدود التى ثارت بين المغرب والجزائر . ولكن موضوع النزاع كان دائما بين نظم خاضعة للاسـتعمار ، ونظم متحررة من الاستعمار . بين نظـم تـريد ان تحتفظ بالامتيازات القديمة الاقطـاعية والعائلية والقبائلية ونظم تريد ان تسوى بين المواطنين بصرف النظر عن الجنس واللون والدين والاصل ، فلا ينال كل مواطن الا مايتكافأ مع جهده واستعداده وخدماته . نظم تكتفى بمالدى القلة من ثراء ورخاء ولا يزعجها فقر الاغلبية بوصف هـذا الفقر هو مصـدر ثراء القلة ورخائها ، ونظم يزعجها فقر الجماهير ، وتريد ان تحول الثراء القومى الى طاقة انتاجية عصرية تعود خيراتها على الجميع !

هذا هو « ميكروب الصراع » فى كل انحاء العالم .. خصوصا التى تم بمرحلة تغيير وانتقال .

ان «الحدود الجغرافية » التى يتنازع عليهـا الآن بين المغرب والجزائر ، ليست فى حد ذاتها كبيرة الاهميـة . خصوصا اذا كانت حدودا جغرافية بين بلدين يؤمن الشعب فيهما بانه جزء من وطن واحد هو المغرب الكبير ، ثم الوطن العـربى باكمله . ولكن الحدود الحقيقية محـل الصراع هى حدود مذهبية . هى الحدود بين التقدمية والرجعية . حدود بين الاشتراكية والاقطـاع . حدود بين المطالبين بالمساواة وبين المدافعين عن الامتيازات الطبقية .

والثـوار ، التقـدميون الاشـتراكيون ، لا يؤمنون بان تصـدير الثورة امر ممكن . ولا يؤمنون بان دولة تقـدمية يمكن ان تفرض نظـامها بالقوة على دولة ذات نظام اجتمـاعى متخلف ، ولكن اصحـاب النظم الاجتماعيـة المتخلفة هـم الذين يشـعرون بوطأة الزمن . هم الذين يرون احيانا ان سلامتهم هى فى قتـل النظم الاجتماعية وهى فى مهدها . وهذا بعض ما تحاوله القوى الاسـتعمارية والاقطاعية فى تآمرها على الجزائر وبعد ..

فاننى عائد من الجزائر !

هناك رايت شعبا ينسى جراح السنوات السبع التى اثخنت جسده ، وينهض فى شباب عجيب للدفاع عن مكاسبه ! ورايت قيادة تفهم سر هـذا الشعب ، وترتفع الى مستوى آماله !

احمد بهاء الدين



ضرب البلدة بالمدافع : تمكن احمد يوسف كبير مصورى آخر ساعة من التقـاط صورة انفجـارات القنابل التى مازالت القوات المغربية تطلقهـا على بلدة بنى ونيف وظل القتال فى المنطقـة مستمرا رغم موافقة جيش الحسن على وقف القتال وسحب القوات المعتدية واستخدم المغاربة الصواريخ أيضا !

مراقبة العدوان المغربى : واحد من جنود الجزائر يراقب من موقعه داخل بلدة بنى ونيف أثناء الهجوم تحركات الجنود المغـاربة خلال منظاره وقد نقلت المغرب الى هذه المنطقـة دبابات ومدافع .. وأشعلت فيها النـار من جديد بعد وقف اطـلاق النار ... !



هروب من الموت : أسرة جزائرية خرجت تحت جنح الظلام تبحث عن مكان تلجأ اليه فى منطقة بنى ونيف بعد أن استأنفت القوات المغربية عدوانها وتعرضت البلدة لقنـابل المدافع وصـواريخ الطائرات .. وتسـاقط القتلى والجرحى .. من الشيوخ والنسـاء والاطفـال الجزائريين !





احمد زين



احمد يوسف



مريم روبين

اعترافات خطيرة للأسرى من جنود المغرب !

فى نفس الوقت الذى هاجمت فيه القوات المغربية حدود الجزائر بعد وقف اطلاق النار كان الملك الحسن يصرح فى مؤتمر صحفى بأن الجزائر لا تحترم اتفاقية باما كو !!

وفى نفس الوقت الذى تساقطت فيه القذائف المغربية فوق بلدة « بنى ونيف » الجزائرية كان الحسن يؤكد أن بلاده تحترم قرار وقف اطلاق النار !!

وفى نفس الوقت الذى أعلن فيه الحسن أن القوات الجزائرية قامت بالاعتداء على مدينة فجيج كان سكان المدينة جميعا يعرفون أن مدينتهم سقطت فى أيدى الجزائريين قبل اتفاقية باماكو بأسبوع كامل !!

وفى نفس الوقت كانت بعثة آخر ساعة الصحفية المكونة من احمد يوسف ـ كبير المصورين ـ واحمد زين ومريم روبين تعيش المعركة الدموية دقيقة بدقيقة فى بلدة بنى ونيف .. واستطاعت البعثة أن تسجل العدوان المغربى بالصور بينما قنابل المدافع المورتار والهاون وصواريخ الطائرات النفاثة تتساقط من حولهم وتنسف البيوت وتقتل عشرات الضحايا من الشيوخ والاطفال والنساء .. ولم يكن قد مضى على قرار وقف اطلاق النار سوى عشرين دقيقة فقط حينما نزلت القنبلة المغربية الاولى على مقر القيادة الجزائرية فى البلدة .. وظلت القنابل والصواريخ المغربية تنهال طوال الليل .. وفى النهاية اضطرت القوات الجزائرية الى الرد على العدوان المغربى فى الساعة السابعة صباحا .. لكى تحمى أرواح الآلاف من سكان المنطقة الجزائريين . وكانت آخر ساعة تتابع تطورات الموقف كل ساعة وكل دقيقة وكل ثانية!





جنبا الى جنب : الاسرى المغاربة الذين جرحوا خلال المعارك تم نقلهم الى مراكز الاسعاف على الفور لعلاجهم فى المستشفيات العسكرية الجزائرية .. وهذا واحد منهم اسمه شادود عمر من بلدة اوريكا قرب مراكش يضمد جراح ساقه .. بينما نام الجرحى المغاربة والجزائريون جنبا الى جنب داخل العنبر الكبير فى مستشفى كولومب بيشار وليس فى رءوسهم سوى الاخوة والتسامح .. !

داخل السرداب : طابور من الاسرى المغاربة يخرجون من السرداب الذى يقيمون فيه لتناول الطعام .. وقد كشفوا خلال اعترافاتهم ان التحركات المغربية العسكرية بدات يوم ١٠ سبتمبر .. اى قبل الهجوم على منطقة حاسى بيضا بخمسة وعشرين يوما .. ومعنى ذلك ان الحسن قرر العدوان على حدود الجزائر منذ فترة طويلة واعترف الجندى المغربى مقللى عبد القادر من بلدة القنيطرة بانه كان مع وحدته مرابطا فى بنى بلال .. قرب مراكش .. وفجأة نقلوا الى قصر السوق ثم منطقة الصحراء دون ان يعرفوا هدف تحركاتهم وكان الضباط الفرنسيون وحدهم يعرفون







الندم..والحيرة : ترتسم معالمهما بوضوح على وجوه الاسرى من جنود الملك الحسن الذين وقعوا فى ايدى القوات الجزائرية .. ولم يستطع واحد منهم ان يبدى اى سبب لقتال اخوانهم ..وبعضهم يعتقد ان الجزائريين اطلقوا النار عليهم خلال تدريباتهم فى الصحراء.. والبعض الاخر يعرف ان الاوامر صدرت اليه من الضابط الفرنسى فوبيه- قائد القوة - باطلاق النار .. واعترافاتهم لبعثة آخر ساعة فى معسكر الاعتقال داخل مركز التدريب الجزائرى فى كولومب بيشار كانت مذهلة للغاية..وجزء منهم وقع فى الاسر خلال معركة حاسى بيضا وجزء آخر خلال معركة تنجوب .. ولكنهم جميعا ابدوا عدم رضائهم عن مشاكل الحدود التى أثيرت بينهم وبين اخوانهم الجزائريين !



هذا هو الموقف على الحدود الملتهبة ..

القومندان شعبان قائد المنطقة الشمالية الجزائرية قواته احترمت قرار وقف اطلاق النار ولكنها اضطرت فى النهاية الى الرد على العدوان المغربى . . !



خرقت اتفاقية باماكو فى هذه المنطقة خلال محاولة بائسة من قوات المغرب لاسترداد مدينة فجيج وعدوان غادر مفاجىء على قرية بنى ونيف التى تبعد عنها عشرة كيلو مترات ..!

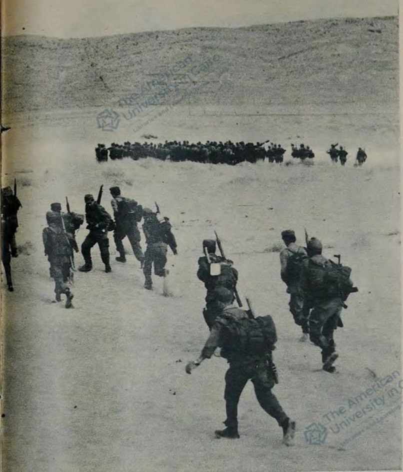


الكولونيل ادريس بن عمر قائد الجبهة المغربية قواته لم تحترم قرارات باماكو واستمرت فى اطلاق النار على المواقع الجزائرية والقرى ايضا . . !





الفدائيون يعودون للعمل : رفاق السلاح عادوا الى الميدان لصد العدوان الغادر وتجمع المتطوعون من قدامى المناضلين فى معسكرات كولومب بيشار استعدادا للرحيل — وبينهم الاطباء الذين دخلوا الى الخطـــوط الامامية — وفى نفس الوقت كانت دوريات الفدائيين تنطلق الى منطقة فجيج .. واعترفت القوات المغربية بان الفـــدائيين الجزائريين تمكنوا من بث الالغـــام على الطرق الحديدية الخاصة بتموين القـــوات المقاتلة فى الجانب المغربى وأدت الى انفجـــار قطـــار حربى كان محملا بالمؤن والذخـــائر .. !





الطريق الى القتال : اشعل العدوان المغربى الغادر على بنى ونيف النار فى قلب كل مجاهد جزائرى واندفع الجنود لا يبالون بالموت مخترقين النيران مواجهين الموت فى سبيل المحافظة على كل شبر من الارض الجـزائرية وقد فوجئت القيادة المغربية بالزحف البشرى الهائل للقوات الجزائرية فى اعقاب الهجـوم المغربى بالقنابل والصواريخ الذى مزق اتفاقية باماكو.. وأخذت القوات المغربية تسرع بالهروب من مواقعها التى حاولت التسلل اليها فى اظلام .. !

ماذا يجرى فى الخطوط الأمامية لجيش الجزائر؟

التفتيش على السلاح : الجنود المنتصرون فى معركة بلدة ابش يعـــودون الى مواقعهم وشن المغاربة اكثر من هجوم على هذه البلدة خلال اسبوع واحـــد وردتهم القوات الجزائرية على اعقابهم.. واصطف الجزائريون فى منطقة الحشود قرب بنى ونيف واخذ الضباط يفتشون على اسلحتهم قبل الانطلاق للمعركة !

نجدات سريعة للحدود : عمليات نقل الامدادات والتموين
للقوات الجزائرية تمت فى سرعة ودقة وتحركت مئات السيارات الى كولومب
المغربية ضربها بالصواريخ ولكنها وصلت سالمة الى المخازن الجزائرية !
بيشار تحمل الذخيرة والمؤن للقوات الجزائرية فى خط النار وحاولت الطائرات







القوات الجزائرية احتلت مدينة فجيج قبل مؤتمر باماكو باسبوع كامل .. ثلاث كتائب حاصرت المدينة وارغمت حاميتها المغربية على الانسحاب الى التلال المجاورة .. وفى محاولة يائسة أطلق المغاربة مدافعهم .. ولكن القوات الجزائرية لم تتزحزح عن مواقعها .. وأراد الحسن أن يقوم بعملية مساومة وحدث الهجوم الغادر على بلدة بنى ونيف الجزائرية بعد وقف اطلاق النار مباشرة ووقعت المذبحة!

صور من الرجال : فى صلابة وقوة وعزم وقف الجندى الجزائرى على حدود بلاده مستعدا لكل احتمال وعيونه تتجه ناحية الحدود التى حاولوا اغتصابها ! وجندى من منطقة القتال يتابع أنباء المعارك الدائرة على حدود بلاده من خلال راديو ترانزستور وكانت معارك الحدود شرارة أشعلت النار فى الجزائر وأعادت للمجاهدين ذكرى الكفاح ضد الفرنسيين ! وجندى ثالث بعد سلاحه فى منطقة فجيج استعدادا للمعركة القادمة ووقف أحد الفدائيين الجزائريين يتلقى التعليمات قبل الخروج فى مهمة سرية لقطع خطوط التموين الخلفية للقوات المغربية !











الرحيـل من بلدة بنى ونيف : كان الهجوم المغربى الغادر على البلدة بعـد اتفاقية وقف اطلاق النار اشارة الانذار وقامت القيادة الجزائرية باخلائها من النساء والاطفال وتدفق الآلاف من سكانهـا على مخارج البلدة ياخلون طريق النجاة من الموت الذى يتربص بهم..وكانت الصورة التى التقطها احد يوسف تعبر عن المفاجاة الدموية التى اضطرت السكان الى ترك بيوتهم والرعب الذى رسم على وجوه الاطفال الجزائريين وهم يشاهدون القتـلى والجرحى يتساقطون من حولهم بقنابل المغاربة ! !

طريق الهروب : تعرضت قرية بنى ونيف للعـدوان المغربى فجاة واضطر سكانها الى ان يهجروها بعد ان اصبحت مسرحا لقتـال عنيف رغم كونها ارضـا جزائرية وامتلا الطريق الى كولمب بيشار من بنى ونيف بعشرات الاسر الجزائرية الهاربة من الموت !

ضحايا القنابل جرحى العدوان المغربى على الاسعاف على الفور وقام الهلال الاحمر الجز القوات الجزائرية نفسها مضطرة الى الرد على الحسن قرارات باماكو .. !





عدسة آخر ساعة تسجل المذبحة الدموية التى صنعتها القنابل المغربية فى بلدة "بنى أونيف" الجزائرية !



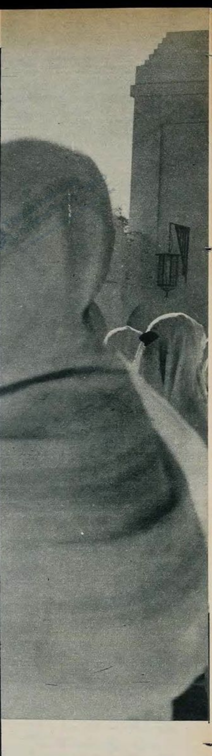
أين ابى .. ؟ : الفدائيون الجزائريون الذين هزموا الدبابات وقاوموا صواريخ الطائرات رغم بعد خطوط تموينهم وقاموا بمهمة انسانية فى الخطوط الخلفية لانقاذ الاطفال من الهول والموت فى بلدة بنى ونيف وهذا طفل صغير فقد اسرته تحت القنابل!



ضربوا المساجد : العائلات التى دمرت بيوتها فى قرية- بنى ونيف الجزائرية تم نقلها الى المساجد .. ولكن طلقات المغاربة لم تحترم المساجد فامطرتهـا برصاصها وعادت طوابير النساء والاطفـال تبحث عن طريق آخر للنجاة .. !

النجاة من المذبحة ؟ استخدم الجزائريون فى بنى ونيف جميع الوسـائل للنجاة بنسائهم واطفالهم من المذبحة الدموية التى اعـدها لهم المغاربة بالمـدافع المورتار والطائرات النفاثة .. وقامت سيارات النقل أيضا بحمل العائلات الآمنة بعيدا عن منطقة الدم !





قرية بنى ونيف تم نقلهم الى مراكز اثرى باسعاف الاهالى والجنود ووجدت العنوان المغربى بعد ان نسفت قوات



خطاب من عبد الحليم حافظ :

عمر الشريف برىء .. والفتى المطرب هو المسئول !



بقلم : محمد التابعى

لم اكتب منذ اسبوعين اواكثر بسبب الظروف القاسية المؤلمة التى تعيش فيها الان اسرتى الصغيرة .

الإيمان بالله ورحمته هو الذى يمنحنا القوة والصبر والامل .

ومواساة ودعاء الاصدقاء القليلين القدامى .. ورسائل التشجيع من المواطنين القراء ، وهم اصدقاء ولو انهم لا يعرفوننى وانا لا اعرفهم .

والحمد لله اولا واخيرا ...

ومن حق الفتى المطرب عبد الحليم حافظ ان يحظى بعطف الناس واهتمام الذين يحبونه ، ويعجبون به وبفنه ورقته ودقته فى الاداء والتعبير .

من حق هؤلاء جميعا وهم منتشرون فى جميع ارجاء الوطن العربى الكبير .. من حقهم ان يتابعوا اخباره واخبار مرضه الذى تتوالى ازماته على فترات قد تقصر وقد تطول ..

وكان عبد الحليم قد سافر الى لندن للعلاج . ونشرت الصحف اخبارا مطمئنة جدا عن صحة الفتى المطرب المحبوب .. اخبارا بعث بها اليها مندوبوها ومراسلوها الخصوصيون .

الى ان جاءتنى اخبار على النقيض .. اى اخبار مزعجة غير مطمئنة .

وكان ذلك فى مساء الخميس ١٧ اكتوبر الماضى .. ومع القادمين من لندن

وكتبت وقلت ان عبد الحليم حافظ يواجه اخطر ازمة مرضية فى حياته ..

وبعدها بايام بعث كمال الملاخ من بيروت رسالة ايد فيها الخبر المزعج المذكور .

ثم جاءتنى رسالة من عبد الحليم حافظ من لندن .. انشرها فيما يلى .. بحروفها ..

.. ..

استاذنا الكبير

من فراشى بمستشفى سان جيمس بلندن ابعث لك تحياتى واحترامى وحبى راجيا من الله ان تكون متمتعا بكامل الصحة والعافية وان يكون ابنكم الحبيب قد من الله عليه بنعمة الشفاء .

أستاذنا الكبير .. اكتب لك هذا الخطاب بعد ان قرأت مقالك الذى كتبته عنى فى آخر ساعة . انه انذار كله رقة وحب .. ولكن هناك شىء هام نزع قلبى . هذا الشىء هو ما جاء فى مقالك عن الصديق الاخ عمر الشريف .

أستاذنا الكبير .. انت رجل عادل وكل ماتكتبه حقيقة وانا احب ان ابين لك حقيقة هامة هى ان عمر الشريف لم يسهرنى . بالعكس انا الذى اجبرته على السهر معى فى هذه الليلة .. وقد حاول مرارا ان يذهب بى الى المنزل ولكنى كنت ارفض .

أنا لا أكتب هذا دفاعا عن عمر ولكنها واقسم لك بشرفى الحقيقة وقد تسأل لماذا فعلت هذا ؟

لقد كنت فى ضيق نفسى فظيع لا أدرى له سببا .. من اول النهار وانا فى قلق غريب .. ذهبت للمسرح .. وذهبت للمشى حتى أحاول ان اهرب من هذا الضيق .. ولكنه ظل كما هو يعبث فى نفسى ويهز فى أفكارى .. واتصلت بعمر من الطريق (بالتليفون) وعمر صديق عزيز على .. واخ ورجل .. ومصرى مائة فى المائة .. وذهبت اليه .. وجلست معه .. نتناقش احيانا .. ونلعب (الورق) أحيانا .. وكان عمر كاى صديق حساس يحس بضيقى وقلقى . وكان يقول لى : ياحليم ان كل شىء ان شاء الله حيبقى كويس .. خليك مع الله ولا تخف ولا تقلق .. بس حاول ان تحافظ على نفسك وعلى صحتك .. قوم بقى علشان تنام وتستريح .. كنا نتكلم عن الفن .. عن مصر .. انه مصرى ياأستاذنا .. يحب مصر .. وأصدقاؤه كلهم من مصر .. لم يحاول ان يتنكر لاحد منهم .. وعمر سوف يحضر الى القاهرة .. انه فى الطريق اليها فعلا . انها حرب عليه غرضها التقليل من قيمته الفنية الباهرة التى يكنها له كل العاملين فى الحقل السينمائى العالمى . انه مصرى يعمل باسمه ولم يغيره .. يعمل من أجل ان يثبت للعالم ان الفن ليس قاصرا على اوروبا وامريكا فقط .. وقد اثبت فعلا .. استاذى الكبير .. هذا هو عمر الشريف .. وهذا هو ما دار بينه وبينى فى هذه الليلة .. لقد أجبرته على السهر .. رغم ان عنده هو تعليمات بالنوم الساعة ١٢ على الاكثر .. ولكنه كان يحس بقلقى وضيقى .. نزلت من عنده حوالى الساعة الثانية صباحا .. ماذا حدث ! .. جعلت اسير على قدمى فى الطرقات أحاول ان انسى هذا القلق .. سرت .. وسرت .. واخيرا ذهبت للمنزل .. أحاول النوم .. لم أستطع .. أخذت منوما وانا أكرهه .. ولم انم .. قلق .. قلق .. لا أدرى له اى سبب غير انه يعبث بكيانى وظللت الى الصباح .. واستيقظ من معى . وقلت لهم ان يتصلوا بالدكتور تانر فلم نجده .. وأخذت حقنى .. ونمت بعض الشىء .

وجاء الاستاذ عبدالوهاب وايقظنى .. وتناولنا معا الغذاء .. وبعدها جاء عمر وقال : انا جيت للاطمئنان عليك لانك امبارح كنت مش عاجبنى ابدا .. ونزلوا ..

واحسست بالنزيف .. ونقلت الى المستشفى .. ونقل لى دم .. وبعدها توقف النزيف .. وبكل جهد مع الاطباء هنا حاولت ان أعرف سبب هذا النزيف .. وعرفت ان الحقن التى اتعالج بها تحدث هذا أحيانا .. وانه ما كان يجب عليهم ان يخرجونى من المستشفى خصوصا واننى أخذت كمية من الدواء فى المدة التى سبقت النزيف .

أستاذى .. ان غلطتى فعلا هى اننى سمعت كلامهم وخرجت من المستشفى لاننى ساعة خروجى لم اكن طبيعيا . كنت غير متمالك لنفسى فكان يجب على وانا ادرى الناس بنفسى ان أبقى ..

استاذى . أطلت عليك ولكنى اعرف انك دائما تكتب الحق - ولقد اردت ان تعرف الحقيقة منى - وكل رجائى واحلفك عليه بابنك وكل غال ان تحاول ان تنشر للناس هذه الحقيقة .. فقد ظلم الناس عمر . ولا اريد ان تظلمه انت أيضا . ابقاك الله وأدامك لى .. ولبلدك الذى ترفع من شانه بقلمك .. وتقبل خالص شكرى على اهتمامك بى . والى اللقاء القريب ان شاء الله .

بجوارى الصديق الحبيب كمال الطويل وقد عرف الحقيقة وهو يهديك السلام والحب . وانا أيضا .

***

هذا هو خطاب عبد الحليم قد نشرته بحروفه وعباراته ..

وليس هذا اول خطاب يبعث به الى الفتى المطرب فى هذا المعنى .. اى فى معنى أنه هو المسئول عن مرضه او معاودة المرض له . فقد كنت كتبت مقالا فى عام ١٩٥٨ او ٩٥٩ج عنوانه (الدجاجة التى تبيض ذهبا) .. وان أسرته هى المسئولة عن ارهاقه بالعمل ..

وجاءنى يومئذ - ومن أوروبا - خطاب من عبد الحليم يدافع فيه عن أسرته ويتحمل هو وحده مسئولية ما أصابه .

وهو اليوم يدافع عن عمر الشريف

واحب أن أعقب على خطاب عبدالحليم بملاحظات موجزة وسريعة ..

(١) انا لا أحب الظلم . ولا أحب ان أظلم أحدا من الناس . ولقد سمعت الخبر وخلاصته ان عمر الشريف جلس يلعب الورق مع عبد الحليم نحو تسع ساعات . ومن هنا اصيب المطرب المحبوب بارهاق شديد .. الى آخر ما كتبت .

(٢) انا لااعرف عمر الشريف ولم اقابله ولا مرة واحدة فى حياتى . فليس هناك اذن مايحملنى على ظلمه او التجنى عليه .

(٣) انا من أشد المعجبين بالسيدة فاتن حمامه .. وانا لم أحظ برؤيتها عن قرب سوى مرة واحدة وكان ذلك فى مكتب أحد الزملاء فى «أخبار اليوم» . وكانت تزور الزميل لتستشيره فى أمر زواجها من عمر الشريف .. لانها كانت تخشى من امتعاض الجمهور وانصراف الناس عن حبها والاعجاب بها كممثلة عظيمة .

ويومئذ شجعناها نحن الاثنان - زميلى وانا - اى اننى لم أعارض فى زواجها من عمر الشريف بل وحثثت عليه ما دامت هى تحبه .. وهو يحبها .

(٤) لم أكتب عن عمر الشريف سوى مرتين . الاولى يوم نشرت الصحف خبرا عن حديث أفضى به لصحيفة أمريكية .. وهو حديث لايليق صدوره من مصرى عربى .. وكانت زوجته فاتن حمامه قد بادرت الى تكذيب الحديث المذكور .

يومئذ كتبت عبارة قصيرة جدا قلت فيها ان السيدة الزوجة قد أدت واجبها كزوجة وفية مخلصة ولكننى كنت أفضل ان يصدر التكذيب من المنسوب اليه الحديث أى من عمر الشريف نفسه .

ولم يصدر التكذيب المطلوب

والمرة الاخيرة التى كتبت فيها هى التى كانت اليوم موضوع خطاب عبد الحليم حافظ

خلاصة القول اننى لم اتهم عمر الشريف فى يوم ما او فى كلمة ما .. لا فى مصريته ولا فى عروبته ولا فى رجولته .. الى آخر ما تناوله خطاب المطرب شفاه الله .

ولقد قابل جليل البندارى عمر الشريف فى مهرجان السينما فى بيروت وسأله عن الحديث المذكور الذى نسبته اليه صحيفة أمريكية

وقال جليل ان عمر الشريف رد على هذا السؤال بقوله أنه أعطى نحو عشرة آلاف حديث ... ولكنه لايقرأ كل ما ينشر عنه ..

وفى ذمتى ورأيى ان هذا رد او دفاع ضعيف .. ولا يمكن ان يقبل على ضعفه وعلاته .

وأخيرا . . .

أحب أن أوجه نصيحة الى عبد الحليم حافظ وهى ان يكف عن الاستهتار بصحته وبنصائح وأوامر الاطباء والا .. فقد يجىء يوم يفقد فيه عطف الناس عليه وحبهم له وجزعهم لاخبار مرضه ما دام هو دائما المسئول !

محمد التابعى



عبد الحليم حافظ

بيان من ادارة الشئون العامة بوزارة الداخلية

كنت كتبت كلمة عقبت فيها على ما كتبه مندوب الاخبار فى مطار القاهرة من المعاملة (السيئة) التى لقيها مستر ترايان صاحب مطعم عمر الخيام فى لندن ..

ويومئذ اتصل بى السيد مندوب الاخبار وقال انه سوف يرسل لى مذكرة فى الموضوع . ووعدته بنشر مذكرته .. ولكن شيئا ما لم يصلنى منه ..

وفيما يلى انشر رد السيد العقيد لبيب بدوى مدير ادارة الشئون العامة بوزارة الداخلية .

تهدى اليكم ادارة الشئون العامة بوزارة الداخلية اطيب تمنياتها وبعد . .

بالاشارة الى ما تناولتموه فى عدد مجلة آخر ساعة الصادرة فى ١٩٦٣/١٠/١٦ بعنوان « من المسئول ؟ المسئول هو مستر ترايان » - وقد تفضلتم فى هذه الكلمة بابراز الحقيقة - ووقفتم الى جانبها حين تناولتم الموضوع فى نظرة منصفة لاتريد قبل كل شىء ان تحمل احدا خطا لم يرتكبه وادارة الشئون العامة اذ تحيى هذه الروح الكريمة العادلة - التى يعرفها عنكم قراؤكم - يسرها ان تعرض عليكم بقية التفاصيل المتعلقة بهذا الموضوع .

السيد الضيف توماس ترايان عراقى الجنسية وقد وصل من بيروت يوم ١٩٦٣/١٠/٤ ، الساعة ٢٠ر١ صباحا وليس لديه تاشيرة دخول للجمهورية العربية .

ولما كان المفروض حصول كل مسافر على تاشيرة دخول قبل وصوله الى البلاد ، فانه - بدلا من اعادة من لايحمل هذه التاشيرة - تقوم سلطات الجوازات فى المطار باجراء بعض الاتصالات قبل منح تاشيرة الدخول بالنسبة لمن لايحملونها ، وهى اجراءات امن ضرورية .

وقد وصل السيد الضيف الساعة ٢٠ر١ صباحا وهو موعد متاخر لايسهل فيه الاتصال السريع بالمختصين واجراء البحوث اللازمة قبل منح تاشيرة الدخول - كما ان سلطات الجوازات بالمطار لم تتلق من اية جهة اى معلومات عن الضيف لعمل الترتيب اللازم قبل وصوله .

هذا وقد لقى الضيف طوال فترة انتظاره بالمطار كل تكريم وحسن معاملة وكرم ضيافة خلافا لما ذكرته بعض الصحف .

ووزارة الداخلية من جانبها - تبذل دائما غاية جهدها لتبسيط الاجراءات وتيسيرها فى مصالحها وادارتها المختلفة وفى مقدمتها مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية .

ووزارة الداخلية اذ تكرر لكم شكرها على اظهار الحقيقة تامل ان يعرف الراى العام حقيقة الموقف فى هذا الموضوع ، وهى - من جانبها - ترحب دائما - بالنقد الموجه - لتعمل على ازالة اسبابه .

عمر الشريف
يعلن فى القاهرة :



إنها مؤامرة يهودية !



A NEW VALENTINO?

The screen's latest "sheik" isn't fond of camels, Cairo, or Arab roles; but, like the Latin lover of the silent days, he does have a way with women



تحقيق صريح ..
تكتبه :
حسن شاه

ما حقيقة موقف عمر الشريف من هذه الاشاعات ..؟
ما مدى صحة الاحاديث الصحفية المنسوبة الى لسانه ونشرتها المجلات الامريكية ..؟
ان آخر ساعة تقدم دفاع عمر الشريف عن نفسه .. عن عروبته .. عن وظيفته .. عن بلده .. من خلال هذا التحقيق الصحفى الصريح .. انه يقول باعلى صوته : أنا مظلوم .. مع الاشاعات !..

لماذا قالوا على لسانه.. إنه ليس عربيا.. وإنه لن يعود إلى القاهرة؟

مرة اخرى .. وجدتنى اجلس امامه .. امام النجم العربى اللى اصبح عالميا .. امام عمر الشريف .. او فالنتينو الجديد كما اطلقت عليه هوليود !

وكان عمر يجلس فى مقعده المعتاد بصالون بيته الذى غاب عنه عشرة شهور ، وابتسامة السعادة لاتفارق شفتيه .. والنظرة البريئة تطل من عينيه ... وكانت المشكلة هى .. هل اصدقه ؟ هل اصدق البراءة المرتسمة فى عينيه ؟!

ودون كلمة مددت له يدى باحدى المجلات الامريكية .. وقفزت عيناه اللامعتان فوق السطور .. وفجأة انطفأ البريق من وجهه كله .. ورفع الى عينين فقدتا لونهما الاخضر المتوهج ومالتا الى الاصفرار وقال بصوت غريب : (صدقينى .. لم اقل هذا الكلام) !

ساد بيننا صمت حرج .. قطعته فى النهاية بأن قلت له بصوت حاولت ان اجعله طبيعيا : ولماذا أصدقك ؟

انتفض من فوق مقعده .. وسار خطوتين تجاهى .. لم توقف فى منتصف الطريق .. ورفع يديه وخفضهما فى حركة يأس .. وعاد الى مقعده ليجلس عليه .. ليضع رأسه بين يديه .. وعندما رفع رأسه من جديد .. كانت الابتسامة قد عادت الى شفتيه .. وتكلم فى هدوء شديد .. قال : انا اقول لك لماذا يجب عليك أن تصدقينى .. لسبب بسيط جدا .. هو اننى لست مجنونا .. ومثل هذا الكلام المنشور فى المجلة الامريكية لايمكن ان يقوله انسان عاقل عن بلده ثم يعود الى هذا البلد ..

مثل هذا التصرف لايصدر الا عن مجنون .. وقد يستطيع بعض الناس أن يروجوا عنى ماشاءوا من الاشاعات ولكن الشىء الذى لااعتقد انهم يستطيعون أن يقولوه عنى هو اننى مجنون! مثل هذا الكلام المنشور على لسانى فى المجلة الامريكية لو اننى قلته لكنت خائنا لبلدى .. لعروبتى .. كيف ارتكب جريمة الخيانة ثم أعود ؟ كيف ارتكب جريمة الخيانة وفى البلد زوجتى وابنى ووالدى ووالدتى ؟ .. جذورى كلها فى هذا البلد .. اصدقائى كلهم فى هذا البلد .. ماضى كله فى هذا البلد .. مستقبلى كله مرتبط بهذا البلد .. اليس هذا البلد .. بلدى ؟.

ألست عربيا ..؟

قلت فى اصرار : يعنى .. لم تقل انك لاتعتبر نفسك عربيا ؟.

ضرب كفا بكف وقال فى انفعال : كيف يجوز لى ان أقول مثل هذا الكلام وانا عربى .. وبصرف النظر عن مشاعر الحب التى احملها للعرب بصفتى واحدا منهم .. فلو اننى تبرأت من عروبتى لاحتقرنى الناس فى اوربا وامريكا .. ليس من مصلحتى أبدا ان أظهر امام الدنيا بمظهر المتنكر لوطنه لمجرد اننى سرت بضع خطوات فى طريق العالمية .. الناس فى الدنيا كلها تحاسب النجم على تصرفاته الشخصية تحبه وتكرهه على أساس مايسمونه عن اخلاقه .. اليزابث تيلور مثلا فقدت كثيرا من معجبيها بسبب حياتها الخاصة .. ومن المستحيل . ان يعجب الجمهور فى اى مكان فى الدنيا بانسان خائن .. على العكس .. لعل من بين أسباب اهتمام الجمهور بى فى الخارج اننى لست اوربيا او امريكيا .. فهناك مئات من الممثلين الاوربيين والامريكيين الممتازين .. ولكننى النجم العربى الوحيد .. انا بالنسبة لهم فاكهة غريبة .. ان نجاحى فى فيلم (لورانس) وهو الفيلم الوحيد الذى عرض حتى الآن كان – واعترف – أعظم دعاية لى بين جمهور النساء .. النساء تحمسن لى جدا فقد خرجن من الفيلم وهن يحلمن بالفتى الاسمر الآتى من بلاد بعيدة .. غريبة .. بلاد العرب .. وكان لاسمى العربى وقع ساحر بالنسبة لهن .. الناس فى الخارج زهقوا من أسماء جون .. وجورج وجيمس .. مجرد ان اسمى هو (عمر الشريف) جعل الجمهور يحلم بالشرق وسحره وغموضه .. فمن مصلحتى كممثل بدأ يصعد درجات السلم العالى أن يذكرنى الناس فى الخارج باعتبارى عربيا .. أن مديرى دعايتى يقومون بدعايتهم لى باعتبارى (الممثل العربى) لانهم يعرفون ان هذه الصفة تزيد من اقبال الناس على أفلامى .. كيف يمكن لانسان عاقل بعد كل هذا أن يشتم العرب ويتبرأ منهم ؟!

عدت أقول فى اصرار : يعنى لم تقل انك لن تعود الى القاهرة .. وانما سوف تعيش فى باريس ؟ .

قال وهو يتنهد فى تعب : انا الآن فى القاهرة الا يكفى هذا دليلا على كذب ماجاء فى المجلة ؟.

عدت اقول : ولكن لماذا .. لماذا تكتب مثل هذه المجلة تصريحات كهذه على لسانك ؟ .

مضى يقلب المجلة وفجأة هتف فى دهشة ممزوجة بالنصر (أوبرنهايمر !) .

لم افهم مايقول .. فسألته : (ماذا ؟)

مؤامرة يهودية .!

قال : الصحفى اللى كتب عنى الحديث فى المجلة .. اسمه (اوبرنهايمر) .. هذا الرجل لم اره فى حياتى .. هذا الرجل كما هو واضح من اسمه .. يهودى !

لم اتكلم .. فعاد يقول فى انفعال .. كيف لايستطيع اهل بلدى أن يدركوا حقيقة ... كيف لايستطيعون أن يدركوا أن اليهود .. الصهاينة .. يسيطرون على عدد كبير من المجلات فى امريكا .. وانهم يحاربون كل ماهو عربى .. وهم يحاربوننى بصفتى عربيا .. انظرى مثل هذه المقالات التى يكتبونها على لسانى وفيها تشهير بالعرب تخدم اغراضهم .. فهى من ناحية تظهر ان العرب لايريدون الحياة فى بلادهم .. وهى من ناحية أخرى تظهرنى فى صورة الانسان اللى لايعتز بوطنيته أو عروبته .. ان مثل هذه الاحاديث تضرنى بقدر ماتضر العرب لانها تشكك أهل بلدى فى وطنيتى .. وتشكك الدنيا كلها فى اخلاقى ..

وعاد عمر الشريف يقول : طيب .. بشرف .. انا بسبب هؤلاء الصحفيين الصهاينة كنت احفظ اجاباتى عن الاسئلة التى قد توجه الى منهم . فكنت أجلس بالساعات اضع لنفسى جميع الاسئلة التى يمكن ان تخطر على بال اى صحفى امريكى واكتب اجاباتها ثم احفظها تماما حتى لا افاجأ بأى سؤال محرج خصوصا فى التليفزيون .. بعض المذيعين كانوا يفاجئوننى على الهواء بأسئلة غريبة فأحيانا كنت (اتلخم) علشان كده كنت أحضر أجوبتى على الاسئلة مقدما .

سألته : ماهو أسخف سؤال وجهه اليك الصحفيون الامريكيون ؟

قال : من اسخف الاسئلة انهم كانوا يقولون لى دائما (طبعا قيامك بدور الشريف على فى فيلم لورانس كان شيئا سهلا بالنسبة لك لانك تعيش فى الصحراء ومتعود على ركوب الجمال ؟ هذا السؤال كان يغيظنى جدا .. والمقصود به محاولة ايهام الجمهور العادى اننى نجحت فى فيلم لورانس بالذات لا لموهبتى التمثيلية وانما لمجرد اننى عربى اعرف كيف اركب الجمال .. وطبيعى انه ردا على هذا السؤال البالغ السخافة كنت أجد نفسى مضطرا للمبالغة فى الاجابة فكنت أقول اننى فى حياتى كلها لم أوكب الجمل .. وان أهل القاهرة قد يقضون عمرهم كله دون ان يشاهدوا جملا واحدا .

الحرب المسمومة

وقال عمر الشريف : انا والله فى معركة مع الناس دول .. كل ما أريده من أهل بلدى ان يثقوا فى وطنيتى واخلاقى وكلامى .. كيف يصدقون كلام الصحفيين الصهاينة ولا يصدقون كلام ابن بلدهم ؟

اليهود فى أمريكا لايريدون لاى اسم عربى ان يرتفع .. ليس من مصلحتهم ذلك .. يريدون تحطيمى .. أو على الاقل يريدوننى ان أكفر بعروبتى .. وهذا مستحيل .. انا أروى لك مثلا ماحدث لى عندما رشح اسمى لجائزة الاوسكار عن دورى فى فيلم (لورانس) هل يتصور اهل بلدى اننى حوربت من الصهاينة حربا نظيفة .. وان مديرى دعايتى فوجئوا فى الليلة السابقة لانتخاب الفائزين بالاوسكار بأن جميع منتجى ومخرجى وممثلى هوليوود – ومجموعهم حوالى ٢٥٠٠ شخص وكل واحد منهم له صوت فى الانتخابات – وقد وصلتهم منشورات يقول فيها مرسلوها من الصهاينة طبعا اننى كنت ضابطا فى سلاح الطيران المصرى واننى حاربت اسرائيل والقيت عليها القنابل فى حربى سنة ١٩٤٨ و ١٩٥٦ . طبعا هذا الكلام ولو انه غير حقيقى يشرفنى كعربى .. ولكن كان له وقع سىء على المنتجين والمخرجين والممثلين اليهود فى هوليود . وطبعا كل هؤلاء لم يعطونى أصواتهم .. لاشىء الا لاننى عربى .. صعب عليهم جدا ان يمنحوا هذه الجائزة لعربى .. ومع ذلك فانا فقدت الاوسكار بأربعة أصوات لاغير .. ومازال عندى أمل فى اننى ساحصل عليه فى المرة القادمة .. وأنا أفكر فى هذا الامل باعتبار اننى ساكون أول عربى يحصل على الاوسكار ..

وتابع عمر الشريف دفاعه عن نفسه قائلا : طيب .. بشرف .. بشرف .. ان فكرة عدم عودتى للقاهرة لم تخطر فى بالى ولو لثانية واحدة اثناء وجودى فى الخارج .. وفى اليوم الذى انهى فيه تصوير الفيلمين اللذين قمت بتمثيلهما فى الخارج خلال العشرة الشهور الماضية التى غبتها عن مصر وهما (سقوط الامبراطورية الرومانية) مع صوفيا لورين و (نظرة الى الجواد الشاحب) مع جريجورى بيك وانتونى كوين .. فى نفس هذا اليوم كنت اركب الطائرة ومعى زوجتى فاتن الى بيروت لحضور المهرجان السينمائى هناك .. ومن بيروت جئت رأسا الى القاهرة .. وده شىء طبيعى جدا .. دى بلدى .. وبتوحشنى جدا ... كل شىء فيها بيوحشنى .. ما اقدرش استغنى عنها ابدا .. ما اقدرش استغنى عن أهلى وناسى .. والجمهور بتاعى اللى بيحبنى اكثر من اى جمهور تانى .. والارض .. والنيل .. والنادى .. واصدقائى .. ومراتى .. وابنى ازاى بس اى انسان يقدر يستغنى عن كل دول .. وليه .. علشان ايه ؟!

فاتن ... مراتى !

قلت : يعنى .. لاتستطيع ان تستغنى عن فاتن؟

قال فى شبه صراخ : ما اقدرش .. والله ما اقدرش .. ازاى بس اقدر اقنع الناس انى لااستطيع ان استغنى عن فاتن .. وانى متمسك بها جدا .. دى مراتى .. حد يستغنى عن مراته .. وعلشان ايه ؟. علشان يعنى بقيت نجم عالمى .. طيب ماهى كمان نجمة قد الدنيا علشان يعنى عملى بيضطرنى اسافر كتير وعملها بيضطرها تكون فى مصر .. طيب .. مافيه آلاف الازواج فى العالم كله بالشكل ده .. فيه فى مصر نفسها موظف عايش فى اسوان ومراته موظفة فى اسكندرية مثلا .. ويمكن بالشكل ده مايقدروش يشوفوا بعض غير مرة فى السنة .. فى حين انا وفاتن بنشوف بعض على الاقل كذا شهر فى السنة .. بتسافر لى كل ماتقدر .. وبسافر لها كل ما اقدر .

قلت : الناس يقولون ان الحياة الزوجية بهذه الطريقة لايمكن ان تستقيم ؟.

قال : من هم هؤلاء الناس ؟ جمهور فاتن وجمهورى ؟!

غير ممكن .. مستحيل ان الجمهور اللى بيحبنا يكون من القسوة بحيث يتمنى لنا ان ننفصل .. لان هذا معناه تعاستى وتعاسة فاتن .. انا سعيد مع فاتن .. واعتقد ان فاتن سعيدة معى .. نحن أدرى بسعادتنا . لانريد ان ننفصل .. سيظل كل منا مرتبطا بالآخر .. ثم ان هذه الفترة مؤقتة فى حياتنا .. فانا الآن فى بداية حياتى الفنية فى الخارج .. يجب ان اعمل كثيرا لابنى اسمى ومستقبلى .. انا الآن اعمل فى ثلاثة او اربعة أفلام فى السنة .. ولكننى لن استمر على هذا الحال .. فى المستقبل لن اقبل التمثيل فى أكثر من فيلم واحد فى السنة .. اما باقى السنة فسوف اعيشها فى بلدى .. مع زوجتى وابنى .. فى المستقبل سوف التفت الى حياتى العائلية ..

فى المستقبل سوف اعوض فاتن عن كل الايام التى اضطرنى العمل فيها لان اتركها وحيدة !.

قلت لعمر : ماهى المدة التى ستمكثها مع فاتن ومعنا فى القاهرة هذه المرة ؟ .

قال : شهران .. الى اليوم الذى يبدأ فيه تصوير فيلمى الجديد واسمه (الطريق المختصر) وسأقوم فيه بدور البطولة امام ممثلة برازيلية سبق ان عرض لها فى القاهرة فيلم (اورفيو نجرو) .

قلت : وخلال هذين الشهرين .. ما الذى ستفعله ؟







زوج وأب وفقط

قال : سأقوم بدور الزوج .. والاب .. سوف اتغدى واتمشى كل يوم مع فاتن وطارق .. وسأقوم بملاحظة واجبات طارق المدرسية.

قلت : اليس لديك اى مشروعات فنية ؟ .

قال : عاوز اعمل فيلم مصرى على مستوى عالى .. سأقوم فيه بدور المخرج لا الممثل .. وسوف تقوم فيه فاتن بدور البطولة .. جائز جدا ان تكون القصة هى (الخيط الرفيع) لاحسان عبد القدوس) !.

قلت : معنى ذلك انك تعلمت الاخراج ؟

قال : لقد عملت مع أحسن مخرجى العالم .. وهذا اعطانى خبرة كبيرة اريد ان اطبقها فى بلدى .

قلت : ولكنك لن تمثل فى القاهرة ؟

قال : لو وجدت الدور الذى يصلح لى ويكون فى مستوى كويس .. طبعا أمثل .

قلت للنجم العربى الذى اطلق عليه النقاد فى الخارج لقب فالنتينو الجديد :

لماذا أطلق عليك لقب فالنتينو .. هل السبب هو شكلك أم مغامراتك الغرامية ؟

قال عمر الشريف : لا هذا ولا ذاك.. السبب ان اسم فالنتينو ارتبط بدوره فى فيلم (الشيخ .. وفى فيلم (لورانس) كنت أقوم بدور (الشيخ) .. أو الشريف على .

قلت : هل يعجبك ان يطلق عليك النقاد اسم فالنتينو وهو ساحر النساء وأوسم ممثل ظهر على الشاشة حتى الآن ؟

قال : لايعجبنى على الاطلاق .. فانا لاأحب ان اشبه بأى ممثل آخر .. ولهذا السبب تعمدت بعد (لورانس) ان ارفض جميع الادوار



التى قد اقوم فيها بدور (شيخ) .. ففى فيلم (الطريق المختصر) اقوم بدور ضابط حبشى .. وفى الفيلم الذى بعده سأقوم بدور هندى تدور بينه وبين امريكية قصة غرام عنيفة وهى قصة رائعة للكاتبة (هانس دين) مؤلفة فيلم (روعة الحب) .. وان كانت القصة الجديدة اجمل وبعدها سأقوم بدور شاب أرمنى فى فيلم تدور حوادثه عن مذابح الارمن فى تركيا.. وهذا الفيلم من اخراج اليا كازان ..

قلت : هذه الافلام تقوم فيها بالدور الاول او الثانى ؟

قال : لقد انتقلت نهائيا الى صفوف الممثلين الاوائل .. ودورى مع جريجورى بيك.. وانتونى كوين فى الفيلم الذى نشترك فيه ثلاثتنا هو اهم الادوار .

عيون صوفيا . . !

قلت : حدثنى عن جريجورى بيك ؟ .

قال : انسان هادىء جدا .. ورب عائلة تتبعه زوجته واولاده فى كل مكان .. حتى فى الاستوديو

قلت : وانتونى كوين ؟

قال : عكس جريجورى بيك على خط مستقيم .. فهو نفس الشخصية العنيفة التى نراها على الشاشة ..

قلت : وصوفيا لورين ؟

قال : أول مرة قابلتها ذهلت من جمال عينيها فهى جميلة جدا.. اجمل من السينما.. وانا كنت معتقد انها طويلة جدا علشان كده طلبت قبل أن اراها أن يصنع لى حذاء يعلو عن الارض بخمسة سنتى حتى لا اظهر أقصر منها أثناء تمثيلنا فى الفيلم .. ولكن اتضح انها ليست بالطول الذى كنت اتصوره.. ولم اضطر لاستعمال الحذاء .. وهى بنت بلد .. ودمها خفيف جدا تحب تهزر .. وبسيطة جدا.. يعنى كانت تنزل المطبخ وتعمل لنا بنفسها مكرونة .

قلت : حدثنى عن أطرف موقف حدث لك فى الخارج ؟

قال : ليلة افتتاح فيلمه (لورانس) فى لندن .. وكنت مع جميع ممثلى الفيلم واقفين طابور فى انتظار ملكة انجلترا .. وكنت ألبس الفراك لاول مرة فى حياتى .. وكان الحرس التاريخى واقفا بملابسه التاريخية ومعه الابواق التقليدية .. كان المنظر كله اشبه بديكور أحد الافلام .. وأعصابى كانت تعبانه جدا لان فى هذه الليلة كان سيتحدد نجاحى أو فشلى .. وجاءت الملكة وسلمت على .. كنت عرقان جدا .. وفوجئت بها تسألنى .. انت دورك ايه فى الفيلم ؟ . وكانت لم تر الفيلم بعد .. فاتلخمت وقلت لها حاجة بايخه جدا .. قلت لها .. بمثل دور (الشريف على) فطبعا هى لم تفهم .. أى شىء من اجابتى .. وشعرت بخجل شديد .. لكن فى الاستراحة جاء البرنس فيليب وأخذ يضحك معى وينكت وهو دمه خفيف جدا فزال عنى الحرج.. خصوصا عندما ادركت ان دورى فى الفيلم قد حاز على أكبر نجاح لان الشريف على هو الشخصية الوحيدة المحبوبة بين الابطال .. لان (لورانس) عاملينه راجل بطال .. ومشكوك فى رجولته .. ودى حاجة طبعا لاتعجب الناس خصوصا النساء !

عمر بلا غرور

قلت : طيب .. وأسعد موقف ؟

قال ليلة عرض (لورانس) فى هوليود .. فى هذا اليوم كانت صالة السينما من أولها الى آخرها مزدحمة بوجوه جميع النجوم اللذين لم اكن اراهم الا على الشاشة .. تصورى احاسى بعد نهاية الفيلم عندما جاء كل هؤلاء لتهنئتى .. بقيت ماشى دايخ .. موش مصدق ان الحكاية دى حقيقى .. والحقيقى انى لغاية دلوقت موش مصدق انى بقيت نجم عالمى وانى أصبحت معروفا فى الدنيا كلها .

قلت : واحرج موقف ؟ .

قال : ليلة توزيع جوائز الاوسكار .. وكانت مجلة (لايف) قد رشحتنى للحصول على الجائزة .. وأرسلت معى مصورا صحفيا عاش معى فى حجرة واحدة بالفندق ثلاثة أيام كاملة .. وقد سجل خلال هذه الايام بالريكوردر . كل كلمة نطقت بها .. وفى ليلة الحفل استطاع الصحفى أن يدخل الحفلة عن طريق التذكرة الثانية التى أحملها لان الحفلة ممنوع دخولها بالنسبة للصحفيين .. واستطاع ان يجلس أمامى وأن يمد يده من تحت ابطه بكاميرا صغيرة جدا وان يصوبها الى ليلتقط بها صورة لتعبيرات وجهى فى اللحظة التى ينادى فيها على للحصول على الجائزة .. وجاءت هذه اللحظة ونودى على اسم آخر .. ورايت يد الصحفى تتشنج على الكاميرا ولا تتحرك فقد أدرك أن موضوعه الذى عمل من أجله أياما طويلة قد فشل .. فى هذه اللحظة .. وفى وسط دوامة الانفعالات العنيفة التى اجتاحتنى .. كان شعورى بالحرج من هذا الصحفى لاننى خيبت امله فى الحصول على موضوعه هو ابرز المشاعر التى مرت بى .

قلت لنجمنا العربى الذى أصبح يقف فى مستوى واحد مع أكبر نجوم العالم : بعد كل هذه المواقف التى قد تدير أقوى الرؤوس .. الم يدر راسك من الغرور .

ضحك وقال : لقد دارت راسى من الغرور مرة وانتهى الامر .. كان ذلك بعد أن قمت بتمثيل أول فيلم فى حياتى .. وكاد الغرور ان يحطمنى .. وقد تعلمت من الدرس .. ولم يعد راسى يدور على الاطلاق .

وكان هذا هو نهاية حديثى مع النجم العالمى الذى يرفض ان يكون فالنتينو النصف الثانى من القرن العشرين .. ويفضل ان يكون النجم العربى .. عمر الشريف !

حسن شاه

آخر ساعة تقول إلى وزير التربية والتعليم:

اضبط!

ظاهرة التزويغ من المدارس إلى حفلات السينما الصباحية

سجلت عدسة آخر ساعة هذا الحادث الخطير بدون أن يشعر هؤلاء الطلبة . وليس المقصود من هذا التسجيل مجرد عرض عابر لظاهرة مدرسية .. وانما تدق أجراس الخطر لمنع وقوعها من الاساس والبحث عن الجذور العميقة لها ...!



واحد من كل خمسة وعشرين تلميذا يبدأ يومه على باب السينما . وينظر من بعيد الى باب المدرسة المفتوح ، يسأل نفسه : يذهب او لا يذهب



السيد يوسف
وزير التربية والتعليم



السينما تنتزع زبائنها من المدرسة. ولكى تضمن الانتصار فى هذه المنافسة ، فجميع دور العرض تخفض اسعار الدخول فى اوقات الدراسة ..



معظم الطلبة الذين يزوغون من المدرسة الى السينما لاتجذبهم الافلام العاطفية . وانما هم مدمنون لافلام المغامرات بوجه خاص . هكذا يلاحظ خبراء التربية الذين يتابعون المعركة بين السينما والمدرسة





لايزيد ثمن التذكرة فى الحفلات الصباحية فى بعض دور السينما
ان يبقى للتلميذ من القرش الذى معه مليم يشترى
ان يهرب صاحب السينما من الضريبة التى تفرض على التذ
تسعة مليمات ! وهذا معناه
قرطاس لب . ومعناه ايضا
ابتداء من قرش صاغ ..

اضبط .. اضبط يا وزير التربية والتعليم .

ان التزويغ اصبح موضة بين بعض طلبة المدارس الثانوية والاعدادية لدرجة انه خلال الاسبوع الاول من بدء الدراسة اكتشفت احدى المدارس في الجيزة ان نسبة اربعة في المائة من تلاميذها في حالة غياب !

وهناك مدرسة بنات في السبتية ، اكتشفت فيها ناظرة المدرسة أن احد مدرسي التربية الرياضية ، يقوم بتشجيع البنات علي الهروب ؛ وينتحل لهن اسبابا للغياب ، وعندما اكتشفت ناظرة المدرسة الخاصة هذا الامر ، ابلغت المدرس بانهم اصبحوا في حالة استغناء عن خدماته !

واغرب مافي الامر ان بعض دور السينما القريبة من المدارس .اصبحت تتنافس في تخفيض اجورها ، لجذب اكبر عدد من التلاميذ الصغار الي حفلاتها في الصباح !. وبين هذه الدور سينما سهير في العباسية وسينما هوليوود وسينما مصر وسينما دوللي .. وكل هذه السينمات يستطيع الطالب ان يدخل فيلما في الصباح بتذكرة تبدا من ٩ مليمات وتصل الي ثلاثة قروش في افخم الدرجات !

وعندما تكلمت مع بعض الامهات حول هذه المشكلة قالوا لي ان سببها هو طريقة علاج المدارس لهذه المشكلة .. فكل ماتفعله هو ان ترسل خطابات غياب الي اولياء الامور .. وبالطبع هذه الخطابات لا تصل .. لان التلميذة او التلميذ يكون علي معرفة بموعدها .. فينتظر البوسطجي .. ويستلم منه الخطاب بعد التوقيع .. ويتولي هو بنفسه الرد علي خطاب المدرسة !

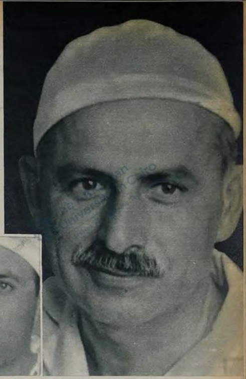
وقالت لي احدى هؤلاء الامهات .. ان هناك طريقة غريبة مستخدمة في علاج التزويغ في مدارس البنات .. فالذي يحدث هو ان تقوم الناظرة باعلان هذه الفضيحة في طابور الصباح في الميكروفون ثم تفصل البنت يومين فقط !

ان خبراء علم النفس في كل انحاء العالم يؤكدون ان هروب التلاميذ من المدارس يقع اللوم فيه علي هؤلاء الذين لم يفهموا مطالب التلاميذ في هذا العمر الحرج .. ان المسئولين اولا واخيرا عن هذه الظاهرة هم النظار والمدرسون في المدارس .. والام والاب والاخوة الكبار في البيت .. ان الشاب او الفتاة في هذا العمر الحرج يحتاج الي معاملة خاصة .. والي فهم عميق لتصرفاته .. فالشاب يريد ان يؤكد ذاته بانه رجل .. والمسئولون علي تربيته يؤكدون له عكس ذلك .. يعلنون له في كل لحظة انه مازال طفلا .. وكذلك الفتاة تريد ان يكون لها كيان خاص .. كيان لا يذوب في كيان غيرها .. تريد ان تتخلص من التبعية .. ومن هنا .. نجد ان هؤلاء لا يجدون امامهم طريقا يؤكدون فيه ذاتهم الا في خارج سور المدرسة وخارج البيت في الطريق العام !

اذن ما هو الحل .. وما هو العلاج ؟.

ان علماء النفس يؤكدون انه لن يكون هناك علاج لهذه الظاهرة الا اذا اختفت الفجوة العميقة بين المدرسة وبين الطلاب .. فهذه الفجوة تجعل الطالب في المدرسة يرى ولا يسمع .. واذا سمع فانه لا يناقش !

وبهذا فقط نستطيع ان نقلل من هذه المشكلة .. مشكلة تزويغ التلاميذ من المدارس !





اسمه « ارنست سباستيان بوشيرل » . مهنته جراحة القلب .. حلم حياته نقل القلب من انسان الى اخر! وقبل ان تغرب الشمس كل مساء على شاطىء الاسكندرية يخلع ثيابه ويغيب فى الامواج .. فهو ايضا من ابطال السباحة ، وحائز على بطولات ومداليـــات

اما الجراح العربى دكتور عادل رمضان الذى اشترك مع الدكتـــور بوشيرل فى اجراء عمليـــة « القلب المفتوح » فانه يتوقع ان يشترك معه بعد اربعـــة اشهر فى اول عمليـــة لنقل القلب

دقيقة بدقيقة وراء أخطر عملية جراحية في القلب..



1

الخطوة الاولى فى الجراحة العجيبة هى اعداد الحوض المثلج . والحوض لايختلف عن « فريزر » الثلاجة الكهربائية ، الا انه يتصـــل باجهزة كثيرة تراقب عمله . كما انه طبعا كبير الحجم ، فالمريض كله سيوضع بداخله !

٩ دقائق

تعطى الحياة داخل غرفة العمليات!

ما كاد « سمير عبده شاهين » يغمض عينيه حتى حمله الاطباء الى حوض من الماء المثلج ، ونقعوه هنـــاك الى أن تجمدت اطرافه !

وبعد ان انخفضت حرارته عشر درجات كاملة رفعوه بسرعة الى منضدة الجراحة .. وحلقت فوقه تسعة رءوس يقظة مقنعة بالشاش الابيض .. وبدات ساعة دقيقة تحسب الزمن ثانية ثانية .

وفى سبع دقائق بالضبط ، كان صدره قد فتح ، وقلبه قد شقت جدرانه . وامتدت اصابع شديدة الحذق الى ثقب فى احد هذه الجدران فاغلقته ، ثم اغلقت القلب نفسه والصدر وكسب سمير عبده عمرا جديدا .. وسجل اسمه كاول مواطن عربى تجرى عليه جراحـــة « القلب المفتوح » بطريقة التبريد .

ولكى تتم هـــذه الجراحة طار الدكتور ارنست سباستيان بوشيرل من المانيا الى القاهرة ، ولكن فى خط غير مستقيم .. فقد عرج فى الطريق الى موسكو واثينا ، وعبثت اصابعه بكثير من القلوب السوفيتية واليونانية ، قبل أن يصل الى الجمهورية العربية .

وفى المستشفى الجامعى فى الاسكندرية كانت فرقة كاملة من الاطباء والممرضات قد اختيرت بعناية لتمثل دور « اركان الحرب » بالنسبة للرجل الذى احترف شق القلوب وخياطة الشرايين ونقل الكلى ، والذى نجح فى أن ينقل القلب من حيوان الى آخر ويؤكد انه سينجح قريبا فى اجراء نفس الجراحة على الانسان .



5

واخيرا .. يحتشد سبعة اطبـــاء وحكيمتـــان (مارى غالى ، نورا حســين) لينفذوا أوامر المايسترو الذى ستعزف اصابعه اقصر واخطر سيمفونية جراحية حديثة . ان المخ لن يعيش اكثر من تسع دقائق بعـــد ان توقف القلب . وفوق راس الجراح ساعة تنبهه الى كل ثانية تمر .. وعليه ان يفتح القلب ويسد الثقب الذى فيه . ثم يعيده الى مكانه .. فى كم دقيقة ؟ سبع دقائق فقط ! لانه لايمكن المجازفة باستهلاك الدقائق التســـع كل

تســـع دقائق ..

ولكى تجرى آية جراحة فى القلب ، فان الخطوة الاولى هى تحويل مجرى الدم الى قلب صـــناعى مؤقت يقوم بعمل القلب الطبيعى .

ولكن المشكلة هى أن المخ يحرم فى هذه الحالة من تيـــار الدم المتدفق النقى الذى يحمل اليه الغذاء والاكسيجين . ولايستطيع المخ أن يتحمل هذا الحرمان أكثر من ثلاث دقائق ، يفقد بعدها الحيـــاة . أما اذا انخفضت حرارة الجسم الى ٢٨ درجة مثلا فانه يستطيع أن يتحمل الحرمان تســـع دقائق . وهذه الدقائق التسع هى الجواد الذى يراهن عليه الدكتور بوشيرل ، وهى كل الفرصة المتاحة له لكى يجرى جراحته .

ومن أجل هذه الدقائق التسع وحدها ، كانت زيارة الجراح الـــكبير الذى يحتل الآن منصب أســـتاذ جراحة القلب فى جامعة برلين الحرة . ومن أجلها وقف فى حجرة العمليات كبار أطبائنا الجراحين : عادل رمضان ومصطفى راغب وأســـاتذة التخدير : هاشم نصار وفوزى نعمة الله ومحمد شفيق . ومراقب الاجهزة فاروق ملوخية . والحكميتان : مارى غالى ونورا حسين .

رقصـــة الحياة

ولم يكن المريض سمير عبده معرضا لاى خطر وهم يخدرونه ، ولا عندما نقع فى الماء البارد ، ولا عندما فصلت اوعيته الدموية وحولت الى جهـــاز القلب الصناعى .. انما بدأ الخطر بعد هذه الاجراءات جميعا ،

فى اللحظة التى يتحول فيها الدم بعيـــدا عن المخ .

فمنذ هذه اللحظة يبـــدأ السباق بين بندول الساعة وأصابع الجراح .. فكل شىء يجب أن يتم فى الدقائق القليلة التى يمكن ان يعيشها المخ بغير غذاء . وهنا لا يجدى علم الجراح ، ولا فهمـــه ، ولا معرفته للاجزاء التى تعـــالجها أصابعه .. وانما يتوقف كل شىء على حذق هـــذه الاصابع .. على سرعتهـــا وحساسيتها وخفتها كاصابع العازف على البيانو . فهى ترقص على خيط رفيع من الزمن تتعلق به حياة المريض ..

وقد رقصت بنجاح أصـــابع الدكتور بوشيرل بينمـــا كانت تراقبها عشرات الاجهـــزة الكهربائية والالكترونية التى تسجل اولا باول مدى استجابة القلب والضغط للاصابع الراقصة .

وعندما خرج ســـمير عبده شاهين من حجرة العمليات بخرطوم فى فمه (ليتخلص عن طريقه من الدم والسوائل المتبقية داخل جوفه) .. كان يتمتع بقلب سليم . وكان أطباؤنا قد شهدوا الجراحة وهى ترتفع الى أعلى مستوياتها .. فتصبح عرضا فنيا من الدرجة الاولى .

وأذا صدق تقرير الدكتور بوشيرل ، فانه بعد أربعة أشهر سيعود الى الجمهورية العربية ومعه جهاز القلب الصناعى .. ليجرى لاول مرة فى الشرق الاوسط عملية نقل قلب طبيعى من انسان الى انسان .





قام بالتحقيق : فاروق عبد المنعم
التقط الصور : احمد ســـالم .



ولـكن المريض لا يشعر بشيء حين ينقلونه الى الحوض ، فهو قد وضع فيه بعد ان تم تخديره . ويراقب اساتذة التخـديـر (هاشم نصار ، فوزى نعمة الله ، محمد شفيق) المريض حيث يظل تحت تاثير البنج طول الوقت ، وتظل انابيب التخدير متصلة بفمه ، بينمـا هـو يسبح بين مكعبات الثلج .



بعد اكثر من ساعة تقول الاجهزة ان المريض قد آن له ان يخرج من الحمام المثلج . والاجهزة وحدها هي التي تعرف اللحظة المناسبة ، فاسلاكها متصلة بالحوض ، وبجسـم المريض ، ومؤشراتها تسجل اولا باول درجة الحرارة وضغط الدم وحـركة القلب . واللحظة المناسبة هي التي تقول فيها الاجهزة ان حرارة المريض قد انخفضت عشر درجات كاملة .



انتهى دور الحوض المثلج في العملية ولكن الاجهزة ما زال لها دور تؤديه . ان كل ما يطرأ على المريض اثناء قيام الجراح بعمله يجب ان يسجل اوتوماتيكيا وعلى مراقب الاجهزة (دكتور فاروق ملوخية) ان يكون شديد اليقظة الآن : فالجـراح سيفصـل شرايين المريض عن قلبه ويوصلها بقلب صـناعي . والمخ سيحرم من غذائه ، والقلب الطبيعي سـيتوقف عن النبض وكل الفرصة المتاحة للجراح تسع دقائق حرجة يجب ان تمر بسلام وان ينبه الجراح خلالها الى اية بادرة غير طبيعية تنبيء عنها الاجهزة .



طائرات لنقل هواة صيد السمك من الدنمرك إلى الغردقة



حكايات وراء الأخبار

يكتبها جميل عارف

* شركة طيران من الدنمرك اسمها « فلاين انتربرايس » طلبت الى مصلحة الطيران المدنى الترخيص لها بتسيير ٥٢ رحلة طيران لنقل هواة صيد السمك من كوبنهاجن عاصمة الدنمرك الى الغردقة على شاطىء البحر الاحمر رأسا ..

وقالت شركة الطيران الدنمركية انها ستعمل على تسيير رحلة كل اسبوع ابتداء من الاسبوع الثانى هذا الشهر ، ولمدة سنة كاملة لنقل مجموعات كبيرة من هواة صيد السمك فى منطقة الغردقة.

وقالت .. انها تزمع تسيير طائرات ضخمة تسع الواحدة ٩٨ راكبا فى هذه الرحلات للطيران ..

ووافقت مصلحة الطيران المدنى على الترخيص للشركة الدنمركية بتسيير طائراتها، وطلبت اليها ان تهبط طائراتها عند وصولها الى الجمهورية العربية المتحدة فى مطارى القاهرة والاقصر على ان تتم الاجراءات الجمركية لهواة صيد السمك فى مطار الغردقة ..

ومن الغردقة ستطير الطائرات حاملة ركابها رأسا الى كوبنهاجن فى الدنمرك!

٦٠ يومًا مهلة قبل طرد جنوب أفريقيا من الألعاب الأوليمبية

* احمد دمرداش تونى .. ممثل الجمهورية العربية المتحدة فى اجتماعات المؤتمر رقم ٦٠ للجنة الدولية الاوليمبية الذى انعقد اخيرا فى بادن بادن فى المانيا اختير عضوا فى اللجنة الفرعيـة التى شكلها المؤتمر للتحقيق فى تقرير ممثل جنوب افريقيا عن التفرقة العنصرية فى بلاده ..

وكانت الجمهورية العربية المتحدة .. وبعض الدول العربية والافريقية قد اتهمت جنوب افريقيا بانتهاج سياسة التفرقة العنصرية بمنعها الرياضيين من الملونين من الاشتراك فى الالعاب الاوليمبية .. وفى اجتماعات مؤتمر اللجنة الذى انعقد فى العام الماضى فى موسكو تقرر سحب الاعتراف باللجنة الاقليمية فى جنوب افريقيا .. اى طردها من اللجنة الدولية اذا لم تعدل حكومة جنوب افريقيا عن سياسة التفرقة العنصرية ..

ووعد ممثل جنوب افريقيا ان يتقدم الى مؤتمر اللجنة الدولية بتقرير يدافع فيه عن سياسة بلاده .. وفى اجتماعات مؤتمر اللجنة الدولية هـذا العام تقدم ممثل جنوب افريقيا بهذا التقرير .. وبادر المؤتمر بتشكيل لجنة فرعية اشترك فيها ممثل الجمهورية العربيـة المتحدة لدراسة هذا التقرير .. وقد قامت اللجنة بمناقشة ممثل جنوب افريقيا .. كما استمعت الى ممثل منظمة « بان دوك » التى تدافع عن وجهة نظر الملونين .. وبعد عمل متواصل لمدة ثلاثة ايام رفعت تقريرها الى مؤتمر اللجنة الدولية وكان يتضمن اتهاما صريحا لجنوب افريقيا بانتهاك مبادىء وروح الالعاب الاوليمبية باتباعها سياسة التفرقة العنصرية ..

وقرر المؤتمر بعد مناقشات استغرقت ١٥ ساعة متواصلة منح جنوب افريقيا مهلة تنتهى فى يوم ٣١ ديسمبر هذا العام للعدول عن سياسة التفرقة العنصرية والا تقرر عدم السماح للجنة الاوليمبية فيها بالاشتراك فى الالعاب الاوليمبية .. اى طردها نهائيا من المنظمات الاوليمبية!

١٠ دول عربية

فى اللجنة الدولية الاوليمبية

* الاردن وليبيا اصبحتا عضوين فى اللجنة الدولية الاوليمبية .. وافقت اللجنة على قبول عضويتهما فى اجتماعها الاخير فى بادن بادن، وقررت تاجيل قبول عضوية الكويت حتى تستوفى شروط العضوية .. وفى الاجتماع عمل احمد التونى الدمرداش السكرتير العام للجنة الاوليمبية العربية كل ما فى وسعه حتى يتم قبول الكويت والجزائر والسعودية فى العام القادم ..

اللجنة اصبح فيها الآن ١٠ دول عربية وثلاث فى الطريق

أضخم حملة لمحو الأمية فى العالم تتكلف ٧٠٠ مليون جنيه!

* احصائية مثيرة تقول ان اكثر من خمس سكان الكرة الارضية من الاميين . ومعظم هؤلاء الاميين من النساء .

وفى الامم المتحدة أعلن ريتيه ما هو المدير العام لمنظمة اليونسكو أمام اللجنة الاقتصادية ان محو الامية فى بلاد العالم امر يمكن تحقيقه .. وقال ان منظمته أعدت حملة ضخمة تهدف الى تعليم القراءة والكتابة لنحو ٣٣٠ مليون بالغ .. وهذا الرقم يمثل اكثر من ثلثى عدد الاميين فى العالم .

وتتكلف هذه الحملة ١٩١١ مليون دولار أى أكثر من ٧٠٠ مليون جنيه استرلينى .

ومن راى المدير العام لهيئة اليونسكو ان تساهم جميع دول العالم الاعضاء فى الامم المتحدة فى توفير هذا المبلغ الضخم .

واقترح ان تتحمل الدول التى تشكل الامية فيها مشكلة حيـوية ثلاثة ارباع النفقات !

حكومة أثيوبيا تسأل العراق

عن رسـالة سيدنا محمد

الى نجاشى الحبشة

منذ ١٣٥٠ سـنة !!



* اغرب مذكرة دبلوماسـية تقدمت بها حكومة أثيوبيـا الى المسؤولين فى حكومة بغداد ..

كانت المذكرة تسأل عن صحة ما ردده بعض المستشرقين عن وجود أصل للرسالة التاريخية التى بعث بها سيدنا محمد الرسول الكريم الى نجاشى الحبشة منذ ١٣٥٠ سنة ..

واتصلت وزارة الخارجيـة فى بغداد بمصلحة الآثار العراقية تسأل عن أصل رسالة سيدنا محمد الى نجاشى الحبشة .

وقالت مصلحة الآثار العراقية ان أصل الرسالة غير موجود فى العراق وان كان احد المستشرقين واسـمه دنلوب قد نشر فى سنة ١٩٤٠ فى المجلة الاسيوية البريطانية الملكية صورة فوتوغرافية لنسخة من رسالة الرسـول الكريم الى نجاشى الحبشة .. كمـا نشر نصها ، وقال انه قد عثر على هذه النسخة فى بغداد !.

البوليس الدولى يفتش فى القاهرة عن تذاكر طيران ثمنها مليون دولار

* تحذير تلقته مكاتب السياحة فى القاهرة وفى عدد كبير من بلاد العالم من اتحاد مؤسسات النقل الدولى الذى يطلقون عليه اسم « الاياتا » .. ويضم شركات الطيران العالمية ..

التحذير يقول .. ان عصابة دولية سرقت كميات ضخمة من تذاكر السفر بالطائرات الصالحة للاستعمال .. ولايقل ثمن هذه التذاكر عن مليون دولار ! ..

ويقول التحذير الذى تلقتـه مكاتب السياحة ان العصابة الدولية تحاول ترويج تذاكر السفر المسروقة ببيعها الى مكاتب السياحة باسعار تقـل كثيرا عن قيمتها الاصلية ..

والمعـروف ان شركة الطيران تضمن قيمة تذكرة السـفر مادامت صالحة للاستعمال .. وشركات الطيران التى سرقت منها هـذه التذاكر ملتزمة بدفع قيمتها ..

ويقوم رجال هيئة البوليس الدولى فى باريس ورجال المباحث الجنائية فى اوربا وامريكا بتعقب العصابة الدولية والبحث عن التذاكر المسروقة !

قسم جديد لتخريج ستات بيوت من كلية الزراعة !

* قسم جديد انشاته كلية الزراعة بالجيزة للطالبات وحدهن للتخصص فى الاقتصاد المنزلى ..

ان الطالبة تدرس برامج الكلية العادية فى الزراعة وغيرها من العلوم لمدة سنتين كاملتين قبـل ان تلتحق بهذا القسم لتدرس فيه لمدة سنتين آخريين ..

وتتخرج الطالبة فى هذا القسم لتكون فلاحة مثاليـة .. وسـت بيت بلقب مهندسة زراعية ..

انها تدرس فيه علم الامومة ورعاية الطفولة والتدبير المنزلى وكل ما يتعلق بحياة « ست البيت » فى حياة الريف.

ومن الغريب ان برامج الدراسة فى هـذا القسم الذى ينشا لاول مرة فى بلادنا لم تلق اهتماما من طالبات كلية الزراعة ..

لقد اعتذرت الطالبات عن الالتحاق به.

وحاول الدكتور عبداللطيف بدرالدين عميد الكلية اقناعهن باهميـة الاقتصاد المنزلى فى حياة بلادنا ..

وكان ان عقد اجتماعا للطالبـات وحدهن ..

وفى هذا الاجتماع شرح لهن بالتفصيل الهدف من انشاء القسم الجديد ..

وكانت مناقشـات طويلة اسـتغرقت عدة ساعات .. وبعدها وافقت خمس طالبات فقط على الالتحاق بهذا القسم الجديد ! ..

فنار يمتص اشعة الشمس

بالنهار لينير بالليل

هدية من اليابان !

* هيئة تعمير الصحارى ... تلقت هدية من اليابان .. الهدية عبارة عن فنار لايزيد ارتفاعه على المترين ويعمل بواسـطة بطاريات تمتص اشعة الشمس اثناء النهار .. وعندما تختفى الشمس عنـد الغروب يضىء الفنار من تلقاء نفسه ويظل مضيئا حتى شروق الشمس .. واشعاعات ضوء هـذا الفنار العجيب تمتد لمسافة ثمانية اميال وهو من نوع يستعمل للارشاد فى المناطق الصحراوية .. وقد تقرر اقامته فى منطقة وادى النطرون !

أول نقابة عمال فى تاريخ اليمن !

* اول نقـابة للعمال انشئت فى مدينة تعز فى اليمن ويزيد عدد اعضائها على ٥٥٠٠ عامل يمنى يعملون فى شركـة الكهرباء والبنك اليمنى للانشاء والتعمير وشركة الطيران اليمنية ومشروع المطار سنعاء .. كما تضم عمال الحكومة ..

تبرع المشير عبد الله السلال بمرتب شهر للنقابة العمالية ، وطلب تسجيل اسمه عضوا بها ..

واصر العمال اليمنيون الذين اصبحت لهم نقابة لاول مرة فى تاريخ اليمن على انتخابه رئيسا فخريا لنقابتهم !

أغنية جديدة للنيل تغنيها نجاة الصغيرة فى التليفزيون



ـ نجـاة الصغيرة تغني للنيـل في التليفزيون .. الاغنية من كلمات مصطفي عبد الرحمن وتلحين بليغ ويقوم باخراجها روبير صائغ .. وكلمات الاغنية تقول :

الخـير ده من جودك
والصـدق في وعـودك
.. من الازل يا نيـل
وانت علي عهـدك
تسـقي الوجـود شهدك
وتروي كل غليل .. يا نيل

***

سبقت ركب الحيـاة
في المـاضي والحـاضر
المـاضي اللي بنـاه
خـوفو . وكان قادر
والحـاضر اللي سـاء
علينـا بالقـاهر
الخير ده من جودك .. يانيل

***

عـالم بسـر الزمان
والحكمة في صـدرك
والفـن والعـرفان
والعلم من بحـرك
يا نيـل يا نبع الحنان
كلمنـا عن سـرك
الخير ده من جودك .. يانيل

***

شـفنا معـاك الربيـع
طول السـنة منور
في الزهر زاهي وبديـع
في الزرع عاش اخضر
في الخـير يهني الجميع
من ميتـك يا اسمر
الخير ده من جودك .. يانيل

***

يا نيـل ومن ميتـك
كاس الهنـا شـربناه
وعشـنا في جنتـك
اللي بدعهـا الاله
وسـرنا في ضـفتك
نغني لحن الحيـاة
الخير ده من جودك .. يانيل



آخر ساعة تصل
إلى أدندان



التقطت هذه الصورة في اللحظة التي كان يعبر فيها اثنان من اهالي « ادندان » خط الحدود لزيارة اقاربهما في السودان .. ان هذه الصورة ستختفي .. وسيصبح هذا المكان مجرد قاع لبحيرة ناصر الكبرى .

تحقيق من النوبة

يكتبه: حامد سليمان ويصوره: فاروق ابراهيم



هنا .. آخر الحدود !

هنا .. آخر الحدود من ناحية الجنوب . . هنا .. تلتقى النوبة المصرية مع النوبة السودانية عند خط واحد .. كيف تمضى الحياة على هذا الخط المرسوم على الخرائط ..؟ كيف تبدو الصورة الاخيرة لهذه البقعة من الارض قبل أن تصبح قاع بحيرة كبيرة اسمها « بحيرة ناصر » ؟ . « آخر ساعة » وصلت الى قرية أدندان آخر نقطة على الحدود . . !

٢٥ قرية فى السودان تستعد للهجرة أيضا



احمد ميزو عمدة ادندان .. اهم شخصية على الحدود

قبل ان اترك اسوان بلحظات .. سألت الدكتور عزت سلامة رئيس لجنة التهجير الدائمة :

ـ ما هى آخر قرية نوبية فى بلادنا ؟

قال :

ـ أدندان .. وانصحك ان تذهب الى هناك اولا .. !

ولم ننتظر أنا وزميلى فاروق ابراهيم المصور ..

وحزمنا حقائبنا الى (المريخ) .. وهو اسرع وسائل المواصلات التى تمضى عبر بلاد النوبة وهو الاكسبريس المائى السودانى الذى يعمل بانتظام بين الشلال وحلفا ..!

وعلى المريخ قضينا أسوأ وأسعد أيام حياتنا فى النوبة .. وبعد يومين من السفر المتواصل .. وصلنا الى ابوسنبل القرية الشهيرة التى تجاور اعظم تراث اثرى فى العالم كله ..!

وفى اليوم التالى .. استأجرنا قاربا شراعيا .. ووصلنا بعد خمس ساعات من السفر الى ادندان .. قطعنا خلالها حوالى ٢٠ كيلو مترا فقط .. وصلنا أخيرا الى ادندان !

وعندما وصلنا الى هناك سألت ريس المركب !

ـ كم تبعد الان عن القاهرة يا ريس محمد ..؟

فقال وعلى شفتيه ابتسامة طيبة :

ـ انتم الآن على بعد ١٢٧٠ كيلومترا من القاهرة .. وعلى مسافة حوالى ٣٥٠ كيلو مترا (قبل) اسوان .. !

على الحدود السودانية

وكانت أولى الحقائق التى عرفتها عن أدندان .. انها تقع تقريبا على خط الحدود الذى يفصل بين مصر والسودان .. وهى آخر قرية من قرى النوبة المصرية .. كما أنها آخر قرية سيتم تهجيرها مع قرى بلانة وارمنا وعنيبة.

وعندما تقف فى هذا المكان الهادىء الناتى .. تشعر ان النوبة المصرية تلفظ انفاسها على خط الحدود .. لتواصل حياتها من جديد داخل الحدود السودانية مع ٢٥ قرية نوبية اخرى .. تنتهى عند قرية (دنجلة) التى تبعد حوالى ١٠٠٠ كيلومتر من الحدود السودانية المصرية ..!

هذا هو الانطباع الاول الذى تشعر به عندما تصل الى ادندان .. ولكن عندما تدخل القرية .. وتعاشر اهلها .. وتقابل عمدتها .. فانه يمكنك ان تقف على بعض التفاصيل الغريبة ..

وقال لى احمد ميزو العمدة النوبى :

ان اهالى هذه القرية لم يكن يعرفون ما هو المعنى الحقيقى لكلمة الحدود .. صحيح انه كانت هناك نقطة للحدود .. ودوريات (الهاجانة) .. ولكن الحدود ظلت طوال القرون الماضية مفتوحة امامهم .. حتى كان حادث (حلايب) الشهير واغلقت الحدود ـ وبحكم ان النوبيين شعب واحد يبدأ من دابود فى مصر وينتهى عند قرية دنجلة فى السودان ـ فقد كانوا اكثر الناس شعورا بمسألة اغلاق الحدود .. وبغض النظر عن العامل العاطفى .. فقد كانت هناك مصالح مرتبطة وصلات قرابة بين القرى النوبية هنا .. وهناك !

هذه واحدة ..

والشىء الاخر .. ان جميع اهالى قرية ادندان كانت لهم اراض يزرعونها فى منطقة (سلوط) بالسودان .. أراض تبلغ مساحتها حوالى ٤١ فدانا .. والشىء الذى يثير الدهشة والضحك فى الوقت ذاته .. ان اهالى ادندان كانوا يزرعون هذه الاراضى عن طريق المراسلة !

اما الزيارات فقد توقفت لمدة عام .. وظلت الحال على هذا الوضع .. حتى حدثت هذه القصة الغريبة .. القصة التى كان بطلها الشيخ خليل محمد خليل عمدة أدندان السابق .. واستطاع هذا الرجل ان يقوم بمفاوضات مباشرة مع رجال الحدود السودانية .. وانتهت هذه المفاوضات فى النهاية بفتح الحدود ـ جزئيا ـ امام القرى المصرية والسودانية النوبية التى تقع على خط الحدود .

لقاء على الحدود

ذهب هذا الشيخ بدفعه ذلك الحنين الغريب .. وبحكم سنه ومركزه «كعمدة ادندان» .. سمحت له نقطة الحدود المصرية بعمل اتصال مباشر بنقطة الحدود السودانية .. وبعد مكالمة غريبة جافة اتفق العمدة المصرى .. وضابط الحدود السودانى أن يحدث بينهما لقاء مباشر لمناقشة مشكلة الحدود الخاصة بادندان وفرس .!

وفى اليوم التالى حدث اللقاء الذى انتهى باغرب اتفاقية حدود تحدث فى القرن العشرين .. وانتهت المناقشات الطويلة بهذا القرار الذى وافقت عليه سلطات القاهرة وسلطات الخرطوم :

« يسمح لعمدة ادندان ان يعطى تصريحا مباشرا لسكان قرى ادندان وقسطل وأبو سنبل فى مصر .. لزيارة قرى دبيره وفرس وسره بالسودان .. على الا تزيد مدة التصريح على ١٤ يوما » ..

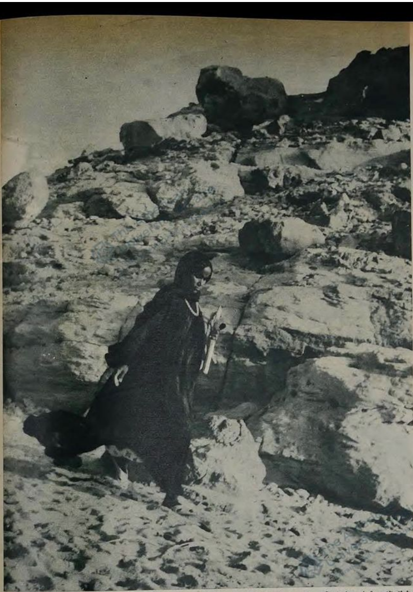
ومنذ ذلك اليوم أصبح فى متناول يد كل نوبى يسكن ادندان ان يذهب فى الوقت الذى يريد الى السودان لزيارة اقاربه ـ ولمباشرة شئون زراعته .. عن طريق تصريح لا يكلفه أكثر من خمسة قروش .. وعلى الا تزيد مدة اقامته فى اراضى السودان على ١٤ يوما .. يستطيع أن يجددها فى اى وقت يشاء عن طريق تصريح آخر من عمدة ادندان » ..

وهكذا عادت الحياة تشرق مرة أخرى حول الحدود ..!

بطل القصة يتكلم

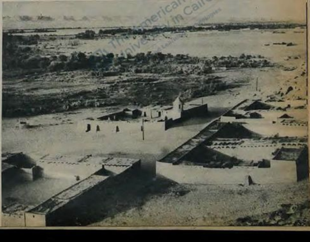
وذهبت الى محمد خليل محمد الذى أصبح اسمه يتردد على لسان الاف النوبيين الذين يسكنون الحدود .. وقال لى الشيخ الطاعن فى السن :

ـ شوف يا ابنى .. صحيح اننا تربطنا بالسودان كثير من مشاعر الحنين الى الاقارب والاصدقاء .. كما ان لنا هناك أكثر من مصلحة ، ولكننى احب ان اقول لك اننا ـ رغم كل ذلك ـ سعداء .. بل ان أهالى ادندان قد يكون أسعد النوبيين جميعا بالهجرة لان قريتنا بحكم موضعها على الحدود تعيش مشتتة الفكر بين مصر والسودان .. فالمدرسة التى فى القرية مصرية .. ولكن المواصلات الوحيدة التى تسافر بها .. سودانية . والمفروض ـ مثلا ـ ان ندفع جميع ضرائبنا لمصر .. ولكن حكومة السودان كانت تطالبنا باستمرار بأن ندفع لها ضرائب عن الاراضى التى نزرعها داخل حدودها .. وحتى العملة .. والمفروض ان نتعامل بعملة واحدة ولكننا كنا نتعامل دائما ـ قبل غلق الحدود ـ بالعملتين معا .. ومازلنا حتى الآن



المراة النوبية فى ادندان تقاسى الامرين من طبيعة الارض .. فعليها ان تصعد وتنزل عدة مرات وسط هذه الصخور لتزرع .. وتحصد .. وتحمل المياه من النيل الى قريتها القابعة فوق الجبل .. وبانتقالها الى كوم امبو ستجد نهاية لهذا العذاب

ادندان .. آخر قرية على الحدود .. ومن بعيد تبدو صحراء النوبة السودانية



هكذا يبدو منظر احدى الترع فى ادندان .. انها مجرد قناة صغيرة ضيقة





نقطة الحدود المصرية .. واثنان من قرية ادندان يبرزان تصريح العمدة لعسكري الحدود قبل ان يأذن لهما بالعبور الى الاراضي الســــودانية

نتعامل بالعملة السودانية عندما نحصل على تصريح من عمـــدة بلدنا لدخول السـودان ..!

ولكن الهجرة ستريحنا من كل هذا .. واحس أن عهـــدا جديدا من الرخاء ينتظرنا هناك فى كوم امبو ..!

وليس معنى ذلك انه ليست هناك مشـــاكل نفكر فيها فبلدنا من بلاد النوبة الكبيرة .. وهى تحوى ٦٤٠ أسرة .. ويبلغ عـدد أفرادها ١٨٧٦ وسوف يتم تهجيرها الى كوم امبو على ثمانى رحلات ستبدأ أولاها فى أواخـــر ابريل القادم ..!

عند آخر نقطة

وتركت القرية التى سيتم تهجيرها بعد ستة شهور .. وذهبت الى نقطة الحدود المصرية .. ووقفت على الخط الفاصل .. وانتابنى شـعور غريب وأنا اشاهد الأراضى الســودانية التى لا يفصلها عن اراضينا الا خط وهمى لا يعرفه الا رجال الحدود .. فطبيعة الارض واحدة .. ولون الناس واحد .. ولغتهم واحدة .. والنيـل يمضى من الجنوب الى الشمال !

وعلى مشارف « فرس » اول قرية ســودانية استمعنا أن نعرف بعـض الحقائق عن النـوبة الســودانية التى تستعد هى الاخرى للهجرة قبل ارتفاع مياه الســد العالى فوق قراها فى العام القادم .. وكانت الحقائق تقول :

هذه الكنيسة الرومانيــة تقع على الحدود بالضبط .. نصفها فى السودان .. ونصفها فى مصــر !



* أن القرى النوبية التى ستغرق فى الســودان يبلغ عددها ٢٥ قرية وانها تمتد على شاطىء النيـل الى حوالى ١٧٥ ك م . من قرية فرس .. وتنتهى عند قرية دال !

* وأن مدينة « حلفا » ستختفى من الوجود .. وسيهاجر كل اهلهـا الى مناطق التهجير لانها ستغرق من آخرها .. وسترتفع مياه النيل حتى تغطى اعلى مكان فى مبانيهـــا .. وهو مئذنة مسجدها الابيض الشهير ..!

* يبلغ عدد الذين سيتم تهجيرهم حوالى ١٦ الف نوبى فى الســودان.. وقد تم اختيار منطقة اسمها « اشمن جربة » لتكون بمثـــابة كوم امبو السودان .. ويتم الان اســـتصلاح ٨٠ الف فدان فى المنطقة لتوزيعها على الاهالى .. ولكن لم يتم الاتفاق حتى الان على الشركة التى ســتقوم ببناء مساكن الاهالى ..!

* تم صرف ــ ١٥ مليـون جنيــه للحكومة الســودانية ــ كتعويض لاهالى النوبة الســودانيين .. كما قدرت قيمة تكاليف نقلهم الى المكان الجـــديد بـ ٣٠٠ الف جنيه .. صرف منها حتى الان ١٠٠ الف جنيه لســكك حديد حكومة الســودان ليتم نقـــل الدفعة الاولى فى الاسبوع القادم !

***

وغيرها .. وغيرها من الحقائق التى كنت اسمعها وانا انظر فى شبه ذهول الى النيل .. النيل الذى ســيحدث كل هذا التغيير عندما يرتفع بعد قيام السد الى ٦٠٠ قدم فوق سطح البحر .. وتصورت بينما كانت الشمس تميل للمغيب .. كيف ان ٦٠٠٤٠ مليون قدم مكعب من الماء سوف تغطى هذه الارض .. وتخفى خط الحـــدود الذى اقف عليه .. وتصبح المنطقة كلها مجـــرد قاع لبحيرة كبيرة واحسست بأن الارض تكاد تهتز تحت قدمى ..!

حامد سليمان



الانسة عطيات محمود معوض تم زفافها الى الزميل احمد محمدين عبد الحليم بمؤسسة اخبار اليوم فى حفل عائلى ضم اهل العروســـين ...



ايمن محمد عبد الخالق بركات اطفأ ١٠ شمعات عقبال ١٠٠ سنة .



الضـابط الطيار وشقيقته ، فى جزيرة الشاى بالقاهرة ، بعدها طار الى اليمن وادى هناك واجبه المقدس .. واستشهد على الجبال .

صاعقة فى الأرض

ليس تحقيقا صحفيا .. وإنما صورة

هذه قصة اثنين يربطهما معنى واحد ..!
قصة ضابط وطيار .. قصة شهيدين سقطا على ارض اليمن .. منذ عام وكان كل واحد منهما « صاعقة » على العدو .. صاعقة على الارض وصاعقة من السماء .. وقد عاش وجيه ابو ذكرى – المحرر باخر ساعة – القصتين فى صنعاء وفى القاهرة ايضا !

صاعقة على الارض

في طفولته كانوا يسالونه :
لما تكبر يا محمد .. تحب تبقي ايه؟
وكان الطفل يرد علي هذا السؤال :
ضابط .. واحارب الانجليز .. !

وكلما كبر الطفل ، بدأ أمل الطفولة يصغر شيئا فشيئا .. فقد كانت مدرسة الحربية ، ثم الكلية الحربيـة بعد ذلك لاولاد الذوات .. وكان الطالب محمـد محمود مهران يقف امام لائحـة دخول الكلية الحربية ويشعر باليأس .. !

فوالده من أسرة متواضعة من محافظة سوهاج ، وشروط الكلية تتنافى تماما مع التواضع .. والفقر ..!

ثم قامت ثورة ٢٣ يوليو ..

ثم تقدم بعد الثورة بايام الى الكلية الحربية ، ولكنه لم يقبل بسبب رواسب شروط الايام السابقة ، فالتحق بكليـة التجارة . وبعد عام تجدد الامل وقدم الي الحربية للمرة الثانيـة .. وتحقق امله .. وبدا حياته العسكرية ..!

واثناء وجوده في الكلية ، حصل على بطولة الملاكمة .. لقد كان يعد نفسـه منذ الصغر ليكون فردا فى القوات المسلحة .. فكان دائما رئيسا لفريق الملاكمة في جميع المراحل الدراسـية التي سبقت التحاقه بالكلية الحربية ..!

ثم .. تحقق حلمه الثـاني .. حلم الطفولة ..

وخاض غمار عمليات حرب السويس ثم التحق بمدرسة الصـاعقة .. وكان كعادته دائما من المتفوقين ، وعين مدرسا في المدرسة التي تخرج فيها ، ثم التحق بمدرسـة المظلات ، وعاش دائما متفوقا واعلنت النتيجة ، وكان الاول على دفعته .. وعين مدرسا ايضا ..

وكان يقول دائما ، ان الانسان حياته قصيرة ، حتي ولو عاش مائة عام .. وليس في امكانه مهما حصل من قوة ان يقدم عمره يوما واحدا .. لذلك فيجب أن اعيش حياة عريضة ولها هدف !

وبعد شهور قليلة من مولد ابنتـه « أمل » ، قامت ثورة اليمن وبالتحديد ليلة ٣١ يناير .. ذهب لزوجتـه نادية وقال لها :

– بعد ساعات سنسافر الي صنعاء ، لقد كنت اخشى السفر بعد نهاية العمليات العسكرية ، ولكن مازالت الحرب مستمرة جاءت الفرصة لاشارك زملائي في قتالهم هناك !

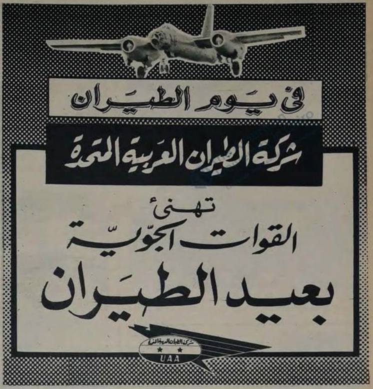
وقضي الدقائق الباقية له في القاهرة ، يداعب « أمل » .. ويخفف عن زوجته نادية المفاجاة .. ثم طار الي صنعـاء .. وفي صبـاح اول فبراير كان النقيب محمد محمود مهران في القيادة العربيـة يتلقي اوامر التحرك الي مكان العمليات العسكرية ، وكان الامران يتحرك بعد ساعات قليلة من وصوله الي العاصمة .. وكل الذي قام به خلال هذه الساعات ، ان كتب رسالة قصيرة الى زوجته في القاهرة « تحياتي وقبلاتي الى امل » . وبعدها تحرك الي منطقة راس العرقوب ..!

وكان الطريق بين جحانة وراس العرقوب .. مليئا بالالغام وكان بين اللغم والآخر متر واحـــد .. وكان الطريق الضيق المتعرج عبـارة عن طريق للموت وعلي جانبي الطريق كهوف وجيوب في الجبال والآف من المتسللين تنتظر ظهور أي جندي مصري او يمني ..

وبدا يتسلق الجبل الاول ، ويهاجم مع القوة التي تعمل معـــه ، جيوب المتسللين ، ويشترك في القتال مع القوات المقابلة له في الجبل الآخر الذي لم يتم تطهيره بعـــد ، ثم يضع الموقع في ايدي جنودنا ، ويواصل عمله في تطهير الطريق

كان العدو في هذه المنطقة يحمل اسلحة خفيفة ، عبارة عن مدافع رشاشـــة ، وبنادق المانيـــة الصنع .. وبعـــد ان استطاعت القوات العربية بقيادة النقيب محمد محمود مهران أن تحتل الموقع الاول للاعداء ، استطاعت ايضا ان تحتل الموقع الثاني ، بنفس الطريقـة واستطاعت أن تشق الطريق امام القوات العربية المتقدمة

ولكن الموقع الثـالث .. الموقع الذي تجمعت عليه كل القوات المعادية والتي هرب بعضها من الموقعين الســابقين ، بالاضافة الي ذلك ، ان هناك اسلحـــة ثقيلة مع الأعداء فوق قمة الجبـــل .. وكان احد هذه الاسلحة مدفع « هاون » امريكي حديث .. وكان هـــذا الموقع الموجود علي قمة الجبل كفيل بان يوقف

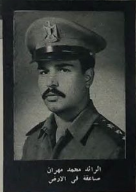








خلف هذه الصــورة .. كتب الضابط مهران .. ذكرى الصيف في بورسعيد.. وكان آخر صيف يقضيه البطل مع اسرته .. بعدها سافر الى اليمن .. وبعدها استشهد هنــاك ..



الرائد محمد مهران
صاعقة في الارض



عمر الفاروق عبد السلام
وقصة بطولة في الجو

للرجال .. وصاعقة في السماء!

الذين سقطوا على أرض اليمن بشجاعة وشرف

أي تقدم لأي قوات مهما بلغ عــددها مادامت الطلقات تخرج من صوب الطريق الضيق المتعرج ..

وكان اليوم الخامس لوصوله الي اليمن، وكانت الايام القصيرة التي مضت على وجوده هناك لم تكن نزهة ، بل كانت حربا قاسية حقيقية ، طبيعة الجبال التي لم يتعود عليها جنودنا .. منافذ الطرق التي لا يعرفون عنها شيئا .. ثم العدد الهائل من المتهللين الذين يعملون تحت قيادة بريطانية باسم قيادة الامير عبدالله ابن الحسن ..

وفي اليوم السادس ، بدا الضــابط بهجوم كبير على قمة الجبل ، لمحاولة ضرب المدفع المستمر الطلقات .. وجاء الليل .. وتسلل هو وجنوده الي القمة، والقى على المحيطين بالمدفع بقنبــلة .. حطمت مدفعهــم ، وابادت الذين كانوا يعملون عليه ، وهرب الباقــون كالفئران تاركين سلاحهم وذخيرتهم وقتلاهم ..

وفي اليوم السابع .. كان النقيب في قمة الجبل يشترك في المعارك .. وفي نفس الوقت كانت القيادة العربيــة في صنعاء تكتب تقريرا كاملا الى القيــادة العليا في القاهرة عن الاعمال البطولية التي قام بها النقيب محمــد ورفاقه في منطقة من أخطر المناطق الموجــودة في اليمن ، في فبراير من هذا العام ..

كان النقيب محمد ـ وقت اعــداد التقرير ـ يحاول أن يقوم ببطولة رابعة ضمن البطولات التي حققها .. كان على الجنود أن يشتركوا في معــارك مستمرة مع الاعداء الرابضين على الجبل المقابل .. بينما هو .. ينزل ليذهب اليهم في خنادقهم .. وفي كهوفهم .. وفي جيوبهم .. في محاولة للقضاء عليهم !

ولكن ـ واثناء الصعود ـ خرجت من الجبل المقابل رصاصة محمومة طائشة.. استقرت في راس الضابط البطل ومات..!

وبدا الخبر ، يتسرب الي منزلين في القاهرة .. احدهما في الروضــة حيث يسكن والده مع ابنــه كمال الطالب في كلية الزراعة .. والثاني في شارع الهرم حيث تسكن زوجته نادية احمــد على المنشاوي الاخصائية الاجتماعية في مصانع النصر للغزل والنسيج ..!

وعندما علم الأب بنبأ استشهاد ابنــه .. قال :

ـ هل كان بطلا ..؟

قالوا له في القيادة :

ـ كان بطلا بحق وجدارة !

وقال الوالد :

ـ ليس لدي ما اقدمه ثمنا للبطولة.. ولكن هناك ابني كمال اخوه وهو طالب في كلية الزراعة .. وهو الذي استطيع ان اقدمه لياخذ دوره في الطابور .. !

والتحق كمال شقيق الشهيد بالكليــه الحربية ..

اما الزوجة فقد نالت ثقة الاف العمال .. وكانت الاولي على قائمة العشــرين في المؤسسة ..

تماما كما كانزوجها ـ الاول في كثير من القوائم في الصاعقة .. في المظلات ـ واخيرا .. في حرب اليمن ..!

وصاعقة من السماء

قال له ابن عمه الطيار :

لماذا كلية الحقوق بالذات ..؟

قال :

ـ لا ادري .. !

قال له الطيار :

.. ولماذا لا تترك كليــة الحقوق .. وتلتحق بكلية الطيران .. انني ارى ان تكوينك البدني يؤهلك لان تكون طيارا !

وابتسم عمر الفاروق عبد السـلام ـ الطالب في كلية الحقوق بجامعة القاهرة وقال :

ـ انني اخاف الفشل .. انني اخاف ان اتقدم الى كليــة الطيران ثم يرفض قبولي !

وبعد مناقشة طويلة ، جمع اوراقه ، وتقدم الي كلية الطيران وقبــلوه وترك حقوق القاهرة .. واثناء دراســته وجه اهتمامه الي دراسة المقاتلات .. بل كان يهمل دراسة اي شيء اخر غير هــذا النوع من الطائرات ..!

وجاء يوم التخرج ، واعلنت النتيجة، ثم اعلن التوزيع ، وكان عمر احد طياري المقاتلات في قواتنا الجوية ..!

ثم حدثت مؤامرة الانفصال ، وعاد الطيار الى القاهرة ، ومن القاهرة الى العريش ..

ولم تمض ايام قليــلة على وجوده في العريش ، حتى حاولت ثــلاث طائرات اسرائيلية اختراق المجال الجوي لسمائنا وخرجت اليهم ثــلاث طائرات من بينها طائرة عمرالفاروق عبد السلام.. وحدثت معركة .. عاد بعدها ليضع علامة ثانية على طائرته ومعناهما انه اسقط طائرتين .. وكانت الطائرة الاولي في سوريا..!

وقامت ثورة اليمن وبدأ عمر الفاروق يكتب مذكراته وقال في بدايتها :

لقد خدمت في سورية ، ولم اشــعر انني بعيد عن أهلي او وطني ، بل فكرت في الزواج من الشام ، وكنت كلما خرجت الى سماء سورية محافظا عليها ، شعرت انني احافظ على سماء القاهرة ، بل على سماء بيتي الموجود في المنيرة ..!

وقد وصلتني رسالة من طيار صديقي يعمل حاليا في اليمن واخبرني انه لايوجد في جميع انحاء اليمن اية مطارات بالمعنى المفهوم والمطار هناك عبارة عن قطعة ارض مستطيلة تبدو من ملامحهــا انها كانت في يوم من الايام مطارا ..!

وان المدخل الجوي الطبيعي لليمن هو مطار عدن الموجود حاليا تحت الحماية البريطانية .. او مطار كمران ، وهي جزيرة يمنية بالقرب من الحـــديدة .. ووضع الانجليز يدهم عليها بعد الحرب العالمية الثانية ..!

وقد قال لي صديقي ايضــــا : ان الطائرات التي تعمل في ايمن حاليا وهي طائرات «الياك» المعدة للتدريب ـ طائرة تعتبر الرحلة الاولي للطيار المقاتل وبعدها يركب طائرة مقاتلة .. وتوضع صواريخ في الطائرة الصغيرة !

المهم وافقت القيادة على سفري الى صنعاء ، وسوف أشترك في الحرب هناك، لقد اعددت نفسي لساعة الرحيــل ، لم استطع ان اقول لكل من احب في القاهرة وداعا .. ان خطيبتي لم اشهدها قبل مغــادرتي .. كانت معي بالامس .. وكانت تعلم انني سوف اسافر فجاة .. ولكن الوقت الضيق لم يسمح لي بسلام الوداع .. قد اعود .. فيكون لقــاء حارا .. وقد لا اعود .. ولكني احب الحياة عنــدما اكون على الارض .. ولا افكر في هذه الحياة عندما ارتفع الى السماء ..!

ويقف عمر الفاروق بمذكراته عند هذا الحد ..

وتسلم طائــرة «ياك» في صنعاء وبدا العمل عليها ، وكان يضرب بصواريخها التجمعات القادمة من جيزان بالقرب من ساحل البحر الاحمر .. ويعود .. ويكتب رسالة قصيرة .. الى الخطيبة في القاهرة .. والوالدة والاخوة .. ثم يصود الى الطيران على الساحل ، واصبح خبير في هذه المنطقة ..!

وشاهد مرة حوالي ٥٠٠ جنــدي بين وديان الجبل .. انهم يرتدون المــلابس العسكرية المصرية .. وتخيل انها محاولة انها قوات مصرية .. ورفع يده من على الزناد .. وارتفــع مرة اخرى .. ثم اتصل بالقوة الموجودة بين وديان الجبل!

وقال له القائد :

ـ اننا لا نستطيع ان نحـــدد تماما موقعنا .. ونحن في حاجــة الي ذخيرة ومؤونة .. ورسائل الجنود ..!

وقال الطيار :

ـ بعد ساعات ستصل اليكم مطالبكم!

والقى بصواريخه على الجبال ، وعاد فورا الى القاهرة ..

وبســرعة البرق كانت الاوامر تقضي بتحرك طائرة نقل تحمل كل ما طلبــه المحاربون في وديان جبال الساحل ..

ووصلت الطائرة الى المنطقة .. ولكنهما وجدا أن سحبا كثيفة وقاتمة تغطي المنطقة كلها .. وكانت الاوامر تقضي بعــدم الاتصال بالقوات الارضية ، مادام هناك مثل هذه السحب ، فان الارض ..ارض اليمن ، ليست منبسطة ، بل كلها عبارة عن اوتاد جبلية ، ومحــاولة اختراق الســحب ، قد يعــرض الطائرة الي الاصطدام بواحد من هذه الاوتاد ..

كان الطيار عمر يعرف الي اي مدى جنودنا في وادي الجبل في حاجة الي هذه الشحنة من كل شيء ..

ووضعوا الخريطة امامهما .. وحددا مكان القوات ، ووجدا انها تبتعــد حوالي ٥٠ كيلومترا عن الساحل

ووجدوا الحل .. ان سلسلة الجبال تبدا بعد الساحل بحوالي ٤٠ كيلومترا واتفقا على القاء شــحنة الحياة اليهم على بعد ٣٠ كيلومترا من الساحل .. على أن تقوم سياراتهم بحملها الى المواقع ..

وكانت النظارة المكبرة ، مازالت على عيني القائد ، وهو يشهد الطائرة تنطلق عائدة الي مطار صنعاء .. وفجاة وفي لحظة واحدة .. شــاهد القائد الموجود فوق قمة الجبل .. الطائرة وهي تطير بسرعة مذهلة في اتجاه الي احد الجبال .. ثم لم يشاهدها بعد ذلك.. لحظة اختلطت الطائرة وظهرت نيران كثيفة مع السحب التي حجبت الرؤية عن قائد الطائرة .. ثم وصــل الى اذنيه صوت انفجارها ..!

هذه قصة اثنين منهم ..

من الرجال الذين صنعوا اروع بطولة على ارض اليمن !

وجيه ابو ذكرى



في واحدة من القواعد الجوية . الشهيد عمر الفــاروق عبد الســلام .



أمل ومهران في صيف عام ٦٠ في بورسعيد . قبل رحلة البطولة .





لقد عرفت الفرقاطة رشيد كيف تذل اسطولين وعادت الى بلادها سالمة بعد مغامرة خيالية فاصبحت كالاساطير ..

هذا سر بحرى عمره سبع سنوات .. شهدت مياه البحر الاحمر جميع احداثه التى تفوق الخيال .. انها مغامرة سفينة حربية مصرية فى مواجهة اسطول انجليزى كامل ... انها قصة السفينة رشيد .. !

مغامرة فى شرم الشيخ !

آخر ساعة تذيع سر السفينة رشيد بعد سبع سنوات من حرب السويس

هذه القصة التى تنشر لاول مرة تصلح للسينما !
انها قصة فيها بطولة ؛ ومغامرات واقعية تتحدي الخيال .. !
واقعية لانها حدثت فعلا اثناء العدوان الثلاثى علينا ..
انها قصة الفرقاطة رشيد ؛ احدي قطع اسطولنا ، فى اعظم عمل بطولى ، اذل اسطولين عريقين ؛ هما الاسطول البريطانى والفرنسى !
صدق او لا تصدق ..
فان هذين الاسطولين بعد ان خرجا من معركتها المعروفة ؛ غير المتكافئة مع الفرقاطة دمياط وقائدها البطل الشهيد شاكر حسين ورجاله البواسل ؛ ووجهاهما ملطخان بالخزي والعار .. وكانت ثوان فقط مرت ؛ هى التى انقذت البارجة الانجليزية نيوفوندلاند ؛ عندما استدارت الفرقاطة دمياط لتصنع من نفسها طوربيدا لتدخل في منتصف البارجة لتشطرها الى نصفين فكانت هذه الثوانى فرصة لمدافع الاسطولين فقصفت الفرقاطة بمن عليها من ابطال !
وذهب الاسطولان يبحثان عن صيد اخر
وكان الصيد موجودا في شرم الشيخ .. هذا الصيد كان الفرقاطة رشيد ؛ توقفا خارج المنطقة التى تشبه الخليج مطمئنين الى ان الفار في المصيدة ؛ واخذت دورياتهم البحرية تذهب وتجيء في خيلاء على المدخل ..
وجاء الليل واسدل ستارة الاسود وفي الصباح كانت المصيدة خالية من الفار .. فجن جنونهم لانه حتى اجهزة الرادار جميعها عجزت عن تحديد موقع الفرقاطة ؛ ولم يصدقوا .. !
اما انا اردت ان تعرف كيف خرجت الفرقاطة وكيف اخترقت هذا الحصار الدقيق ؛ في ظروف ملاحية تعجز امهر الملاحين ؛ فاقرا هذا التحقيق من اوله .

كان ذلك في احد ايام اواخر شهر يوليو سنة ١٩٥٦ عندما صدرت الاوامر الى قطع من اسطولنا البحري بالخروج من ميناء الاسكندرية .. وقيل لها ان تنتظر تعليمات خط السير وهى في عرض البحر لتشق طريقها الى مراكز استراتيجية معينة ... وكانت اهم الاوامر هى ان يكون الجميع في حالة استعداد ويقظة .. !

ومرت فترة من الزمن بعد خروج قطع الاسطول عندما جاءت الاوامر تقول باللاسلكى :

ـ ان خط السير هو .. الى بورسعيد فورا !

الطائرات والماء والمجهول

وكانت الفرقاطة رشيد تشق طريقها في ثبات الى نفس الاتجاه .. وكان معروفا ان الرئيس جمال عبد الناصر سيلقى خطابا هاما ؛ وفي الموعد المحدد كان رجال الفرقاطة من ضباط وجنود ينصتون جماعات الى اجهزة الراديو في سكون لايبدده الا صوت امواج البحر المتلاطمة ؛ وزئير الرياح كانها تنذر بحدث كبير ؛ وفجاة يعلن المذيع في صوت جهوري ان الرئيس سيتكلم .. وفجاة ايضا خرج صوت الرئيس جمال عبد الناصر يدوي ؛ معلنا على العالم اخطر قرار تاريخى في قرارات التاميم ... وهو القرار الذي اثار كل دول الاستعمار .. قرار تاميم قناة السويس .. !

وقفز جميع شباب الفرقاطة رشيد بقاماتهم الفارعة من امام اجهزة الراديو في فرحة لاتعادلها فرحة اي نبا سار اخر ؛ يتعانقون ويتبادلون التهنئة ؛ وفي الحال عرفوا اين سيقومون بواجبهم .. وقام كل منهم ليتخذ مكانه على الفرقاطة في حماسة بالغة ..

وفي بورسعيد كلفوا باعمال دوريات الحراسة البحرية .. وبعدها بايام جاءتهم الاوامر بالانتقال فورا الى خليج العقبة لتادية نفس العمل ..

ومرت عليهم ايام شهر اغسطس بجوه الحار ؛ وهوائه اللافح ؛ وبعده شهر سبتمبر ؛ دول الاستعمار تغلى ؛ وتنذر وتتوعد .. لقد ضاعت منهم قناة السويس .. ثم جاءت اواخر ايام اكتوبر .

وفي صباح يوم ٢٨ من هذا الشهر ؛

ورجال الفرقاطة رشيد يقومون بواجبهم اليومي على شاطيء شرم الشيخ ؛ ولم يكن لديهم اي فكرة عن اي عدوان قد يقع علينا ؛ لاحت في السماء ثلاث طائرات اجنبية على ارتفاع شاهق ؛ وقامت بحركات غريبة في جو جميع المنطقة ؛ ولما كانت ابعد مدي من قوة المدافع المضادة للطائرات فلم تتمكن المدفعية الساحلية ؛ او مدافع الفرقاطة من اصابتها ؛ الا ان كلا من الطائرات الثلاث ولت لادبار هربا ..

ومضت الساعات ؛ وفي الظهر عادت نفس الطائرات في الوقت الذي تكون فيه الشمس عمودية ؛ وفي سمة الراس مما يعوق عملية اكتشافها في مثل هذه الظروف الا ان الرادار حدد موقعها واشتبكت معها المدفعية المضادة للطائرات اشتباكا عنيفا ؛ وفي هذه المرة زاغت ايضا ؛ ووضح لرجال الفرقاطة ان العملية كانت استكشافية !

استعدوا للعمل !

وابلغ قائد الفرقاطة القيادة العامة بما حدث ؛ وقيل له ؛ كونوا في يقظة واستعداد للعمل .. وجاءت التعليمات تقول ان الفرقاطة دمياط صدرت اليها الاوامر لكى تشق طريقها من السويس الى شرم لشيخ لتتبادل اعمال المراقبة مع الفرقاطة رشيد .. وهنا عرف رجالها ان الجو ملبد بالاحداث ..

وجاء يوم ٢٩ اكتوبر عندما ابلغت رشيد بان اسرائيل قامت بالعدوان على الحدود ؛ وظن قائد الفرقاطة ورجاله بانه هجوم اسرائيلى غير جدي ؛ الا انهم قالوا ؛ يجب في هذه المرة ان نعطيهم درسا بالغا وبداوا في الاستعداد للعمل حسب الاوامر ..

وعندما اقبل ليل اليوم التالى كانت الفرقاطة دمياط على اتصال لاسلكى مع الفرقاطة رشيد لكى تفسح لها مكانا لتبادل واجب الدفاع معها ؛ وفجاة قطعت الارسال .. وفجاة بدات ارسالها اللاسلكى مرة اخري للقيادة والى الفرقاطة رشيد قائلة ان الطراد البريطانى نيوفوندلاند ومعه مجموعة من المدمرات مثل ديانا ودياموند ؛ وبعض قطع الاسطول الفرنسى ظهرت امامها فجاة في هيئة حصار وطلبت اليها الوقوف والتسليم ؛ وقالت الفرقاطة دمياط انها لن تذعن لهذا الطلب واشتبكت وحدها معها وانتهى مصيرها المجيد كما هو معروف .

صدرت على اثر هذا الحادث الاوامر الى رشيد بالبقاء في منطقة شرم الشيخ للعمل في الدفاع الجوي عن المنطقة .

وجاء صباح يوم اول نوفمبر عندما اكتشفت القيادة العامة للقوات المسلحة الخدعة المراد بها ايقاع الجيش المصري فيها ؛ وصدرت الاوامر بانسحاب جميع قواتنا الى غرب قناة السويس للدفاع عن الاراضى المصرية حتى لايعزل الجيش المصري في صحراء سيناء؛

ومن ضمن هذه الاوامر التى صدرت صدر امر لقوات شرم الشيخ البرية بالانسحاب انسحابا منظما الى الطور ؛ ثم الى السويس ؛ فكان انسحابا مشرفا للجيش المصري كما هو معروف لانه قطع خط الرجعة على هدف العدو وخطته التى كان قد رسمها في خبث المستعمر الدنيء .

ووجدت الفرقاطة رشيد ان موقفها يختلف تماما عن موقف الوحدات البرية في الانسحاب ؛ ووجد قائدها انها تقف وحيدة في هذه المعركة ؛ معزولة تماما عن اي دفاع ؛ كذلك ليس هناك اي تكافؤ بينها وبين الاساطيل التى تقف على مدخل هذه المنطقة مطمئنة الى صيدها مائة في المائة سواء كان ذلك بتسليمها او باغراقها ؛ فهى امامهم كدمية صغيرة في يد عملاق كبير .. ثم سلاح الطيران الاسرائيلى ماذا يفعلون معه والدفاع الجوي منعدم تماما ؛ كما انه ليست هناك اي خطوط للتموين بعد انسحاب القوات البرية .. ؟!

عمل غير معقول

اجتمع قائد الفرقاطة بضباطها لدراسة الموقف للوصول الى قرار حاسم .. فاجمعت كل وجهات النظر على انه لا يمكن التسليم .. ان تترك الفرقاطة تصاب او تغرق باي حال من الاحوال !

لكن كيف يكون ذلك ؟!.

فالموقف واضح كل الوضوح ؛ فهل يعقل ان يكون هناك مخرجا لهذا المازق الدقيق ؛ واين هى القوة التى تخرج هؤلاء الرجال من هذا الموقف الشديد الحرج ؛ حقيقة انهم اظهروا شجاعة خارقة باجماعهم على الا تصاب فرقاطتهم باي سوء ؛ فمن اين لهم هذا والعدو متفوق عليهم تفوقا ساحقا ؛ ولابد من التسليم والاسر ؛ او تدمير الفرقاطة وضياع من عليها من رجال .

واتخذوا قرارا بالخروج من شرم الشيخ لمواجهة الانجليز والفرنسيين لانه اشرف لهم ان يقوموا بمواجهة هؤلاء من ان يقبعوا في مكانهم ليواجهوا طائرات اسرائيل وقواتها .. !

وابلغوا قيادة القوات البحرية بما اعتزموه بعد ان شرحوا لها موقفهم ؛ وكانت الاجابة :

ـ الله معكم ايها الابطال .. ونفذوا خطتكم .. !

ومضى النهار ثقيلا ؛ وبدا الغروب متكاسلا ؛ واخذ الليل يرخى ستاره الاسود على شرم الشيخ فاطمان العدو المتربص في الخارج ان الفرقاطة ستمضى الليل كالفار في المصيده ؛ فهم يعلمون ان الخروج من هذه المنطقة ليلا معناه الانتحار الاكيد لصعوبة الملاحة فيها ؛ كذلك ليست لها خرائط مدروسة ؛ وهم ايضا يعلمون جيدا مدي تسليح الفرقاطة وكفاءتها الحربية المحدودة امام قطعهم الحربية البعيدة المدي ؛ لان الفرقاطة كانت في الاصل مشتراة منهم .

وجمع قائد الفرقاطة رشيد طاقمها من جنود وضباط في وقت الغروب وابلغهم بالخطة التى سيواجهون بها الاسطولين؛ وقال لهم ان الوقت اللازم للتنفيذ محدد .. وقصير جدا . واستجاب الجميع في حماسة وطنية منقطعة النظير ؛ ولم تؤثر في فرد واحد منهم رهبة الموقف ؛ بل زادتهم شجاعة ؛ وهمه وعنادا شديدا .. !

وطنية صياد السمك

وكانت بجوار الفرقاطة رشيد احدي سفن الصيد الكبيرة ؛ فذهب اليها ضابط ملاحة الفرقاطة وقابل رئيسها ؛ وعرض عليه الخروج معهم من شرم الشيخ على اساس خطة معينة ؛ وكان الرجل وطنيا شهما ؛ فرحب بالفكرة ترحيبا كبيرا .

ومعروف ان السفن الحربية لها اضاءة معينة تختلف عن اضاءة سفن الصيد والسفن التجارية لتبرز شخصيتها ؛ الا ان المفروض انها لاتضيء انوارها مطلقا ليلا اذا كانت في حالة حرب .

وهنا تبرز عملية تدل على منتهى ذكاء المصري ..

اتفق رجال الفرقاطة مع رجال سفينة الصيد على ساعة الصفر ؛ على ان يكون كل منهما قد جهز نفسه للخروج ؛ بشرط ان تضيء سفينة الصيد اضاءتها العادية ..

وجاءت ساعة الصفر وبدات عملية السير معا ؛ وفجاة اضاءت الفرقاطة انوارها .. !

لقد كانت انوارا غير انوارها ؛ انها اضواء متناثرة لاتنم اطلاقا على انها سفينة حربية ؛ بل تؤكد على انها مثل زميلتها احدي سفن الصيد .. !

وفي احدي النقط بعد سيرهما فترة معينة افترقا كل في اتجاه عكس الاخري ؛ وكان هذا لغرض تضليل السفن التى قد تتعقبهما وفعلا تم التضليل ؛ وسارت الفرقاطة بالسرعة العادية لسفن الصيد واتخذت اتجاهها خارج خليج العقبة الى شرم الوجه بالسعودية حيث كانت توجد القيادة المشتركة التى كان قد اتصل بها رجال الفرقاطة لاسلكيا وابلغوها انهم سيغادرون شرم الشيخ اليها ..

وسارت الفرقاطة وسط الجزر المتفرقة المحيطة بخارج خليج العقبة ؛ وهى جزر تصعب ملاحة السفن الصغيرة فيها حتى في وضح النهار الا اذا توافرت في رجالها المعرفة المحلية الدقيقة بطبيعة صخور



شباب الكلية البحرية اثناء تدريبات العمل فى ميدان الحرب لتلقى التعليمات واعطائها حسب اوامر القيادة



تحركات سريعة يقوم بها الطلبة على الفرقاطة عقب تلقي التعليمات باحدي حالات الطوارئ.



احد طلبة الكلية البحرية اثنـــاء احدى التدريبات العنيفة على الفرقاطة « رشـيد » ان الفرقاطة خصصت الآن لتدريب طلبة الكليـة البحرية

المنطقة التى يمكن أن تشطرها اذا كانت تسير فيها خبط عشواء ؛ أو حتـى لـو انحرفت أثناء هـذا السير انحرافـــا بسيطا .

وكما قلنا كان رجال الاسطـــولين البريطانى والفرنسى مطمئنين الى عـدم احتمال خروج الفرقاطة رشيد ليـــلا للملاحة في منطقة الجزر الخطيرة : وهى بطبيعة الحال لايمكنها أن تخرج لمواجهتهم في منطقة ملاحتهم الا اذا كانت تريـد أن تدخل معهم في معركة غير متكافئة .

واعتمدت قيادة الفرقاطة بلكانهـــا على ان رادار بـوارج الاسطولين لن يصـل الى نتيجـة لتحـديد موقعها أثناء السير لان الفرقاطة ستظهر عليه بقعـة بيضاء صغيرة ضمن بقع أخرى هىالصخور المتعددة لهذه المنطقة ولايمكن بحـــال تمييزها عنها .. !

كذلك كان التزام قيادة الفرقاطـــــة للصمت اللاسلكى التام منع سفن الاعداء من تتبع أي ...رصد لها أو تحديد اتجاه ...رجتها : وهى احدى الطرق المعروفة في الحروب البحرية كما حدث في البارجة الالمانيـــة المعروفة بجراف سبى الـــتى تتبعها الانجليز بعـد أن حددوا اتجـاه موجتها اللاسلكية فاتخـــذوا اتجاهـــهم اليها واغرقوها : وايضا قصة الطـراد الالمانى اتلانتس معروفة عندما كان يتبع نفس الطريقة في اصطياد السفن التجارية للحلفاء بالمحيطـــين الهنـــدي والاطلنطى فسبب لهم خسائر فادحة أثناء الحرب العالمية الثانية ..

ظروف طبيعية خطرة

واتخذت الفرقاطة طريق ســيرها في حذر وهى تتخلل هذه المنطقـــة في ظروف طبيعية صعبة وخطرة؛ والليلتمر ساعاته في سرعة ورجالها يتمنون أن يستمر ستار الاسود ساعات ؛ فساعات ..

وكان من أحرج مواقف الفرقاطة في هذه الساعات الرهيبة انه كان المفروض ان يعمل عليها ثلاثة مهندسين الا ان اثنين منهـم كانـا قد مرضـا وانتقـلا قبل العدوان بأيام الى القاهـ... ... : ولم يبق عنها سوى مهندس واحد كـان هو المسئول الوحيد عن كل الالات في مثـــل هذه الظروف : الا انه تصرف تصرفـــا وطنيا عظيما : فكان يتنقل بسرعة البرق بين كل الة واخرى ويلاحظ دقة عمل كـل منها

كذلك كان ضابط الملاحة الذي كان في يده خط سير الفرقاطة يعمل في حذر تام وكان كل هذا على حساب أعصـابـه ؛ فكان يعمل في صمت تـام وتنبه لطبيعـة عمله وظل واقفـا على قدميه بدون كلل الســاعات الطويلة ، ان كل همه هو الانتصار

وكان الجندى المكلف بالوقوف عـــلى دفة الفرقاطة رشيد يسمع صوت الميـاه وهى ترتطم بجواره بالصخور التى كان يخترقها ؛ وهو يعلم عـلم اليقين ان اي انحراف بالدفة سيخرجها عن خـــط سيرها ويؤدي بالفرقاطة الى هلاكـهـا واضاعة كل مجهودات بقية العامـــلين فـوقها : فكـان شجاعا ثابتا دقيقا في تنفيذ تعليمات ضابطها الملاح .

أين الفا... ؟ !

وكان كل الضباط والجنـــود يعلمون خطورة وضعهم فجعلوا في اعتبارهم الاول حيـاة الفرقاطة وسلامتها ؛ اما حياتهم فقد كانت بالنسبة لهم في الاعتبار الثانى فكانوا في كل تصرفاتهم يعملون في شجاعة خارقة منفذين لكل الاوامر التى تصدر اليهم في سرعة ودقة متناهية.

ومرت ساعات الليل .. وبدا ضـــوء الفجر الخافت يظهر شيئا فشيئا ... وبدات الرؤية سهلة ميسورة مما نشط سير الفرقاطة ..

كان كل هذا يحدث مع تفاصيل اخرى كثيرة لاحصر لها ؛ والاسطولان البريطانى والفرنسى مطمئنان الى أن الفـأر في المصيدة ؛ وفجاة يكتشفان مع الفجر أن الفار لااثر له... وجن جنونهم كيف تهزأ قطعة بحرية صغيرة بكل هذه الاعداد من قطع الاسطولين ؛ واعتبروها من حيـث المبدا هزيمة نكراء لهم .. !

وانتشرت قطع الاسطولين في كل مكان تبحث في كل شبر بالبحـــر الأحمر وخليج العقبة ؛ ولم يتطرق الى اذهانهم اي شك في أنها اتخذت ... بين هـذه الجزر ... عمل ملاحى مستحيل .. !!

نعود الى سفينة الصيد ؛ فقد قلنـا انها انفصلت عـن الفرقاطة رشـيد ؛ وانحرفت الى خليج العقبة ميممة طريقها شطر منطقة راس نصران ... وكانت قد تعقبتها بارجة فرنسية ظنا منها انـــها الفرقاطة رشيد .

واتضح أن الدفعية الساحلية المصرية المرابطة في راس نصران ؛ والتى كان من المفروض انها انسحبت مع غيرهـا من القوات ؛ لم تنسحب ؛ فقد طلبت من السيد المشير عبد الحكيم عامر البقاء في المنطقة للدفاع واجيبت الى طلبها ..

ولاحت سفينة الصيد أمام راس نصران .. وظهرت البارجة الفرنسية تتعقبها .. واستعدت المدفعية السـاحلية .. فقد وقع بصرها على صيد سمين يأتى مختالا من بعيد .. وما ان اصبحت البـارجة عـلى مرمى المدفعية حتى قصفتها بقنبلة واحدة اصابتها اصابة مباشرة وتركتها تغـرق .. وبعد فترة من الزمن أقبلت طائرات اسرائيلية ورأت نهايتهـــا فاعتقدت أنها الفرقاطة رشيد ..

مطب لاذاعة اسرائيل !

وصدر بيان من القيادة العامة للجيش الاســرائيلى يفخرون كذبا بانهم اغـرقوا رشيد وأن نهايتها كانت كذا .. وكذا.. وكيت !

ومن الطريف انه في الوقت الذي كانت تفخر فيه اسرائيل باذاعة بيانها كانت مدفعية منطقة راس نصران قد اصطادت صيدا اخر ؛ فقـــد حدث أن اغـــارت احدي طائرات اسرائيل على المنطقـــة فاسقطتها مدفعيتها وقفز منهـــا قائدهـــا بالمظلة ؛ اما الذي تلقفه فهو ريس مركب الصيد فاسره مع قواتنا ؛ واصر الريس ان يكون له شرف نقل الاســـير الى قواتنا بالغردقة .. ولماذا لايجاب الى هذا الطلب مادام هذا العمل يسعده ؛ وهو الذي قام بدور بطولى في هذه المعركة ... وقد كان له ما أراد ..

كان ذلك في صباح يوم ٤ نوفمبر فوصل الى الغردقة وسلمه في يوم ٧ نوفمبـــر أي بعد أربعة أيام ؛ فقد سار عاديـــا كأي مركب صيد ؛ وما اكثر مراكب الصيد في هذه المنطقة ..

مرة أخرى نعود الى الفرقاطة رشـيد فقد تركناها وهى تسير على ضوء الفجر مما بعث في رجالها نشاطا ؛ وجـــاء الصباح ؛ وفجاة ظهرت احدي الطائرات الاسرائيلية تحوم حول المنطقـة ؛ وكانت الفرقاطة قد بدأت تدخل المياه الاقليمية للسعودية ؛ وعادت أجهزة اللاسلكى فيها لتعمل من جديد بعد صمت طول الرحلـة ؛ واستأنت القيادة المشتركة في ضرب هذه الطائرة .. وتم اصطيادها سريعا !

النهاية السعيدة

ودخلت الفرقاطة مختالة الى شـــرم الوجه ؛ مع أنها كانت تسير في ظروف سيئة لان وقودها كان قد نفد تقريبـــا ؛ الا انها وصلت سالمة !

ولم يعتبر رجال الفرقاطة رشـــيد أن انتصارهم قد تم بوصولهم لانهم كانـــوا يقفون في مكان خطير ؛ وعملية ربـــط الفرقاطة كانت في منتهى التعقيد لانـــها كانت في مكان ملىء بالصخور وليســت للفرقاطة اي حرية للدوران ولو قليلا لانها قد تصاب اصابة بليغة ؛ وعمل رجالها أثناء ربطها حســاب العــوامل الجوية ورياحها ؛ والتيارات البحرية الموجودة في المنطقة ؛ الا انهم بشتى الاســـاليب العلمية تمكنوا من ربطها ربطا محكما ؛ وهنا فقط راحت من أنفسهم ومن أجسادهم كل المتاعب .. وأقبل الضباط والجنـود وقائدهم عـلى بعضهم البعض يتعـــانقون ويهتفون باعلى أصواتهم بحياة بلدهموحياة قائدهم البطل جمال عبد الناصر ... واستقبلهم شعب شرم الوجه العـــربى استقبالا وطنيا حارا ..

ولم ينسوا ان يبعثوا برسالة لاسلكية وطنيـة الى الرئيس جمال عبد الناصر؛ ورسالة أخرى الى قائدهم الفريق سليمان عزت .

وجاءهم الرد بتهانى عديدة مليئـــــة بالتقدير الكبير ..

والى هنا لم تنته القصة بعد ؛ فـان الفرقاطة مكثت في شرم الوجه حـــوالى خمسة شهور ؛ فكان كل ما يتعلق بتموين الغذاء قد نفد ؛ وليست هناك اي وسيلة للمواصلات ؛ فشرم الوجه يعيش شعبها حيـاة بدائية لدرجـــة انهم لا يعرفـون التعامل المعروف في الحيـــاة العامة الا بالمقايضة فكان رجال الفرقاطة الابطال يشترون منهم طعاما محدودا جدا لقلة الامكانيات .

وهكذا كانوا يعيشون ولا يرسلون أي اشارة الى قيادتهم عن هـذه الظروف حتى لايشغلوهـا بمثل هــــذه الامور التافهة ؛ كما يقولون ؛ الا ان الشـــىء الوحيد الذي كان يشد أعصابهم هـــو الاذاعات التى كانت تأتيهـــم قائلة ان انجلترا وفـرنسا وذنبهما اسرائيـــــل تحاول غزو بـلادنـا الحبيبة ؛ فاصبحوا يعيشون في قلقشديد؛ وكل فرد فيهم ... يتفجر غيظا لان ... يود لو كان وسط معمعة المعارك ليشترك فيها ؛ الا انه كان لاحول له ولاقوة .

واستمـرت الاخبـار تهـد من اعصابهم طوال هذه الشهور ؛ الى أن صـــدرت قرارات وقف القتال .

وجاءت الطائرات اليهم بالتمويـــــن اللازم . وعاد الابطـــــال الى بلادهم وساهموا في اعياد النصر !

عزيز سيدهم



قف !

في الحياة كما في الكتب كما في سطور الصحف مواضع كعلامات المرور ترغمك ان تقف عندها .

ص.ح

لا .. لا .. لا تعملي !

موقف الرجال في بلادنا من التقدم النسائي موقف فاضح !

انهم موافقون تماما على ان تتطور الفتاة المصرية في اتجاه احدث الموضات . والفتاة التي تختار ان تكون (حديثة) بالمعنى الباريسي للكلمة لا تواجه من جانبهم - في اسوا الاحوال - اكثر من كلمة نقد بالغة الدقة ، تخفي وراءها في الحقيقة الرضى والاعجاب .

اما ان تتطور الفتاة في اتجاه جاد ، وتحاول ن تكون (حديثة) بالمعنى العلمي للكلمة : فتعمل ، وتنجح ، وتقود ، وتفهم .. فهنا يتكاتف الرجال صفا واحدا لدرء الفضيحة ، ويعاملونها كانها ظاهرة شاذة ، ويحاصرونها كانها وباء ، ويحولون حياتها الى جحيم !

ولا يحتاج الانسان الى جهد كبير لكي يدلل على هذه الحقيقة العجيبة ، الجديرة حقا بان تسترعي الانتباه . يكفي ان يرهف اذنيه جيدا الى النكت الجديدة التي تتردد في المقاهي ، وان يتابع الغمز واللمز والاشاعات في مجالات العمل المختلفة .. ليلمس بنفسه ان المراة الجادة العاملة قد صارت الهدف المفضل لسهام الرجال لا المراة العابثة ، او الجاهلة ، او المتبرجة ، او الغبية المتخلفة .

ولاشك ان هذا الموقف من جانب الرجال يؤثر كثيرا على الحالة النفسية للفتاة التي تريدان تكون حديثة وقد تطول معاناتها بسببه جيلا او جيلين ..ولكن الذي يعنينا في الوقت الحاضر هو اثر هذا الموقف ، لا على الفتاة ، وانما على مصالح الشعب ومستوى الانتاج المادي للمجتمع

خذ مثلا هذه الحكاية :

فتاة في السابعة والعشرين ، مهنتها الخدمة الاجتماعية في مؤسسة تضم ستة الاف من عمال النسيج . وهي كمعظم العاملات في هذا الحقل تحمل مهنتها على محمل الجد ، وتعتبرها مهمة خطيرة . فتتصل بخمسة وتسعين مصدرا من مصادر نشر الكتب ، وتقضي في مخزن (دار الكتب) وحده اكثر من عشرين يوما ، وتكاد تشحذ الدواليب من هنا وهناك .. لكي تنجح في النهاية في تأسيس مكتبة لعمال المصنع ، تشغل بها حجرتين من مبنى النقابة .

ما يكون موقف (الرجال) من هذا العمل ؟ عاصفة من الاستنكار ! عاصفة تهب من النقابة نفسها ، ممثلة في شكل سكرتيرها . فليس من المعقول ولا المقبول ان تنجح فتاة في عمل تخلف من انجازه الرجال . ولو انها تركت وشانها فمن يدري .. قد تبدا تدس انفها في اعمال اخرى من (اختصاص) النقابة ، ولتنجح ايضا . وقد سبق ان تدخلت الفتاة في بعض المشاكل القائمة بين العمال ، او بينهم وبين الادارة ، او بينهم وبين طبيب المصنع ، وتمكنت في كل الاحوال من انهاء المشكلة . وبدات تتمتع بشعبية واسعة ، وشهرة تهدد سمعة القادة التقليديين .. فالى متى يمكن السكوت على مثل هذا العار ؟

وهكذا .. في لمحة بصر خاطفة .. تتقدم النقابة لتغلق المكتبة !

وفي كل زاوية من بلادنا تطالب النقابات بانشاء المكتبات لا باغلاقها . ولكن التي انشات المكتبة هذه المرة فتاة .. ولا يجوز لفتاة ان تفلح بينما في السويداء رجال خائبون !

وتذهب الفتاة حائرة تسأل ما جريمتها بالضبط ولكنها لا تتمكن حتى من طرح السؤال : فباب المصنع مغلق في وجهها .. وهناك امر بالا يسمح لها بالدخول ، وخطاب بأن تنقل الى مصنع آخر كانت تعمل فيه قبل ذلك .

لقد تحالفت الادارة والنقابة . وقد يكون لكل منهما دافع مختلف . ولكن الدوافع لا تهم على اية حال ، فالجريمة الحقيقية للفتاة ، ونقطة ضعفها الاولى والاخيرة ، وسر الموقف العدائي منها .. هو انها فتاة . ومع انها تتمرد على القرار الصادر ضدها ، وتلجأ الى وزير العمل فينصفها ويأمر باستمرارها في اداء وظيفتها .. فان الحياة بالنسبة لها لا تعدو نطاق المصنع ولا يبدو هناك حل الا ان تسلم بالهزيمة في هذه الجولة ، وتنسحب الى المصنع الجديد الذي ارادوا ان ينقلوها اليه

ولكن .. هل تنتهي القصة عند هذا الحد ؟

ابدا . انها في المصنع الجديد فتاة ايضا . واذا كان نجاحها قد اثار عليها في المرة السابقة سكرتير النقابة ، ففي هذه المرة يمكن ان يثير عليها - من باب اولى - الاخصائي الاجتماعي .. الذي تنافسه في نفس الحقل .

والجريمة هذه المرة هي نفس الجريمة .. نشاط مفاجيء في مكتب الخدمة الاجتماعية الذي كان العمال يطلقون عليه - من باب تسمية الاشياء باسمائها - مكتب العاطلين بالوراثة . فالفتاة المزعجة قد ركزت انتباهها على مشاكل العاملات ونظمت برامج ثقافية وترفيهية ، وبحثت عن مجالات خارج المصنع تتنفس فيها المواهب الفنية للعاملين ، واتصلت بالتليفزيون ، واتصلت بالاذاعة .. واخذت المسائل كلها جدا في جد ، وثبت بالدليل القاطع انها تزمع ان تكون لها في الحياة رسالة .

وهكذا ورطت الفتاة نفسها للمرة الثانية في الجريمة المنكرة .. ان تكون فتاة حديثة بالمعنى الذي يهدد الرجال ، لا الذي يحبه الرجال

وعلى الفور اسرع الاخصائي الاجتماعي يستصدر قرارا من المصنع باخضاع عملها ونشاطها له شخصيا . ولما كان الرجال أقدم من النساء في ممارسة العمل ، واكثر حذقا في وسائل تخريبه .. فقد بدات الفتاة تواجه اساليب ومناورات لا قبل لها بالتغلب عليها .. اذا نظمت - رحلة رفض المصنع تزويدها بالسيارات ، واذا علقت اعلانا يدعو العمال الى الاشتراك في مهرجان او سهرة ثقافية صودر الاعلان قبل ان يطلع عليه احد . ان الرجال لم يفقدوا رجولتهم بعد حتى يسمحوا لفتاة بان تتفوق عليهم في مجالات عملهم

فلما تمادت الفتاة الى ابعد من ذلك ، وشرعت تتناول مشاكل العاملات ، وتلاحظ - مثلا - ان عملهن يبدأ في السادسة صباحا مع ان القانون يفرض الا يبدأ قبل السابعة .. كان هذا ايذانا بان تدخل الادارة المعركة ايضا ، ويجد (الرجال) فيها حليفا يريحهم من الفتاة المزعجة .

هكذا .. كما فوجئت الفتاة بمكتبتها في المصنع مغلقة دون انذار ، فوجئت هذه المرة بمكتبها في العراء .. وخطاب بأمرها بان تترك الخدمة الاجتماعية وتتولى مهام عاملة التليفون !!

وتكاد الفتاة تفقد النطق .

وتبادر فتلجأ الى النيابة الادارية . والى الصحافة . والى وزير العمل . وتصمم على ان تخوض معركتها الى النهاية .. وهي ما تزال حتى هذه اللحظة واقفة على قدميها . ولكن المعركة الحقيقية هي تلك التي تجري الان داخل نفسها .. بين العناد والاستسلام ، بين الجد والاستخفاف .

بين أن تظل (فتاة حديثة) بالمعنى الحقيقي المثمر لهذه الكلمة ، او تتنازل عن دورها ومسئوليتها وتتحول الى عالم الاصباغ والموضات لتكون (حديثة) بالمعنى الذي يرضي الرجال .

هذه هي المعركة .. هي المحنة الحقيقية لفتاة هذا العصر .

ان عليها ان تختار بين ان تكون تسريحتها حديثة او ان تكون شخصيتها حديثة . ولكنها لا تختار بحرية .. لا لان الماضي ، والبيت ، والتربية ، تدفعها دفعا الى الطريق الاول فقط ، وتغريها بان تظل مهنتها الاساسية هي الانوثة ، ولكن لان الرجل ايضا ، بكل ثقله ونفوذه وسلطانه وغروره يقاوم أن تختار أي طريق آخر .. فاذا رفضت عاقبها أشد العقاب .

صحيح ان كل ما واجهته الفتاة التي رويت قصتها يمكن ان يواجه مثله اي شاب حديث العهد بالعمل ، وخاصة اذا كان متحمسا في بيئة تعودت ان تعتبر الحماس للعمل شذوذا ، او كان جادا بين موظفين عودهم الانحلال في الماضي ان يستهتروا بكل شيء . ولكن الشاب الذي يواجه مثل هذه المتاعب لا يملك - مهما ضاق بها - الا الثبات والاستمرار في المقاومة ، لانه لا يوجد امامه طريق اخر .. اما الفتاة ، فالاغراء امامها بالغ القوة بان تريح نفسها وتعود الى البيت ، والى دورها التقليدي القديم .. تأكل من يد الرجل ، وتناكفه وتسليه ، وتعيش في (مملكتها) المزعومة محظية للسيد الرجل .

وليفقد المجتمع يدها العاملة . ليفقد عقلا متفتحا في مقابل عقل خامل . وليفز بخبيرة في الانوثة بدلا من خبيرة في الحياة . ماذا يهم ؟

ان بين الرجال شبه اتفاق غير مكتوب على ان المراة لا تصلح لشيء . فاذا ما نجحت اية فتاة في اي عمل ، فانهم يشعرون بهذا النجاح كانه نوع من التحدي الوقح . وتتوافق اراداتهم تلقائيا ، وبطريقة شبه غريزية ، على النيل منه .. ان لم يكن بالعمل فبالقول ، وان لم يكن بالنظريات فبالنكت ، وان لم يكن بالحقائق فبالاشاعات . وقد يكون بينهم من يتصايحون كل يوم بان المراة يجب ان تاخذ مكانها ، ويلومونها على تخلفها .. ولكنهم في قرارة نفوسهم يكذبون ، ولا يثيرهم شيء قدر ان تستجيب لندائهم ، وترتفع الى مستواهم فلا يبقى لديهم شيء يلومونها عليه !

والفتاة الحديثة لهذا السبب قد صار عليها عبء مضاعف .. أن تقاوم في وقت واحد تخلفها وتخلف الرجل . وسيظل عليها وقتا طويلا ان تقاوم هكذا في اتجاهين ..

فاذا نجحت في الاحتفاظ بصبرها ، ولم تيأس فان اشتراكيتنا ستركض بسرعة الريح .. بسرعة العربة التي يشدها جوادان .

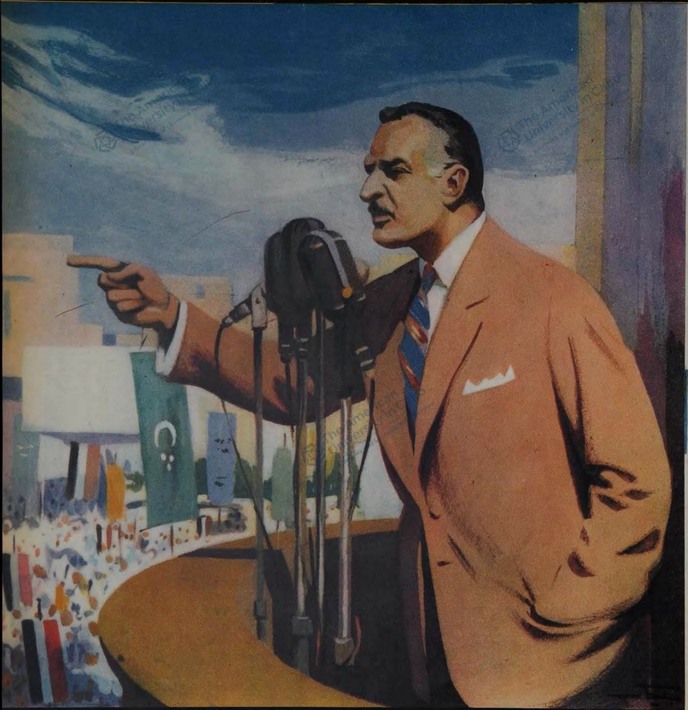
اما اذا اختارت الاسهل ، وفضلت ان تتراجع الى الظل لكي تريح وتستريح .. فمصير الاشتراكية في بلادنا ان تزحف كالسلحفاة ، وتتعثر عند كل منعطف ، وتدب على ارض التاريخ كالمريض الذي يمشي على ساق واحدة .

الى هذا الحد يتوقف مصير الثورة على نتيجة الامتحان الشاق الذي تجتازه الفتاة الحديثة !

ولعل في ادراك هذه الحقيقة وحدها ما يشد من عزيمة الفتاة الحديثة ، وما يرد الثقة والامل الى نفس (لواحظ اسعد) .. الفتاة التي نقلت عنها هذه القصة ، والتي لا ادري ما اذا كانت اليوم باقية في (المحلات الصناعية) ، ام نقلوها الى (الحرير الصناعي) ، ام ما تزال معلقة بينهما .

ان الشعب المصرى بثباته الرائع وبقتاله المرير ضد الغزو استطاع ان يهز الضمير العالمى ويحركه بصورة لم يسبق لها مثيل فى التطور الدولى .. ولقد كان التحول الرائع فى المعركة نقطة فاصلة فى حركات التحرير ..

« الميثاق »



جزء خاص من آخر ساعة :

حرب السويس

(بريشة : حسين بيكار • بقلم : مصطفى شردى)

عندما انطلق صوت عبد الناصر بقرار التاميم .. اهتزت لدوى صوته انحاء الدنيا .. وزلزلت الارض فى بريطانيا وفرنسا واسرائيل . وبدات الشعوب الصغيرة ترفع راسها .. وتلفت حولها .. وتفكر فى خيراتها التى يمتصها الاستعمار منذ عشرات السنين .. وتضع الخطط لاستعادة حقوقها المغتصبة .. واصبح اسم عبد الناصر أغنية ينشدها الاحرار .. انه الرجل الذى اعاد لشعبه قناته التى حفرها بالعرق والدم .. والذى سيبنى السد العالى بالعملات الصعبة التى تتدفق من قناة السويس .. وكان قرار التاميم - فى نظر الشعوب كلها - اول لطمة حقيقية على وجه الاستعمار .. وأقسى ضربة وجهت للاحتكارات الاجنبية فى كل انحاء الدنيا - خلال القرن العشرين ..



اسألوا التاريخ..

أين المجانين الثلاثة الآن..؟

اجتمع المجانين الثلاثة.. ايدن وبن جوريون وموليه .. ودبروا مؤامرتهم الاجرامية فى الخفاء .. وكان تقديرهم الاول .. ان حكم عبد الناصر سينهار مع اول قنبلة ستنفجر على ارض مصر .. حتى تعتقد الشعوب كلها ان احدا لايقوى على كسر شوكة الاستعمار .. وتحطيم طغيان الاحتكار .. ولم تكن ضربتهم مصوبة الى عبد الناصر وحده .. ولا الى شعب مصر بذاته .. ولكنها كانت ضربة موجهة الى كل زعيم يحاول ان يحطم قيود شعب .. ويعمل على انتشاله من ظلام الذل والاستعباد .. والى كل شعب يهتف مطالبا بالحرية والاستقلال والقضاء على الاحتكار .. ويلتف من اجل هذا حول الرجل الذى يؤمن بانه يعرف طريق النصر ..

كان فى تقدير المتآمرين .. ان نجاح حملة السويس معناه القضاء على حرب التحرير فى الجزائر.. ومعناه اخماد الحركات الوطنية فى المستعمرات البريطانية.. ومعناه اخيرا - بالنسبة لاسرائيل - امن وسلام فى المنطقة العربية ..

وكان تقديرهم الثانى - من الوجهة العسكرية - ان العملية ستكون سهلة .. وان الغزو لن يلقى مقاومة جدية .. فالخطة التى وضعت لضرب الجيش المصرى فى سيناء محكمة .. والكماشة التى رسمت للقضاء عليه بها انياب قوية .. انياب انجلترا وفرنسا وطائراتهما واساطيلهما

وكان فى تقديرهم - من الوجهة العسكرية ايضا - ان المفاجاة ستكون مذهلة . لن تمكن الشعب المصرى من ان يرفع سلاحا .. ولن يفيق من الدهشة الا وقوات الغزو تدب على ارضه فى امان وسلام . وتضيع سيناء وتلتهمها اسرائيل .. وتعود قناة السويس الى احضان لندن وباريس ..

ولكن .. هل حدث هذا ..؟

اسالوا رمال سيناء تجبكم.. وشوارع بور سعيد تحدثكم ..

واسالوا التاريخ : اين المجانين الثلاثة الذين دبروا المؤامرة .. الآن ..!



النار فوق بورسعيد

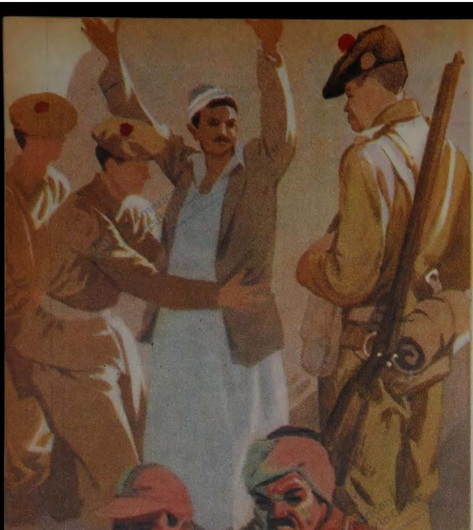
الف غاره جوية فى اليوم ٠ واكثر من ١٠٠ مدمرة تقذف بورسعيد بقنابلها ٠ وحوالى ١٥٠ الف جندى تدفقوا على حدودنا الشرقية وشواطئنا الشمالية ٠٠

جاءت الجيوش والطائرات والاساطيل لتنفذ المؤامرة ٠٠٠ واراد الله للجيش المصرى ان يبقى ليحرر فلسطين ٠٠ فانسحب من سيناء بعد أن أذاق اسرائيل المر والهوان ودفن جنودها فى رمال الصحراء ٠٠ وركز العدوان المجرم ضرباته على بورسعيد ٠٠ كان يريد ان يجعل منها راس جسر يعبره الى قلب الدلتا وقناة السويس ٠٠ ولكن بورسعيد تحولت الى حربة ارتدت الى صدره ٠٠ وذهل جنود الغزو الذين أفهموهم ان العملية مجرد رحلة الى شواطىء مصر ٠٠ فلقد وجدوا فى انتظارهم شعبا من الجبابرة يحارب بجنون ٠٠ ويقاتل بكل حبه للحرية ٠٠ وبكل حقد لأجياله التى اذلها الاستعمار ٠٠ وبكل صرخات الثار للشهداء ٠٠

الأطفال كانوا أهدافًا حربية

فى بورسعيد ٠٠ حمل الاطفال السلاح الى جانب الرجال والشيوخ ٠٠ وظل الشعب خمسة ايام يدفع عن شواطئه موجات الغزو الرهيب ٠ وعندما سقط الشاطىء فى ايدى الغزاة ٠٠ قاتل ابناء الشعب من شارع الى شارع ٠٠ ومن بيت الى بيت ٠٠ ورايت فى شوارع بورسعيد انهار الدماء ٠٠٠ دماء الشهداء الزكية ودماء المعتدين الدنسة ٠ ٠ وضربوا بورسعيد بالقنابل الحارقة ٠٠ ودمروا احياء باكملها ٠٠ ولم يدخلوها الى على جثة ٣ آلاف شهيد ٠٠ وحوالى ٥ آلاف جريح ٠٠ وكان بين الشهداء اطفال عمر الواحد منهم يحسب بالشهور ٠٠ فحتى هؤلاء كانوا اهدافا حربية للغزاة المجرمين ٠





ملائكة بالنهار
وشياطين فى الليل

الشىء الذى لم يضعوه فى حسبانهم .. هو السرعة المذهلة التى حمل بها الشعب السلاح .. ووقف الى جانب الجيش يقاوم العدوان . وشهدت شوارع بورسعيد قصصا من بطولات ابناء الشعب ستظل الاجيال تتغنى بها عبر السنين ..

وكان خوف الانجليز من ابناء الشعب لا يقل عن خوفهم من رجال الجيش ... كانت دباباتهم ودورياتهم تدور فى الشوارع وتفتش عن السلاح فى المنازل وبين طيات ملابس المواطنين .. ولم يتصوروا ابدا ، ان المواطنين المسالمين العزل بالنهار .. يتحولون الى شياطين تقذف الموت فى معسكراتهم فى الليل ..







انسحبوا فى الظلام

انسحبوا ٠٠ ركبوا دباباتهم وحملوا معداتهم واستقلوا أساطيلهم وابتعدوا عن ارضنا ٠٠ فى الظلام ٠٠

ولن يسجل تاريخ الحروب انسحابا اشد عارا ٠٠ ولا أكثر اذلالا ٠٠ من انسحاب قوات العدوان من بورسعيد ٠٠ انسحبوا وتركوا فى ارضنا مئات من جماجم ضحاياهم ٠٠



كفاح شعب وعظمة قائد

وعاد السلام يرفرف على ارض بورسعيد ومنطقة القناة من جديد٠٠ وارتفع علمنا عاليا يهتف بالنصر الكبير ٠٠ النصر الذى صنعه كفاح شعب وعظمة قائد اسمه جمالِ عبد الناصرِ ٠٠

آخر ساعة تشهد

قصة من قصص مجدنا الصناعى

شرقاوى

وزير الصناعة يفتتح مصنع اطارات الدراجات بشركة النقل والهندسة بالإسكندرية



الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة والسيد محافظ الاسكندرية والمهندس حسين الحلوانى رئيس مجلس ادارة الشركة اثناء رفع الستار عن اللوحة التذكارية بمصنع الدراجات لشركة النقل والهندسة

الإنتاج فى السنة الأولى غطى تكاليف إنشاء المصنع

« هناك مثل يقول : بعض الناس ينشد السعادة أينما ذهب ، وبعض الناس يخلف وراءه السعادة .. اذا ذهب ! »

هذا المثل ينطبق على الاستعمار الذى ذهب من ارضنا وخلف وراءه السعادة .

وهذه هى احدى قصص السعادة التى احسست بها فى الاسبوع الماضى وانا اشهد قصة من قصص المجد الصناعى فى بلدى .

قبل الثورة كانت هناك اسطورة ..

هذه الاسطورة خلفها الاستعمار والاسطورة تقول .. مصر !. مصر بلد زراعى ولايمكن ان تقوم فيها نهضة صناعية .

قصة نهضة

ولكن ..

وانا اكتب هذه السطور الان .. انقل اليكم جانبا من قصة هذه النهضة.

امامى الان .. رجل يقف رافع الراس . على شفتيه ابتسامة حلوة.. يتكلم فى هدوء ويقول ..

ايها الاخوة ..

يسعدنى ويشرفنى ان احمل اليكم تحيات زعيمنا وحبيبنا جمال عبدالناصر .. اليوم نفتتح المصنع الجديد لصناعة اطارات الدراجات .. احد مصانع شركة النقل والهندسة التى ترتبط قصتها بقصة الثورة نفسها .

الرجل الذى تكلم

ان الرجل الذى كان يتكلم هو الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة

لقد اناب الرئيس جمال عبد الناصر الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة فى افتتاح مصنع اطارات الدراجات بشركة النقل والهندسة بالاسكندرية ، وكان يرافق الوزير السيد محمد حمدى عاشور محافظ الاسكندرية والمهندس سمير حلمى رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للصناعات الكيماوية والدكاتره يحيى الملا وامين عوض الله وجلال حافظ عوض وكلاء وزارة الصناعة والمهندس حامى امين رئيس مجلس ادارة مشروع السنوات الخمس والسيد كامل البدرى رئيس مجلس ادارة مؤسسة البترول ورؤساء مجالس ادارة المؤسسات بالاسكندرية الصناعية والشركات بالاسكندرية

وكان فى استقبالهم السيد المهندس حسين الحلوانى رئيس مجلس ادارة الشركة والعضو المنتدب والمهندس سيد نويتو مدير عام المصانع والمهندس منير حامد سكرتير عام الشركة وعضو مجلس الادارة والمهندس محمد فتحى الفقى مدير مصنع اطارات الدراجات والسيد فتحى عبد السلام المدير المالى للشركة

انتهت الاسطورة الفاسدة

وعند وصول نائب الرئيس استقبلته الجماهير المحتشدة بالهتافات المدوية بحياة رائد العروبة ومحقق النهضة الصناعية الرئيس جمال عبد الناصر

وتوجه الدكتور عزيز صدقى نائب الرئيس الى منصة الاحتفال وازاح اللوحة التذكارية للمصنع ثم طاف بجميع اقسام المصنع وشاهد كل المراحل التى يمر بها الانتاج ، ثم توجه سيادته ومرافقوه الى السرادق الكبير الذى احتشد فيه الوف العمال حيث افتتح الحفل بتلاوة القرآن الكريم

ثم وقف المحافظ حمدى عاشور والقى كلمة جاء فيها .. لقد كان واضحا منذ قيام ثورتنا المباركة انها استهدفت بقضائها على الاحتلال والملكية الفاسدة والاقطاع تحرير الشعب من التسلط الاجنبى والراسمالى .

كان من هدف الثورة بناء مجتمع يقوم اساسه على الكفاية والعدل .. وادى تخطيط الثورة لبناء هذا المجتمع الى القضاء على الاسطورة الاستعمارية التى ترددت طويلا بان مصر مجرد دولة اقطاعية زراعية .. حققت الثورة النهضة الصناعية .

فرحتنا

ثم تحدث المهندس حسين الحلوانى رئيس مجلس ادارة الشركة فقال .. باسم العاملين بشركة النقل والهندسة يسعدنى ان ارحب بسيادتكم وان اتقدم بخالص الشكر للسيد الرئيس جمال عبد الناصر لتفضله بمشاركتنا فرحتنا بافتتاح مصنع اطارات الدراجات ..

صورة من صور المجد

انها فرحة فعلا ..

لقد شهدت صورة هذه الفرحة فى المصنع الكبير ..

ان وزارة الصناعة اسندت الى شركة النقل والهندسة مشروع صناعة اطارات الدراجات والموتوسيكلات والدراجات البخارية استكمالا للسياسة التى رسمها السيد الرئيس لتحقيق الاكتفاء الذاتى وارساء قواعده على اسس من التكامل الصناعى .

فى بداية عام ١٩٦٣ كانت الاعمال الانشائية بالمصنع على وشك الانتهاء

وبدا تركيب المعدات والالات .. واخذت الايادى المصرية القوية تبذل الجهد مع عرق اصحابها لانتاج اول اطار عربى لتدعيم صناعة عربية جديدة فى بناء اقتصادنا القومى .

الانتاج والتكاليف

ان تكاليف انشاء هذا المصنع بلغت حوالى ٤٠٠ر٠٠٠ جنيه

والمثير حقا ان قيمة الانتاج للمصنع فى المرحلة الاولى بلغت ايضا ٤٠٠ر٠٠٠ جنيه سنويا .. اى ان قيمة الانتاج فى السنة الاولى ..غطت تكاليف الانشاء

اقرا هذه الارقام

والقوة العاملة فى هذا المصنع فى مرحلته الاولى هى ١٢٠ عاملا .. وقال لى المسئولون فى المصنع ان الانتاج فى المرحلة الاولى بلغ ١٠٠٠ اطار دراجة ، ١٥٠٠ انبوبة داخلية بالاضافة الى ١٠٠ اطار موتوسيكل و١٠٠ اطار من الانابيب الداخلية يوميا ، وسوف يتم استكمال هذه المرحلة خلال عام ١٩٦٤ بانتاج اطارات الدراجات البخارية وانابيبها الداخلية بمعدل ١٠٠ اطار كل يوم ..

ربع مليون جنيه لنا

ان هذا الانتاج – وفى مرحلته الاولى – سيحقق وفرا للدولة تبلغ قيمته ٢٥٠ الف جنيه من العملات الصعبة كانت تنفق كل سنة على استيراد هذه المنتجات من الخارج !!

.. وهذه المشروعات

وليس هذا هو المشروع الوحيد لشركة النقل والهندسة ..

.. فتحقيقا لاهداف التصنيع وسيرا على الطريق المرسوم عهد الى الشركة نفسها بتنفيذ مشروع كبير آخر ..

هذا المشروع هو تحويل خيوط النايلون الى الهشة لصناعة الاطارات بقدرة انتاجية تبلغ ١٢٠٠ طن فى السنة

كما وافقت وزارة الصناعة على مشروع صناديق البطاريات لانتاج ١٥٠ر٠٠٠ صندوق سنويا بخلاف مشروع ثالث هو انتاج المطاط المجدد

اما الشركة فتواصل من جانبها دراسة المشروعات الاخرى التى يمكن انتاجها سواء بامكانيات الشركة الحالية او باضافة خطوط جديدة للانتاج .

منتجاتنا تغزو اسواق العالم

ان منتجات الشركة من اطارات السيارات والجرارات تلقى رواجا كبيرا فى الدول العربية والافريقية والاوربية .. ان هناك مشروعا تقوم بتنفيذه الشركة فى الوقت الحاضر .. مشروع التوسع الثالث لزيادة انتاج مصنع الاطارات الى ١٦٠٠ اطار و٢٠٠٠ انبوبة يوميا لمواجهة طلبات التصدير المتزايدة بعد تحقيق الاكتفاء الذاتى .

ان الاحصائيات تثبت مدى النجاح والتقدم اللذى احرزته شركة النقل والهندسة خلال السنوات الخمس الاخيرة بعد ان اشترك القطاع العام فى راسمالها واشرفت الدولة على سير الامور فيها ومدت لها يد المعاونة كاملة فاصبحت من كبرى الشركات الصناعية فى الجمهورية العربية المتحدة واخذ انتاجها من الاطارات والانابيب ينافس منتجات الشركات العالمية فى مختلف الاسواق .

لغة الارقام

والاحصائيات تثبت ايضا ان عدد العاملين فى الشركة زاد من ١٤٤٣ عاملا عام ١٩٦٢/١٩٦١ الى ١٥٣٨ عاملا عام ١٩٦٤/١٩٦٣ اى بنسبة قدرها ٧ ٪

وزادت الاجور ايضا ..



الدكتور عزيز صدقى يستمع الى شرح المهندس محمد فتحى الفقى مدير مصنع اطارات الدراجات وبجواره المهندس حسين الحلوانى رئيس مجلس ادارة الشركة والمهندس سيدنويتو مدير عام المصانع وعضو مجلس الادارة

زادت بمبلغ ٢٩٧٥١ جنيها اى بما يوازى ١٢ ٪ ، كما بلغت الزيادة فيما انفق فى عام ١٩٦٣/٦٢ على المكافآت والمنح والرعاية الطبية والمزايا العينية بنسبة ٥٠٪ عما صرف فى عام ١٩٦١ / ١٩٦٢ .. ان الشركة تقدم للعاملين بها الكثير من المزايا والخدمات وقد وفرت لهم وسائل النقل والغذاء المجانى ومعالجتهم فى اكبر مستشفيات الاسكندرية وبواسطة الاطباء الاخصائيين وتساهم فى الترفيه عنهم وتكوين الفرق الرياضية كما تقدم لهم الملابس مجانا .. كل هذا يؤكد حرص الشركة على رعاية شئون العاملين بها بما تكفله لهم من رعاية وخدمات فضلا عما حققته لهم القوانين الاشتراكية من مزايا اخرى .

.. المبيعات والارباح

ونفس الاحصائيات تثبت امرا هاما .

فقد بلغت جملة المبيعات خلال عام ٦٢/٦١ مبلغ ٤ر٨٧٩ر٣١٨ جنيها

وزادت مبيعات التصدير من ٢٣٨ر٥٣٥ جنيها فى عام ١٩٦٢/١٩٦١ الى ٥٤١ر٨٤٨ جنيها فى عام ١٩٦٣/٦٢ اى بنسبة ١٢٥ ٪ وكان نصيب العاملين فى ارباح الشركة ١٧٥ الف جنيه اى بزيادة قدرها ٧٥ الف جنيه عن العام الماضى .

جهودكم هى السبب

لقد تحدث السيد وزير الصناعة فى حفل افتتاح المصنع الجديد .. القى كلمة قال فيها :

ان ارقام انتاجنا الصناعى تزيد عاما بعد عام .. ان انتاجنا لايكفى حاجة الاستهلاك المحلى فقط .. انه يجد طريقه ايضا الى الاسواق الاوربية المعروفة بانها دول متقدمة ..ان انتاجنا يفرض نفسه حتى على هذه الاسواق بفضل الايادى المصرية .. بفضل جهودكم .

قصة التطور

ولقد نفذت فى هذه الشركة عدة مشروعات صناعية هامة تقدر قيمتها بعدة ملايين من الجنيهات وفى نفس الوقت تمت توسيعات جديدة بلغت تكاليفها ٣ ملايين من الجنيهات .. انها قصة التطور ..

الارباح للعاملين

وقصة الارباح التى تعود على العاملين بالخير ..

فبعد ان كانت ٧٥٪ من الارباح تذهب الى جيوب المساهمين و٢٥ ٪ للعاملين .. اصبحت الارباح من حق العاملين فقط .

لقد احسست هنا بينكم بشعور الفخر .. رايت فيكم الحماس للعمل. فالعمل شرف وحق وواجب وحياة .

ان العدالة الاجتماعية تحتم ان يحصل كل عامل على نصيبه .. لايوجد عامل مدرب بدون عمل وعلينا ان ندرب اكبر عدد ممكن من العمال لاستيعابهم فى المشروعات الصناعية .

.. مستوى الاجور

لقد سالت عن مستوى الاجور فى مصنعكم .. وجدت انها تتراوح بين ٥٠ و٨٠ قرشا .. وكلما زاد الانتاج زاد الاجر . وارتفع مستوى المعيشة بصفة عامة .

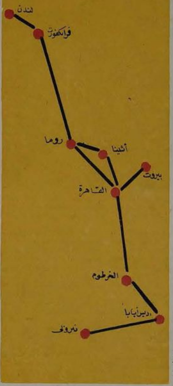
½ شهر مكافاة

انى اطلب من كل فرد زيادة فى الانتاج .. كلنا اخوة .. كلنا اسرة واحدة .. ونظرا لظروف العمل وما حققتموه من انتاج وبمناسبة افتتاح المصنع الجديد تقرر صرف مرتب نصف شهر لكل منكم والحقيقة اننى قررت هذه المكافاة وانا اشعر بالراحة لانكم تستحقونها .



الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة يختبر متانة احد اطارات الدراجات





طائرات :

كوميت ٤ سى

النفاثة

سفريات الشمس المشرقة

الخطوط الجوية السودانية

SUDAN AIRWAYS

تهنئ

سلاح طيران

الجمهورية العربية المتحدة

بعيد الطيران

وترجو للقوات الجوية دوام التقدم
والقوة للدفاع عن الحرية وأرض الوطن

مكاتب الشركة :
القاهرة : ١ شارع البستان - تليفون : ٧٠٨٤٨ / ٤٨٦٠١ / ٧٠١٥٨
الأسكندرية : ٦ شارع طلعت حرب تليفون : ٢٩٥٦٥
مكاتب الخطوط ومكاتب السياحة فى خدمتكم

النصف الحلو

تقدمه سناء البيسى



ذكرى فى القلوب



هذه الايام تحمل لنا ذكرى معركة بور سعيد . . ذكرى وقوف الشعب كله وراء قائده صفا واحدا برجاله ونسائه واطفاله ليقاوم فى عزم وقوة عدوان الباغى ويصد بذراعه وكفه اساطيله ومدرعاته . . وجاء النصر . . .

ووراء النصر قصص بطولة وكفاح لعبت فيها المرأة دورها . . حاربت واستشهدت وترملت وفقدت ابناءها امام عينيها . . . وبين سجلات بطولاتها صفحة كتبتها سيدة استطاعت بمغامرات اشبه بحوادث القصص البوليسية ان تدخل وتخرج من بور سعيد عدة مرات ، وان تقوم داخل المدينة المناضلة بخدمات وطنية رائعة .. هذه السيدة كانت جنان الشواربى رئيسة جمعية الهلال الاحمر ..

وبينما نحن فى ذكرى معركة بور سعيد تمر هذه الايام دولة عربية شقيقة . . . الجزائر . . بمحنة بور سعيد اخرى تكتب خلالها المرأة الجزائرية صفحات جديدة لكفاح المرأة العربية التى اصبح مكانها فى الميدان الى جانب رجلها يحاربان فى سبيل الحق لانتزاع النصر ..

اقلب الصفحة

الكردان

موضة الإكسسوار





عقد طويل من اللآلىء الصناعية وقطع الماس ثمنه ٤ جنيهات والى اسفل دبوس من فراء الثعلب ثمنه ١٩٥ قرشا



الفستان الانيق والتايير المناسب والبالطو الذى يتماشى مع الموضة لا تظهر صورتها مكتملة الا بقطع الاكسسوار التى تضع الرتوش النهائية للاطار الجميل .. وكلمة الاكسسوار ترتكز فى الحذاء والحقيبة والعقد والحلق والجوانتى والبروش

ومع كل موسم تبرز خطوط موضة جديدة فى ازياء حواء يتبعها ايضا تطور جديد فى قطع الاكسسوار .. وهذا الاسبوع نزلت سميرة عبد الفتاح المحررة بالنصف الحلو الى السوق واختارت لك فى جولتها الاسبوعية المجموعة المجاورة لاحدث موضات اكسسوار الشتاء صممتها السيدة نوسة مرزوق وتبرز فيها قطع الفراء فى البروش والكول وغطاء الراس .. اما العقود فهى عريضة وتشبه الى حد كبير « كردان جناتنا » والحقيبة متوسطة الحجم فى الصباح والمساء ودبوس الكرافتة الرجالى انتقل الى الايشارب الحريمى والوردة ما زالت ملكة الاكسسوار ..

قبعة وايشارب من فراء الارنب الابيض .. القبعة ثمنها ٣٧٥ قرشا والايشارب ٣٥٠ قرشا ..



حكاية الشهور التسعة

منذ الازل والانسان دائب البحث لمعرفة سر الحياة .. وفى عام ١٨٢٧ استطاع العلماء بعد دراسات طويلة مشاهدة خلية ام .. مهد الجنين وكان ذلك على احد الكلاب .. ولكنهم لم يتوصلوا الى رؤية خلية الانسان الا عام ١٩٣٠ . وفى عام ١٩٤٤ علموا كيف تتم وحدة الخلايا الذكر والانثى . واخيرا فى عام ١٩٥٠ بدا العلماء يتفهمون حقيقة تكوين الخلايا التى تتداخل فى الوراثة .

ان العالم الصغير بدا يتفتح لاستكشاف الانسان فى نفس الوقت الذى يستعد فيه لاستكشاف العالم الكبير .. عالم الفضاء الخارجى .. والمغامرتان تسجلان نقطة تحول هامة فى حياة الانسان على الارض وفى بحثه الابدى على نفسه .

وفى هذا الكتاب « التسعة اشهر الاولى للحياة » تروى الدكتورة الامريكية « جيرالدين لوكس فلاناجان » قصة هذه

النقطة الميكروسكوبية التى تتحول خلال تسعة اشهر لتصبح نواة لانسان جديد ..

اليوم الاول

خلية ذكر وخلية أنثى .. والنتيجة حياة جديدة فى هذه اللحظة انسان جديد تدب فيه الحياة .. انها ساعة الصفر لكل كائن حى .. ومع ذلك فليست هناك بداية لحياة جديدة . فوجودها مرتبط بالخلايا التى تولدت عنها والتى ليست الا حلقة من سلسلة لا تتجزأ .

وبعد نصف ساعة من اتحاد الخلايا تتحدد معظم الملامح المميزة للكائن المقبل — وذلك داخل البويضة التى لا يتعدى حجمها رأس الدبوس — لون العينين ، لون الشعر ، لون البشرة ، الحجم ، الملامح ، الطبع ، الذكاء ، نوع الجنس وحتى الصحة الى حد ما .. كل هذه تقرر مصيره .

الاسبوع الاول

خلال أسبوع واحد تتكاثر الخليتان داخل البويضة ويقرب عددها من ١٥٠ خلية أخرى وتتجمع على شكل عنقود ملاصق بجدار الرحم . وجميع هذه الخلايا تختلف الواحدة عن الاخرى . لكل منها دور تقوم به .. منها خاصة بتكوين المخ وأخرى خاصة بالجلد ، والجهاز العصبى ، والعضلات والعظام .

وخلال أيام معدودة يتأصل العنقود فى أنسجة الام التى ستحويه ، لتحميه من المؤثرات الخارجية ، وداخل هذا الحصن السميك يتخذ الجنين شكل الانسان

الشهر الاول

فى آخر الشهر الاول يصبح الجنين فى حجم نصف عود البسلة محتفظا بقوامه الجيلاتينى . فى هذا الشهر يبدأ ظهور منبت الاذرع والارجل التى تأخذ وقتا طويلا للنمو حتى السنة الثالثة .. كما يظهر مكان العينين والاذنين والفم والمخ .

ومنذ اليوم الخامس والعشرين ينبض قلبه بمعدل ٦٠ نبضة فى الدقيقة ويزيد وزن الجنين عشرة آلاف مرة على الخلية الاولى . انه فى هذا الشهر وحده يحقق أكبر نمو يصل اليه خلال حياته كلها . ولكنه لا يزال ضعيفا . ولحمايته يتكون حوله نوع من كيس الماء الذى ينمو مع الجنين ويقل تدريجا حين يستغنى عنه

والغشاء الملتف حول الجنين محاط بخيوط رفيعة تشبه الجذور وهى فى الواقع تلعب دور الجذور اذ تستمد من أنسجة الام المواد الغذائية اللازمة للجنين وتنقلها اليه بواسطة الحبل السرى .

الشهر الثانى

أعضاء الجنين تصبح متوازنة رغم ان طوله لا يتعدى سنتيمترا ونصفا ، الرجه يكاد يشبه وجه الانسان : يلاحظ وجود العينين ، والاذنين ، والانف ، والشفتين واللسان وحتى منبت أسنان اللبن

الجسم يبدو مستديرا . الذراعان



اللحظة الاولى للمغامرة : بدء حياة جديدة



الاسبوع الاول : تتكاثر الخلايا ويبدا دور كل منها



الاسبوع الثالث :







الى اليمين عقد من الخرز التركواز والكحلى على شـكل حبات الكريز ثمنه ٤٢٥ قرشـا والى اليسار دبوس للايشـارب مصنوع من الذهب الكورو بفص كبير من اللؤلؤ وثمنه ٨٥ قرشا





الى اليمين مجموعة من الاكسـسوار تبرز فيها الحقيبة المتوسطة الحجم للصباح وبعد الظهر والجوانتى قصـير ينتهى مع نهاية الكف والى اليسار العقد الجديد على هيئة الكردان ومصنوع من السلوك الذهبيـة وفصوص الزجاج الكريسـتال •• ويأخـذ مكانا كبيرا فى صـدر البلوزة او الفستان وثمنه ٣٥٠ قرشـا •••

لا تختلفـان كثيرا عن حجم وشكل علامة الاستفهام • ان الجسـم الجديد موجـود ويعمل • والمخ نفسه يبدأ التحكم فى باقى الاعضـاء • القلب ينبض بقوة • المعدة والكليتان تحدد دور كل منهـا •

وحياة الجنين منتظمة كالسـاعة • ان تطورات نموه تحدث حسب نظام دقيق فى اليوم الاول من الشهر الثـانى ينقسم منبت الذراع الى يد وسـاعد وكتف كما تظهر فجوات العينين • فى اليوم الثالث من نفس هذا الشهر تظهر فتحات الانف ومكان الفم • فى اليوم السـابع يمكن مشاهدة الشـكل الجانبى للانف أما جهاز السمع فيكمل فى هذه الفترة فى منتصف الاسـبوع الثالث تتكون الخلايا الاولى للعظام •

الشهر الثالث

انه شهر نشاط العضـلات •• يبدأ الطفل فى تحريك السـاقين والقـدمين وأصـابع القدم • فى استطاعته ضم يده مع تحريك اصـابعه • ويحرك رأسه • يفتح فمه • تبدأ ايضـا عملية البلع ويتنفس من السـائل المحيط به • والام لاتشعر بتحركاته الا فى الاسبوع السادس عشر •

وتشكيل الطفل الجديد منذ هذه الفترة لا يتعلق فقط بالوراثة وانما بالجو المحيط به أى بالتكوين نفسه لجسم أمه وهـذا دليل واضح على مدى تأثره بنوع التغذية التى تتناولها الام فترة الحمل وكذلك تأثره من روحها المعنوية •

وفى هـذا الشهر أيضا تتحدد ملامح الطفل : شـكل الانف والفم •• وتظهر أعضاء التناسل • وهكذا منذ أيامه الاولى يرتبط بأجيال المستقبل •

الشهر الرابع

يبلغ طول الطفـل نصف ما سيكون عليه عند مولده • من أجل هـذا النمو يحتاج الى كميات وافية من الاوكسجين والماء كالمواد الغذائية التى يحصل عليها من أمه عن طريق « المشـيمة » اذ تمر المواد الغذائية والاوكسجين من الشعيرات الدموية لانسجة الرحم الى الشـعيرات الدموية لانسـجة الجنين كما يمر ثانى أكسيد الكربون والبولينا من دم الجنين الى دم الام • وينسـاب الدم خلال الحبل السرى حيث يندفع بسرعة ٦ كيلو مترات فى الساعة •

الشهر الخامس والسادس

يظهر الشـعر والرموش والحاجبان • الاناث والذكور لديهم الجهاز الثدى • الهيكل يقوى • الاظافر تتكون • ضربات القلب تزداد قوة • ومنذ الشهر الخامس يستطيع الطبيب ان يتنبأ بوجود التوأم •

والطفل فى هذه المرحلة ينام ويستيقظ يغير من وضعه ويتخذ وضعا شخصـيا يرتاح اليه : الذقن على صدره اوالرأس متجه نحو الوراء يتأثر بالاصوات الخارجية: الموسيقى او صوت الغسالة الكهربائيـة توقظه •

الشهر السابع والثامن

يزيد وزن الجنين نصف كيلو جرام خلال الشهر السـابع وكيلو جرامين فى الاسابيع الستة التالية : مسكنه يضيق به فلا يسـتطيع التحرك بسهولة • فى نهاية الشهر الثامن يأخذ الوضع الاخير : الرأس متجـه الى اسفل • يتعود على الرضـاعة ويمص أصابعه أحيانا • بعض الاطفال يولدون وأصابعهم تحمـل آثر المص •

خلال الشهور الثلاثة الاخيرة • يستمد الطفل من امه حصانة لمدة الستة الشهور الاولى بعد ولادته •• وذلك ضد كثير من الامراض مثل الحصبة والجدرى والسعال الديكى والبرد والشلل •• هذه الوقاية تسمى بالمناعة الامية وتزداد قوة حين يرضع الوليد من امه •

الشهر التاسع : الولادة

يبلغ وزنه ٣٫٥ كيلو جرام ، يستعد الطفل للخروج للحياة • العظام العريضة التى تكون الجمجمة لم تلتصق بعد : فراغ صغير يفصل بينها وتلتئم عند الولادة •

وفى السـاعات التى تسبق الولادة مباشرة ، تتأثر حالة الطفل بحالة الام نفسها •• فاذا تحملت مشاق الولادة كان حظه أكبر فى حالة صحية جدا والعكس صحيح •

عملية التنفس الاولى تتطلب جهدا كبيرا لان عليه التخلص من المخاط الذى يملأ رئتيه وتفتيح آلاف أكياس الهواء لجهاز التنفس •

دقائق معدودة كافية ليتعود الوليد على الجو الجديد المحيط به • فيستطيع الرضاعة والرؤية •• وبعـد ذلك ينـام طويلا ليستريح من يوم شاق بعد حياة استمرت حوالى ٢٦٦ يوما بين احشاء الام •



حجم الجنين مليمتر



الاسبوع السادس : مرحلة جديدة للنمو • شكل الجنين تحدد



الشهر الخامس : الطفل يظهر بوضوح فى هذه المرحلة •



المرحلة الاخيرة : الطفل يستعد للخروج

اقلب الصفحة ◀

معرض لثلاث ساعات!



الفنانة مارجورى حمودة في معرض الثلاث الساعات داخل حجرات المنزل ..

شمسنا الرائعة ونيلنا الخالدوآثارنا العظيمة تجـذب الى بلادنا افواجا من السياح صيفاوشتاء .. يقضـون بيننـا اياما يحملون فيهـا اجمـل ذكريات العمر .. وتقوم ميـاه النيـل بمفعولهـا السـحرى ويجىءالسـائح للمرة الثانيـة ليثبت الذكريات الحلـوة ..

وتستقبل الجمهورية العربية المتحدة الدبلوماسيين الاجانب باسرهم ليقيموا بين جنباتهـافترات يتركونها بعدها الى بلاد اخـرى .. وتقـابل الزوجات مشـكلة وقت الفـراغ التى يستطعن التغلب عليها بالتجول والتطلع وملء العيون بالمظـاهر الجديدة والتراث القديم ..

وخلال هذا الشـهر اجتمعت أربع من الزوجات ونبتت بينهن فكرة .. ان كل واحدة منهن تطبع فى مخيلتها الكثير من مصر ومشاهداتها فيها .. وفى بعض الاحيان تتحول هذه الانطبـاعات الى لوحات رائعة .. فلماذا لايقمن معارض لهذه اللوحات التى لن تكون مقصورة عليهن فقط بل هى دعوة الى جميـع الفنـانين .. وواجهتهن مشـكلة المكان والامكانيات واستطعن التغلب عليها بأن يقام كل معرض فى أحد المنازل ولمدة ثلاث سـاعات فقط وبذلك سـتظهر الصورة فى مكانها الطبيعى داخل ديكور البيت ..

واقيمت ثلاثة معارض وحضر النصف الحلو المعرض الرابع الذى كان فى فيلا مستر ومسز كاش من العـاملين فى السفارة الامريكية التى قدمت فيـه السيدة مارجورى حموده حرم الفنـان حسين عبد العزيز رئيس المكتب الفنى لشركة النصر للغزل والنسج ٣٣ قطعة من أعمالها كانت الغالبية فيها تابلوهات للقاهرة ومظاهرها الشعبية كان الكثير منها مصـنوعا من بقايا الاقمشة بدقة ومهارة فائقة .. قماش الدانتيلا صنع شراع المراكب وكون الترتر والخـرز ديكورا رائعا للنجوم وصنع التل الذى يغطى القطع الصوفية أشكالا تقريبية لمساجدنا .. وكانت النظرة الاجمـالية لاعمال الفنانة فى تابلوهاتها المصنوعة من القماش والمرسـومة بالزيت تدل على حساسية مرهفة واستيعاب لجو بلادنا الشرقى الصميم .. وهذا هو المعرض الرابع للفنانة فقد عرضت قبل ذلك فى لندن وايرلندا ..

وكانت فكرة فى الرؤوس النـاعمة خرجت الى النور بنجاح واسـتطاعت تحقيق المراد منها وهو التقـريب بين الفنانين المصريين والاجانب واثبتت امكان شيوعها .. معرض الثلاث ساعات فقط والمكان داخل حجرات المنزل ..

احدى الزائرات الاجنبيـات مع تابلوه شعبى مشغول بالابرة ..



تابلوه من قطع القماش الملونة التى كونت اشكالا بمهارة رائعة ..



ماذا تأكل هذا الأسبوع

النصف الحلو

السؤال الابدى الذى يلح على عقل حواء هو ماذا تاكل اليوم ولذلك يقدم لك النصف الحلو جوابا لهذا السؤال طوال الاسبوع المقبل لينقذك من الحيرة ..

الخميس ـ الحساء الابيض بالدجاج .. صدر الدجاج البارد .. سـلاطة الخضر المشكلة .. خشاف الرمان

الجمعـة ـ لحم بوفتيك .. ورق عنب محشو .. سلطة الزبادى . بودنج الكرملة

السبت ـ كفتة اللحم .. أرز مفلفل . مخلل الباذنجان . بلح وموز ..

الاحـد ـ حسـاء العدس .. سبانخ بالزبد .. بطاطس بوريه .. سلاطة خضراء .. جيل

الاثنـين ـ لسـان بارد .. مكرونة بالجبن الرومى .. خضـار سوتيه .. برتقال ..

الثلاثاء ـ مخ بالباشـاميل .. محشو باذنجان .. سلاطة طحينة .. سلاطة فاكهة

الاربعاء ـ سمك مشوى . سلاطة طحينة صـادية الارز .. جيل

غير معقول

* قرات هـذا الاسبوع ـ واسفت جـدا ـ انه لم يسر فى جنازة الدكتور ابو بكر خيرت الا مطرب واحـد وممثل واحد .. ! لقد قدم ابو بكر خيرت الى فن الموسيقى اضعاف ماقدمه اى مطرب او ملحن آخر ، وجعـل السيمفونية المصرية تعزف فى اوربا .. ! فربما كان هذا هو السبب فى انه لا يحظى بتقدير المطربين والموسيقيين .. انهم لايفهمون الكثير فى فن الموسيقى ..

* كلمـا استمعت الى برنامج ـ آزار ـ عذراء الربيـع اشتقت الى فن محمد محمود شعبان الذى يستطيع ان يجول بنا فى جو الاساطير بهـذه الرقة والجمال ..

لمـاذا لا يحاول ان ينتزع نفسه من بين الاوراق الرسمية والاعمال الادارية لكى يقدم لنا مثل هذا البرنامج الجميل بين وقت وآخر .. ؟ ولا ايه يابابا شارو ؟!

* الجهـاز المعقـد الذى تستعمله المذيعة ملك اسماعيل فى برنامج « انت وبختك » الذى تقـدمه فى التليفـزيون ما فائدته لها او للبرنامج او للجمهور ؟.

انه لا فائدة له الا اضاعة وقت البرنامج واتعاب نظر المتفرج .. فلمـاذا لا تلقى المذيعـة أسئلتها مباشرة بدون هـذا التعقيد ؟ ..

هل يكون هـذا الجهـاز موظفـا فى التليفزيون ولذلك لا يجوز فصله ..

* وفى تابلوه غنائى راقص شاهدت نيللى مظلوم ترقص مع اغنيـة « قوللى حاجـة » لعبد الحليم حافظ الى هنـا والامر معقول .. اما غير المعقول فهـو ذلك الراقص الذى كان يصاحب نيللى بشوارب كبيرة يقف عليهـا الصقر .. تهتز وهـو يرقـص احسن من اهتزاز الراقص نفسه . .!

لمـاذا تظهر مدربة رقص كبيرة مثل نيللى مع راقص فى سنة اولى رقص ؟!!.

س . ا

بعد نجاح عملية نقل كبد الى مريض



ـ وايه يعنى .. انا باتقل خمستاشرعجل على كتفى كل يوم

الجديد فى العالم

ضوء يثقب الصلب

تستطيع أن تثقب الصلب فى جزء من الف من الثانية بشعاع من الضوء ! وبنفس الشعاع يمكن للطبيب أن يلحم شبكية العين دون جراحة ، وللمحطات التليفزيون أن ترسل البرامج من القاهرة رأسا الى نيويورك !

وشعاع الضوء الجديد اسمه « لاسر » . وكل سره يكمن فى أنه من لون واحد .

والفرق بين الضوء العادى وبين « لاسر » هو أن الضوء العادى خليط متنافر من الوان مختلفة ، لكل لون منها موجه يختلف طولها .. فاذا ما انطلق فى الفضاء يشعب فى كل تجاه ، ولا يمكن أن تظل أشعته متوازية .

أما « لاسر » فجميع أشعته متساوية فى طول موجتها تسير بتوافق تام كالخطوة العسكرية ، فتقوى بعضها بعضها ، وتخترق الحواجز ، وتظل متوازية فى سيرها لاتتشتت . وهذا يجعلها تختلف تماما فى سلوكها عن الضوء العادى ، ويميزها بخواص لم يسبق أن عرف مثلها فى الطبيعة

وتجرى الآن التجارب العملية لدراسة هذه الخواص الجديدة واستغلالها . وفي مقدمة المحاولات : تسليطها على الاورام السرطانية لحرقها ، وارسال الصور التليفزيونية حول الارض على قمة شعاع منها .

والذى تم بنجاح حتى الان فى هذا الصدد هو استخدامها فى اعارة لحم شبكية العين المنفصلة فى الارانب ، وفى قص المعادن وقطعها وحفرها .

مباحث الفضاء.. الدولة التى تريد ان تجرى تجربة ذرية سرية (بعد اتفاق وقف التجارب) لن تجد لها مكانا غير الفضاء ، ففى الفراغ لايصدر عن التجربة صوت ولا ضوء ، بينما يستطيع اصحابها متابعة نتائجها باجهزة تحملها سفينة فضاء قريبة .

وللحيلولة دون نجاح مثل هذه المؤامرة يجرى الآن اطلاق « مراصد صغيرة » ثابتة الى ارتفاع ٦٠ الف ميل فى الفضاء ، وستدور هذه المراصد بشكل دائم فى اتجاهات مختلفة ، لتبلغ اجهزتها الحساسة عن أى انفجار ذرى يقع فى الفضاء حولها

بدون بنزين

خمسون سائقا يقود كل منهم سيارة ، ويتجول بها الآن فى طول الولايات المتحدة وعرضها دون توقف . السيارات تبدو للوهلة الأولى عادية ولكنها فى الحقيقة تنطوى فى داخلها على اكبر انقلاب فى تاريخ صناعة السيارات فى العالم .



انها تسير بمحرك توربينى . واذا جاءت تقارير السائقين الذين يجربونها الآن مرضية ، فستتحول صناعة السيارات كلها نحو هذا الطراز من المحركات .

وميزة المحرك التوربينى أنه (أولا) يعمل بجميع أنواع الوقود . (ثانيا) لايستهلك ، لان ثمانين فى المائة من اجزائه غير متحركة (وثالثا) قوته هائلة ، لاتقارن بها قوة المحركات الحالية

---

١١٤ يخطب ٩٨ الخاطبة الالكترونية التى جربت لاول مرة فى جامعة العلوم والتكنولوجيا بولاية « ايوا » ، ونشرت انباؤها فى جريدة (الاخبار) منذ اسبوعين .. بدات تعمم فى الجامعات الامريكية

هذه الخاطبة عبارة عن عقل الكترونى تقدم اليه المعلومات الكاملة عن كل فتى وفتاة فى الجامعة ـ بما فى ذلك السن ، والشكل ، والمواهب ، والمعتقدات ، والذوق ، والالوان المفضلة ، وآمال المستقبل .. الخ . فيقوم الكترونيا باختيار الشاب المناسب لكل فتاة أو العكس ، عن طريق تحليل المعلومات وفرزها على اساس قواعد سيكولوجية معينة .

وقد رات الجامعات الاخرى ان تستخدم هذه الخاطبة الحديثة بعد أن ثبت نجاحها .. اذ اكد معظم الشبان الذين استفادوا من خدماتها ان اختيارها كان موفقا ، وانها عثرت لكل منهم على فتاة احلامه . وقال الاساتذة انها بذلك وفرت على الطلبة التخبط بين اكثر من فتاة ، والتعرض لتجارب عاطفية فاشلة تضيع وقتهم وتؤثر على حالتهم النفسية .

والحالة الوحيدة التى فشلت فيها الخاطبة حتى الآن هى حالة طالبة بكلية الطب البيطرى ، اسمها « لندا سوندرز » .. اذ سئل العقل الالكترونى عن الشاب الذى يصلح لها فأجاب : لا احد ! ..

القروح فى العين لها دواء

لالزوم لترقيع القرنية . فقد وجد السوفيت علاجا للقروح التى تصيبها دون اجراء جراحات . وقالت وكالة « تاس » ، أن الدواء الجديد قد استغرق ثلاثة اعوام لتجربته واكتشاف خواصه ، وانه يشفى فى ثلاثة أسابيع كلا من قروح القرنية ، والالتحامات والاورام داخل العين .

الفضيلة تحت الثياب.. انتصرت الفضيلة فى المانيا الغربية ، فقد قرر مجلس الشيوخ الالمانى رفع الحد الادنى لسن راقصات « الستربتيز » من اللواتى يتجردن من ثيابهن قطعة قطعة على المسرح الى ٢١ سنة !

في العلم

.. والكبد أيضا أمكن نقله !

كتب رشدى ابو الحسن :

الكبد ايضا صار من الاعضاء التى يمكن نقلها من اجسام الموتى الى اجسام الاحياء .

ففى سبتمبر الماضى ، دخلت السيدة جورفلو ، وهى فى الثلاثين من عمرها ، الى مستشفى جامعة كلورادو بالولايات المتحدة .. مصابة بسرطان فى الكبد ، وكان لابد من اجراء جراحة عاجلة لاستئصاله .

ولكن كيف يستأصل عضو حيوى كالكبد ، ثم يعيش صاحبه ؟ ..

لقد قدمت الصدفة الجواب . اذ كان يقيم فى الحجرة المجاورة لحجرة السيدة مريض آخر يلفظ انفاسه ، وكان دمه من نفس فصيلة دم السيدة .

وبغير تردد ، أعد الدكتور ستارزل جراح المستشفى حجرة العمليات ، وفتح بطن السيدة استعدادا لنقل كبد الميت اليها ، ومرت عشر ساعات مضنية ،

فقد كان فريق من الاطباء يستأصل كبد الميت فى ناحية ، بينما الدكتور ستارزل يعد مكانا لاستئصاله فى الناحية الاخرى .

وفى الاسبوع الماضى غادرت السيدة المستشفى ، وفى جوفها الكبد الجديد .. وسجلت اسمها كأول انسان يعيش بكبد انسان آخر .

وكان الدكتور ستارزل قد اجرى فى يونيو الماضى عملية نقل طحال من أم لابنها فقد كان الصغير ريتشارد يل يعانى من نقص فى الكرات الدموية جعله عاجزا عن مقاومة الامراض المعدية ، وكان يرد هذا النقص فى الغالب الى عجز الطحال عن افراز كمية كافية من « الجراثيم المضادة » ، وتبين بعد الكشف على امه انها يمكن أن تستغنى له عن طحالها .. وتمت العملية ، ويجب أن تمر ستة شهور قبل أن يقول الاطباء ان العملية قد نجحت.

والشىء الذى يحاوله العلماء اليوم هو التغلب على مقاومة الجسم للاعضاء الجديدة التى تلتحم به .. وكان من المعروف حتى وقت قريب انه لابد أن تتم عمليات النقل بين توائم .. الا ان هذه القاعدة تكسرت اخيرا ..

فقد حدث ان عاش رجل ابيض بكلية واحد من الزنوج تختلف فصيلة دمه عنه ، ومع ان جيمس تونر نقلت اليه كلية ابن اخيه فقد توقفت عن العمل بعد شهرين ، وبعد ان استؤصلت من جسمه عادت تعمل .. ومن العجيب انه بعد أن نقلت اليه كلية شخص غريب مرت عليه حتى الآن ثلاثة شهور ولم يظهر عليه ما يدل أن الجسم سوف يدمرها ..

ولجأ العلماء الى اختراع العقاقير ، وقد ظهرت لعقار (كورتيزون) نتائج مشجعة . ثم عقار (أزاثيوفرين) ، وكانت اقراص (ايموران) خطوة باهرة فى هذا الصدد ، فقد ظهرت لها نتائج فعالة فى اجبار الجسم على التسامح مع العضو الجديد .. فقد عاش « ملبورن ووكيت » حتى الآن سبعة عشر شهرا سليما معافى بعد أن نقلت له كلية كلب مع تعاطيه هذه الاقراص

غواصة للسلام !

هذه الغواصة ستتجول فى جوف بحيرة جنيف فى العام القادم .. ولكن لاغراض اخرى غير غرض القتال .. فستكون أول غواصة سياحية فى العالم .. وستظهر بمناسبة المعرض القومى السويسرى .. وتحمل ٤٠ راكبا يستمتعون برحلة يشاهدون فيها لاول مرة معالم الحياة تحت سطح الماء ..



المتمردون

قصة مسلسلة — الحلقة الخامسة — بقلم: صلاح حافظ

ملخص ما نشر

كان الدكتور عزيز يحلم كعادة الاطباء الشبان بالثروة والشهرة والمجد . ولكنه بعد ستة أشهر من تخرجه اصيب بالسل واضطر ان يدخل المصحة للعلاج .

ووجد عزيز نفسه فى المصحة فى عالم غريب ، يسوده القلق واليأس والحقد المكتوم . ووجد القسوة هى الطابع العام للمعاملات ، والعداء متبادلا بين الاطباء وبين المرضى الذين يدفعهم اليأس والاحساس بالمصير المحتوم الى الثورة على كل شىء ، أو الى الاستعانة بالخمر والمخدرات للهرب من كل شىء .

وفى عنابر المجان تعرف عزيز الى صديق قديم له ، من محررى صحف الدرجة الثالثة ، اسمه « الجمل » . وعن طريقه تعرف الى الفلاح العجوز « مطلوب » ، والحاوى المحترف « الدكتور واو » والغلام اليتيم الذكى « نبيل » ، والصعيدى المتجهم « حسنين البطش » . ورأى كيف يعيشون ، وكيف ينقطع الماء عنهم اياما بطولها ، وكيف تثور المعارك بينهم وبين ادارة المستشفى لهذا السبب كل يوم .

اما عنابر « الدرجات » ، حيث يدفع المرضى رسوما كبيرة ، فكان حالها افضل . وفيها كان يقيم عزيز مع لطفى الموظف ، ومع الشاب الريفى الثرى فايز ، وكانت تزور فايز احيانا خطيبته الممثلة الناشئة «سمر» . وقد بهر عزيز بشخصيتها الجريئة الصريحة ... واصبح يستريح كثيرا اليها ويرحب بزيارتها .

وفى المصحة بدأ عزيز ينسى تدريجيا حياته السابقة فى الاسكندرية . وبدأت تبهت فى ذاكرته اسماء اصدقائه الذين خلفهم هناك . وام سيد التى كان يسكن عندها ، وابنتها فتحية التى كان يناديها فتفوتة ، والتى كانت تحبه دون أن يشعر . حتى فتاته الرقيقة الناعمة « نبيلة » .. كادت ذكراها تخبو فى صدره لولا رسائلها . لقد شغل تماما بحياته الجديدة ، وبدأ يرى الدنيا كلها بعين المريض ، لا بعين الطبيب ذى الآمال العريضة .

وبعد ان كان فى الماضى يحلم بمصحة فاخرة يملكها ، وقصر يقيم فيه ، بدأت صورة الحلم تتغير ، وبدأ يرى نفسه كلما نام يعمل فى مصحة من نوع آخر .. مقامة من البوص والجريد فى اعماق الصعيد . يزودها الاهالى باحتياجاتها ، وينامون فيها على مصاطب من الطين . ويعمل هو فيها من الصباح الى المساء .. دون لحظة من الراحة ..

(١٤)

كان صبحى منذ ساعات يملأ طرقات المصحة ، ويستقبل بلسانه الالثغ كل من يعترض طريقه . وكانت الساعة قد بلغت العاشرة عندما ذهب يوقظ الطبيب الشاب من النوم . فلما رآه ينظر اليه فى دهشة اسرع يقدم له نفسه :

– ثباح الخير يا دكتور . أنا اثمى ثبحى !

وظن الطبيب انه ما زال يحلم ، ولم يتصور ان يكون هذا الجالس أمامه هو نفس الحطام الذى كان يلفظ أنفاسه منذ ساعات ، ولكن صبحى كان حيا أمام عينيه ، يقظا كالعصفور ، وكان صوته حقيقيا وهو يقذف بالكلمات من فمه سريعة متوالية .. وعند ما وجد أن الطبيب لا يجيب عليه مضى يقول :

– أنا ثاكن فى الاوضة اللى جنبك .. وتلميذ فى كلية العلوم ... وحضرتك دكتور ، مث كده ؟

ولكن الطبيب ظل لا يصدق نفسه ، وكان كل ما قاله :

– انت ازاى صحيت ؟

فأجاب صبحى ببساطة :

– أثل انا بالحى بدرى !

وعبرت أمام باب الغرفة فى تلك اللحظة ممرضة ممشوقة كالخيزرانة ، وجهها أبيض كالقطن المندوف ، وجسدها يبدو على وشك أن ينفصل عن خصرها الدقيق .. فقفز الطالب واقفا كأن ثعبانا لدغه ، وقال على عجل :

– عن اذنك ثانية ..

واختفى على الفور وراءها فى الممر ..

وهز الدكتور عزيز رأسه ، ثم تناول فوطته وغادر الحجرة ذاهبا الى الحمام ، فرآه فى الممر يحاصر الفتاة فى ركن منزو . ثم عاد من الحمام فرأى الفتاة ما تزال تحاول أن تبعده عن نفسها وهو يلتصق بها ويردد بالحاح :

– اثمى بث ! اثمى بث !

ثم ذهب بعد الظهر الى عنبر المجان . فوجده هناك ! ..

كان شيئا كالحمى المتنقلة . وكان المعروف أن صديقته الخاصة هى نرجس . ولكنه كان يعتبر دينه المسيحى مبررا كافيا لمد نشاطه الى كل مسيحية أخرى فى المصحة . ومنذ الصباح كان قد مر عليهن جميعا ، وجلب هذه وقرص تلك ، ثم أسرع الى عنبر الجمل ليضع نفسه فى ولاء بين يدى سيدته نرجس .

ولكنه كان سيىء الحظ فى هذا اليوم . فالعنبر كله كان ضيق الصدر ، يبحث عن فرصة لينفجر . كان الماء لم يصل منذ الصباح . والناس تلتهب حلوقهم بالظمأ . والممرضة تعاملهم بكبرياء سخيف ، وتجيب على احتجاجاتهم بازدراء ، واستهتار . ولهذا ما كاد صبحى يصل ويدخل حجرتها حتى تعالت المهمهمات والتعليقات من كل ناحية . وحلا لكل مريض أن يتصور فى الموقف جرحا لشرفه شخصيا . وفى لحظات كانت تجرى معركة كتلك التى جرت ذات ليلة بسبب الجمل وجمالات .

وعندما وصل عزيز كانت المعركة قد انتهت ، وصبحى يغادر العنبر متأففا . ونرجس واقفة عند أول القاعة الكبيرة تهدد وتنذر . وتقسم ان تلقن الجميع درسا فى الادب لا ينسونه .

ودخل عزيز فتوقفت الممرضة عن توزيع شتائمها ، وعادت الى حجرتها وهى لا تزال تلهث من فرط الغضب ، وأسرع الجمل يستقبل صديقه ويروى له ما حدث ، بينما تجمع المرضى يساهمون فى رواية الاجزاء التى ينساها الجمل ، وتعليقاتهم تتوالى طول الوقت بأصوات عالية :

– فاكرين نفسهم فى عزبه .

– امال ايه ، درجات يا عم !

– يعملوا اللى يعجبهم ، ما دام ودافعين فلوس ...

– احنا حانعرف نقطع رجلهم ازاى .

وجلس عزيز كالعادة على سرير مطلوب ، واحاط به البطش والجمل ، والدكتور واو . وبدأت الاحاديث تتشعب فى كل اتجاه ، ولكنها كانت دائما تلتوى وتعود الى نفس الموضوع .. الى نرجس وصبحى ، وساكنى الدرجات .

وجاء نبيل يركض من بعيد ، ثم انزوى تحت سرير البطش وعاد بالزمزمية الكبيرة ، وراح يشرب فى اطمئنان . وبدت الدهشة على وجه عزيز ، فابتسم البطش من تحت شاربه الكثيف وقال :

– انت لسه فاكر يا دكتور ؟ اصل انا خلاص ، اتنازلت له عنها !

ولعق شفتيه الجافتين ثم نظر الى الغلام قائلا :

– ما تجيب بلعة يا واد .

فاحتضن الغلام الزمزمية وابتعد بها قائلا :

– لا !

– كده ؟ بجى يعنى هى دى آخرتها ؟

فتردد نبيل قليلا ، ثم رفع اصبعه امام وجهه مشترطا :

– بلعه واحده بس !

واضطر البطش أن يقبل مرغما . وشرب الجرعة واحدة كما وعد . ثم مسح شفتيه . والتفت الى عزيز قائلا :

– تعرف يا داكتور ؟ مش انا جدامك عطشان اهه ؟ لكن تجول ايه ، جلبى مستريح .

ومصمص شفتيه ثم استطرد :

– انا كنت اجتل الراجل زى ما حضرتك تدبح الفروج . لكن تجول ايه نهار ما ضربت الواد ابن الكلب ده ما عرفتش انام . اصل انا كده زى ماتجول .. صاحب حالات .. ساعات ابجى غلبان جوى جوى ، وساعات ابجى زى البهيم .

وعلى الفور انبرى مطلوب يقاطعه :

– طب اسكت عيب ما تتمش البهايم !

وانفجر الجمل يضحك حتى استلقى على ظهره ، بينما ارتفع صوت الشيخ فضل .

– أتعرف ما معناة هذا ياشيخ بطش ، [illegible] ان فى جوفك قلبين !

ورأى ان [illegible] بس لم يفهم بعد ، لمضى يشرح بتوسع :

– الله يخلق البنى آدم ويحط فى صدره قلبا واحدا . والحديث يقول : ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه . ولكن الشيطان .. وما ادراك ما الشيطان .. لئيم وابن جنيه .. يصنع قلبا آخر ويحطه بجوار القلب الاول .. يعنى بالبلدى .....

وهنا لم يعد عزيز يسمع شيئا ، لان خياله شرد به فجأة وهو يتأمل وجوه الجالسين الشاحبة ، وشفاههم الجافة ، وعيونهم التى لا بريق فيها ولا أمل . ووجد نفسه يتذكر على الفور حلمه هذا الصباح ، وكيف كانت هذه الوجوه جميلة وحية ومتوهجة ! وتمنى لو انها تحولت الان امام عينيه ليستمتع بالنظر اليها كما استمتع وهو نائم . واستبدت به هذه الامنية الخرافية حتى بدأت عيناه تخدعانه وتصوران له وجوه الجالسين كما رآها فى الحلم . ثم شيئا فشيئا عادت ترتسم امامه الاشياء الاخرى التى رآها . واحس بقلبه يدق بسرعة وهو يتصور القاعات المبنية من البوص ، والاغطية المصنوعة من الصوف المغزول ، وقوافل الفلاحين التى تضع مرضاها امامه وتتطلع اليه كأنه اله . ونبيلة فى الثياب البيضاء ، وفى عينيها الارهاق والسهر والعناد – كم يكون هذا جميلا ! واحس بنفسه يتراخى فى جلسته ، ثم يتراجع بظهره الى الوسادة وينظر حوله ، ثم يتنهد ويعود يحلم من جديد .. الى أن أفاق فجأة على صوت يرتفع من ناحية الباب :

– انتوا هنا والست قلبت الدنيا عليكم ؟

فرفع رأسه ليجد عبده مقبلا وقد ارتدى اللاسة النظيفة والجلباب المكوى ، وفى يده عصا مزينة بكعب من النحاس الاصفر . وقبل أن يسأله الجالسون عن الحكاية اسرع يقول :

– مش النهارده عيد ميلاد فايز بيه ؟ باللا يا اسطى جمل امال . وانت يا دكتور بنوع مخصوص ، الست سمر بتسأل عنك من ساعة ما وصلت ...

فأحس عزيز بنفسه ينتزع انتزاعا من حلمه الجميل . وتمنى لو انه وجد حجة يعتذر بها عن هذه الدعوة . ولكنه بعد ان فكر قليلا أدرك انه لن يعثر على حجة معقولة ، فاضطر ان ينهض مستسلما ويستعد للانصراف .

ولاحظ عندئذ أن الجمل وحده هو الذى نهض معه ، بينما ظل الآخرون جميعا فى أماكنهم ، ولم يحاول أحد منهم أن يتحرك ، ورأى مطلوب والبطش يشيحان بوجهيهما بعيدا ، ويتجاهلان ما قاله عبده . وعندما حاول الجمل ان يقنعهما بالذهاب معه اجاب مطلوب بهزة من يده :

– يا عم احنا مالنا ومال الدرجات !

بينما أجاب البطش باستنكار :

– باه ! جالوا لك على بيه ؟

أما الاسطى عباس فما كاد الجمل يدعوه لمرافقته بالعود حتى هب فى وجهه وصاح بغضب :

– انا مش بتاع روحبا !

ولم يستطع الجمل فى النهاية ان يصطحب معه احدا غير الدكتور عزيز ، فتأبط ذراعه وانطلق به .

وغادر عزيز العنبر مرغما وهو لا يزال يشعر انه منتزع من حلمه الجميل . وظل مطبقا شفتيه طول الطريق حتى وصلا الى عنبر الدرجات واقتربا من باب حجرته . وعندئذ طرق أذنيه أصوات المحتفلين فى الداخل ، وضحكات سمر العالية الجريئة ، فتذكر ان امامه ليلة طويلة من العبث والمرح ، واضطر ان يرسم على فمه ابتسامة ملائمة قبل ان يدخل ..

***

كانت الحجرة مزينة بأوراق كثيرة ملونة ، وعلى المائدة كعكة كبيرة ، وشموع وأزهار بيضاء .

وكان فايز جالسا امام الكعكة ومعه سمر ، ولطفى ، ومريض من سكان الدرجات يناديه الناس باسم الاستاذ (ثائب) . وكان رضا هناك ايضا يشارك فى السهرة وهو مستلق على ظهره فوق أحد الاسرة ، وساقاه معلقتان خارج النافذة كأنه شماعة ثياب للذين يعبرون فى الطريق .

وما كاد عزيز يخطو الى الداخل حتى اسرعت سمر تقدم له مقعدا الى جوارها ، بينما أطلق لطفى زغرودة بارعة يستقبل بها الجمل ، وشرع من فوره ينقر على المائدة فى انقاء [illegible] الجمل يهز خصره أولا ، [illegible] ، ثم ردفيه ، ثم [illegible] الرقص دون مقدمات كأنه غانية محترفة .

وفى لحظات كان كل من فى الحجرة يصفق على ايقاع الرقصة ، والجدران تضج وتهتز ، وحتى المهرجان تسرى بسرعة ، حتى فى المقاعد والاثاث وفى ساقى رضا المعلقتين خارج النافذة .

ونسى عزيز نفسه فى هذه الحمى وهو يصفق بحماس لصديقه . ولكن صديقه لم يلبث ان تعب وتوقف عن الرقص ، وراح بعينين زائغتين يبحث فى المائدة عن الكحول ، ويتساءل لهفة :

– ايه ده ؟ مافيش حاجة تسخن الدماغ ؟

فضحكت سمر وقالت :

– ماتخافش ياجمل ، علشانك انت فيه شويه بس الاول نولع الشمع .

وابتهج الجمل وهتف :

– ماشى كلامك . نولع الشمع واقول لكم خطبة ..

وتذكر عزيز عندئذ عيد ميلاده ، والخطبة التى القاها يوسف . واحس بنسمة من الاسى تعبر فى صدره .

ونهضت سمر تشعل الشموع . وبدأ الجمل يعد نفسه ليتكلم ، ولكن لطفى اسكته صائحا :

– ياجدع انت هى مظاهرة ؟ دى حفلة ! يعنى اللى يتكلم فيها لازم يكون بيفهم . واحد زى الاستاذ ثابت كده ، راجل بتاع كلمة ونص ، وبطلعه موزونين . وصوته حلو !

وايد الجميع لطفى ، ولكن الاستاذ ثائب اجاب عليهم بابتسامة يشوبها الاسى ، وخرج عن صمته لاول مرة منذ بدء السهرة يقول بصوت عميق جاد :

– ياريت ! المرة دى مش حاقدر اتكلم .

ولاحظ عزيز ان ملامحه الجادة اكتأبت وهو يقول ذلك ، فجعلته يبدو اكبر كثيرا من سنواته الخمس والعشرين . وخيل اليه انه مشغول بالتفكير فى شىء بالغ الخطر .. شىء كأصل النجوم ، أو الحكمة من خلق الانسان . وعندما الح عليه الجميع أن يتكلم ازداد اكتئابا ، وارتسم على وجهه الضيق وبدا كأنه فى ورطة . ثم نكس رأسه وقال بصوته العميق الجاد :

– أرجوكم .. أنا النهاردة تعبان وخايف اقول كلام يفسد جو السهرة . كفاية اقول لكم كل سنة وأنتم طيبين . واللى باتمناه لفايز هو عارفه ، وكل سنة باقوله ، وكل سنة بتفوت من غير مايتحقق ! ولسه العالم فيه مصحات .. وغش ... و ...

وكاد يستطرد لولا انه تنبه بسرعة ، واعتذر بابتسامة باهتة وهو يقول :

– انا آسف . قلت لكم بلاش اتكلم النهارده

ثم اطرق برأسه وسكت .

وخلفت كلماته شيئا من الوجوم فى الحجرة . ولكنها أثارت حماس رضا ، وجعلته يسحب على الفور قدميه من خارج النافذة ويعتدل قائلا :

– اهو ده اول كلام معقول اسمعه الليلة دى !

ثم نظر الى ثائب وقال :

– صدقنى يا استاذ ثائب ، انت فنان ، انت الوحيد اللى بيفهم فى الخلق دى . انت الوحيد اللى بيعبر بصدق عن كراهية الذات !

وعلى الفور صرخ لطفى كأن عقربا لدغه :

– تانى !

والتفتت سمر الى الفنان تسأله بدهشة :

– ايه حكاية كراهية الذات دى ؟ انا كل ما اشوفك القاك بتقولها ..

فأعد رضا نفسه بسرور ظاهر لالقاء خطاب يستغرق الليلة . وبدأ يقوله :

– انا اقول لك يا ستى ..

ولكنه كان سيىء الحظ . ففى اللحظة التى فتح فيها فمه دخلت سعاد وفى يدها خطاب لعزيز . وبينما شغل عزيز بخطابه ، شغل الآخرون بالممرضة ، فلم يعد هناك من ينصت اليه . الا انه لم يفقد الامل فى استئناف المحاضرة . وبقى متأهبا على حافة الفراش ، يعجن أصابعه الطويلة النحيلة ، ويستجمع افكاره ، ويكلم نفسه الى آن كفت الممرضة عن الحديث وغادرت الحجرة . وما كاد طرف ثوبها يختفى وراء الباب حتى انطلق دون انذار كالقذيفة ..

– كراهية الذات يا آنسة سمر هى ال ...

واحس عزيز بكلمات الفنان تخترق اذنيه وتحرمه من متابعة الرسالة التى يقرؤها . فانسحب الى ركن الحجرة وجلس على مقعد هناك وظهره للاخرين . وظل [illegible] شوقتنا طويلا وانتباهه [illegible] يقرؤه وما يسمعه ، وفى [illegible] تختلط كلمات الرسالة بكلمات الفنان .

غير انه لم يلبث ان ذاب شيئا فشيئا فى سطور نبيلة . ورقص قلبه مع تنهداتها الساخنة على الورق ، ومع الكلمات الرقيقة التى كتبها صدقى بخطه فى آخر الرسالة .. (انا ونبيلة فى انتظار . . .) وبدأ يسرى فى دمه الخدر الذى يستولى عليه بعد كل رسالة من زوجته

المقبلة . وقفز خياله كالعادة الى المستقبل . وعاش فيه لحظات مفعمة سعيدة . وارتسمت امام عينيه صور لنبيلة وهى تحمل طفله ، ولنبيلة وهى تعد طعامه ، ولنبيلة وهى تسهر فى انتظاره . ولكن نبيلة لم تبد فى هذه الصور كما اعتاد ان يراها فى حلمه الكبير ذائبة فى ضوء القمر ، او نائمة على عرش من الورد . وانما بدت كما رآها فى ذلك الحلم الاخر . مرهقة ، شاحبة ، ترتدى المعطف الابيض . وفى عينيها الارهاق والسهر والعناء ، واختلطت امامه صورتها بصور القاعات المبنية من البوص ، والاسرة المصنوعة من جريد النخل ، وسواعد الناس وهى تعمل بالليل والنهار .. فبدت له اجمل كثيرا مما اعتاد أن يراها . وخفق لها قلبه كما لم يخفق قط . وبدات أمامه القاعات والاسرة وسواعد الناس اشياء حقيقية ، موجودة . وشرع يرسم خطواته اليها خطوة خطوة .. ويرى نفسه عندما يخرج من المصحة ، وعندما يركب القطار ، وعندما يبنى أول كوخ ، وعندما يقبل الفلاحون بالفؤوس والمعاطف ...

ولكن صوت رضا كان يطن بجوار أذنيه طول الوقت ، ويقاطع أفكاره من لحظة الى اخرى . ولم يلبث أن انتزعه من رحلته الطويلة واجبره على أن يعود الى الحجرة وينصت مع الآخرين . وكان رضا قد وصل الى قمة انفعاله وصوته يختلج بحرارة وهو يعلن للجميع :

– الطبيعة بتضحك عليكم ! بتقول لكم : ابنوا ، ازرعوا ، اشتغلوا .. علشان تحطكم وتدفنكم . لكن شوفوا الفنان بأه .. واد نبيه ! واد فاهم بيقول لها .. لا ، آنا عندى كرامة ! انا أحطم نفسى بايدى و ...

وكانت صورة السواعد التى تبنى والفؤوس التى تشق جذوع النخل ماتزال عالقة برأس عزيز فاحس كأن هذه الكلمات تتحداها ، وتتحداه ، وتتحدى حلمه الجديد كله .. ووجد نفسه يعتدل



غاضبا فى مقعده ويقاطع الجميع فى ضيق :

– وبعدين بأه ؟ انتو مش لاقيين كلام غير ده تقولوه لفايز النهاردة ؟

فاتجهت العيون اليه . وارتسمت على وجه الفنان دهشة شديدة وهو يجيبه باستنكار :

– تقدر انت تقول كلام غير ده ؟

وهز رأسه آسفا على بلاهة الناس . ثم أضاف :

– احنا فى عيد ميلاد ! والانسان بيحتفل بعيد ميلاده لانه قضى سنه تقربه من الفناء . من العدم . من الـ ...

فصاح الجمل :

– ياجدع انت اسكت بأه . انت بالعحانوتى ؟

وضجت الحجرة بالضحك .

وضاق الفنان بهذا الغباء الذى لامثيل له . وهز كتفيه يائسا وهو ينظر بازدراء الى الجميع ثم قال :

– خلاص ، اتفلقوا . مادام مش عاوزين تفهموا . اللى مش عاجبه الكلام ده يقول لنا غيره . تقدر انت يادكتور ؟

ونظر الى عزيز ، فارتبك . ولم يدر ماذا يقول . وتلفت عزيز حوله فوجد سمر ترمقه باتنباه . وجعله هذا يزداد ارتباكا . واسرع يقول :

– انا .. انا ماعرفش أخطب ..

واحس بمرارة شديدة وهو يقول ذلك .

وابتسم الفنان ابتسامة انتصار عريضة ، وارتسم شىء من خيبة الامل فى عينى سمر ، فوجد عزيز نفسه يندفع صائحا من جديد :

– بس الكلام اللى بتقوله مش صحيح !

فنظر الفنان اليه باستخفاف ، وقال عزيز وقد اشرق ذهنه فجأة :

– مش ممكن ابدا تكون عايشين علشان بس نموت نفسنا . مش ممكن ! انا فاكر قريت مرة كلام غير كده . واللى قاله فنان برضه . وقاله فى عيد ميلاد كمان .. تحب تسمعه ؟

ولم ينتظر جوابه ، وانما مضى يعصر ذهنه ليتذكر الكلمات ، ويردد فى الصمت السائد :

ما حياتى . ان أنا ضيعتها
دون أن ابنى بناء للغد ؟
انا ان عشت وشعبى مرهق ، مستغل
ثم لم امدد يدى
لصراع الظالم المستعبد
فانا لست بانسان له عيد ميلاد
انا لم اولد !

ولم يستطع الطبيب الشاب ان يتذكر اكثر من ذلك فسكت ..

وساد الصمت لحظة ، فنظر حوله ليجد ان كلماته قد خلقت أثرا على وجوه الجالسين . وفوجىء بالجمل يؤمن على هذه الكلمات بهزات من رأسه ، وبتائب يرهف اذنيه باهتمام وينتظر المزيد ، وبلطفى يبتسم فى زهو وهو ينظر شامتا الى وجه رضا . وملأه ذلك كله بالدهشة ، ولكنه ملأه ايضا بالارتياح ، فتراخت عضلاته المشدودة ، وتراجع فى مقعده وهو يلقى على وجه رضا نظرة انتصار عابرة .

وانتفض الفنان غاضبا ، وصاح باستنكار شديد :

– ده مش كلام فنان . ده كلام فلاحين . ده ما عندوش اى فكرة . ده بيتكلم عن الشعب ! ده عاوز يتخانق . ده ...

ولكن عزيز لم يشعر بالحاجة الى ان يجيب عليه . فقد خيل له ان سمر قد ابتسمت راضية عنه . ولم يعد يكترث باى شىء آخر يقال امامه . وغمرته نشوة غريبة لا يعرف لها سببا ، ولم يشعر بمثلها ابدا منذ وصل الى المصحة .

ووجد لطفى الفرصة سانحة ، فبدأ يشتبك مع الفنان ، ويجادله بمنطقه الخاص ، وبعد قليل تدخل الجمل أيضا ، فلم يجد عزيز مانعا من أن يسانده من وقت الى آخر ، لمجرد التسلية .. وصرخ فائز محتجا :

– وبعدين يا جماعة ! انا جالى صداع .

ثم نهض يبحث عن قرص من الاسبرين ، ولكن احدا لم يكترث به ، واكتفى الفنان بأن يقول له على استعجال :

– شوف لى معاك قرص كمان وحياتك ، علشان اعرف اتكلم !

واستمرت المناقشة تدور وتحتدم ، وتجد أحيانا وتهزل أخرى ، ولكن دون أن تنتهى .

وفشل الجمل فى أن يقاطعها بضجته وصخبه ، وفشل فائز فى أن يوقفها عند حد . وانخرطت سمر فيها باهتمام شديد ، ونسيت خطيبها ، واحتدت ، ولمعت عيناها كأنها تشهد محاولة يتوقف عليها مصير حياتها .

ونسى الجميع عيد الميلاد ، ومضى الوقت دون أن يشعر به أحد ، وضاعت السهرة فى جدل لا ينتهى .. الى أن أحل موعد القطار الأخير ، وتذكرت سمر فجأة انها يجب أن تنهض لتلحق به . فقفزت واقفة واختطفت حقيبتها بسرعة ثم نظرت الى خطيبها فوجدته متعبا ورفضت أن تسمح له بمرافقتها الى المحطة . وقبلته قبلة سريعة وهى تسوى ثيابها . ثم انطلقت تعدو نحو الباب .

وكان عزيز الآن فى قمة نشوته التى لا يدرى لها سببا ، وكل ذرة فيه تتفجر بالنشاط ، وكان أيضا قد ضاق بهذا الجدل المحموم الذى لانهاية له ، فتطوع لمرافقة الممثلة . وخرج يمشى معها خفيفا ، سعيدا ، كأنه يمشى على الهواء . وبقى الآخرون فى الحجرة يواصلون وحدهم احتفالهم المزعج ..

(١٥)

كان الليل هادئا ، وخطوات الطبيب ورفيقته تدق بانتظام على أرض الشارع المرصوف كأنها ساعة تحسب الزمن ..

وعلى هذه الخطوات عاد الطبيب يسبح بخواطره ، وفى خياله تتجسد مرة أخرى صور الفلاحين والمصاطب والابحاث التى تجرى فى بناء من البوص وتنقذ حياة الملايين . وقال لنفسه .. ستكون هذه حياة جميلة . ستكون أسطورة رائعة لزوجين رائعين . ثم تذكر نبيلة وتساءل فى قلق ... هل ستحب هذا النوع من الحياة ؟ انها أرق مما يجب . ولكنها عنيدة . ولاشك أنها ستتحمل .. وحانت منه التفاتة الى وجه الممثلة فرأى وجهها فى الظلام عنيدا . وشفتيها مضمومتين فى اصرار . واحس بارتجافة سعيدة ، ان هذه الفتاة ايضا بنت ذوات ، ولكنها مصممة على ان تكون فنانة ، وقادرة على أن تقاوم ارادة الجميع وتمضى فى طريقها . الا تستطيع نبيلة أن تكون مثلها ؟

ولم تفتح سمر فمها طول الطريق ، فأطلق الطبيب لافكاره العنان ولم يفق الى نفسه الا وهو فى المحطة ، وقطار الليل يقف واجما على الرصيف الموحش فى انتظار موعد قيامه ..

كان الرصيف خاليا ، ومن نوافذ القطار يسرى ضوء خافت يرسم على الارض بقعا صفراء مريضة ، والتفت عزيز الى رفيقته فرآها فى هذا الضوء كأنها شبح غامض ، ولاحظ انها واجمة ، وتساءل فى اى شىء تفكر ، وابتسم لها فابتسمت أيضا . ولكن دون أن تتكلم .. ثم قادها الى احدى العربات ووقف يفسح لها الطريق لتصعد .. وعندئذ فوجىء بها تتوقف عن السير وتستدير اليه ، ثم تقول بصوت خافت عميق :

– دكتور عزيز ...

فنظر اليها مستفسرا .

وترددت هى لحظة ، ثم قالت :

– الشاعر اللى كنت بتتكلم عنه ده ..

ففوجىء الطبيب ، كان هذا آخر ما يتوقع ، انها تفكر فيه وسألها :

– ما له ؟

– له كتب ؟

فهز رأسه والدهشة ما تزال تستولى عليه ، ثم قال :

– أنا .. أعرف له كتابا واحدا .

وعلى الفور فتحت الفتاة حقيبتها ، وكتبت الاسم فى ورقة .. ثم صعدت الى القطار ، ومدت يدها تصافحه بابتسامة بسيطة :

– تصبح على خير ..

وغابت فى داخل العربة .

وعاد عزيز الى المصحة وهو يفكر طول الطريق ما اللذى دهاها . ولم يسترح الا عندما اقنع نفسه بأنها فتاة شاذة . ممثلة . وليس غريبا أن تهتم بالشعر . ثم اقترب من العنبر فطرقت أذنيه أصوات المحتفلين فى الداخل ، وجدلهم الذى لم ينته بعد ، وادهشه هذا الاصرار الغريب على ازعاج انفسهم بغير سبب ، وعزم على أن يوقف هذه الحمى بمجرد دخوله .

ولكنه ما كاد يدخل من باب العنبر حتى فوجىء بالاستاذ تائب واقفا فى الممر وحده ، يتطلع الى الباب وينتظر . وما كاد يراه حتى اتجه اليه وقال بصوته العميق الجاد :

– دكتور عزيز ، أنا عاوزك ..

ودهش عزيز . ولكن صوت الرجل ، وملامحه الحزينة الجادة ، جعلته يمشى معه مستسلما وهو يقوده فى صمت الى الحجرة التى يقيم فيها بمفرده وهناك قدم له الاستاذ تائب مقعدا ، ثم جلس فى مواجهته على حافة السرير ، ونظر اليه نظرة طويلة جدا ، قبل أن يفاجئه قائلا :

– دكتور عزيز .. قل لى بصراحة .. انا مجنون .. ؟

فبوغت عزيز ، وهتف :

– ايه ؟ ..

واذا بالاستاذ تائب يطبق على ذراعه باصابع متشنجة ، ويلح عليه ..

– ارجوك . ارجوك يا دكتور .. انا لازم اعرف .. لازم اعرف ..

وادرك عزيز انه وقع فى ورطة جديدة . وبدا يفكر بسرعة كيف يتخلص منها . ورسم على فمه ابتسامة هادئة يخفى بها القلق الذى يشعر به ، ثم قال :

– انا مش فاهم .. ايه اللى بتعمله علشان تبقى مجنون ؟

واذا بتائب ينظر اليه نظرة طويلة اخرى ، ثم يجيب :

– بافكر !

– وايه يعنى ؟ هى كل الناس مش بتفكر ؟

– مش زيى ! أنا بافكر على طول . بالليل وبالنهار . بسبب ومن غير سبب . كل شىء فى العالم بيشغلنى . كل شىء بيهمنى ، وانا عاوز انام ، انام ! ..

كان صوته يرتفع شيئا فشيئا وهو يتكلم . ثم فجأة قفز من السرير ، ودس رأسه تحته ، وعاد برزمة من الكتب راح يبعثرها فوق الفراش وهو يقول :

– انا فى كلية العلوم يا دكتور . لكن شوف الكتب اللى عندى .. آدم وحواء .. فلسفة البقاء .. وحدة الكون .. الله .. الالهام الفنى .. خلق الانسان ..

وهز الطبيب كتفيه قائلا ببساطة :

– وماله ؟ كل اللى يعرف يقرا يحب الكتب .

ولكن تائب هز رأسه وابتسم فى حزن قائلا :

– انت مش فاهمنى .. انا باكره الكتب دى ! انا عاوز اهرب منها .

ومد يده فالتقط كتاب (الله) من بين الكومة المبعثرة وقال :

– شوف الكتاب ده ، أنا مؤمن .. لكن عندى اسئلة جبت الكتاب ده يجاوبنى عليها ، تفتكر لقيت ايه ؟ لقيت اسئلة جديدة . مئات والاف من الاسئلة .. كان عندى سؤالين تلاته ، بقى عندى أزمة ، ولسه عايش فيها ..

واشار الى الكتب الاخرى فى حقد ظاهر ، ثم ارتفع صوته بانفعال :

– كل الكتب دى بالشكل ده ، كل واحد منهم بيجيب لى اسئلة ويعمل لى أزمة ، ولما خاصمتهم ورميتهم تحت السرير قلت لنفسى خلاص حاستريح .. لكن ما فيش فايدة . عقلى انفصل عنى واستمر يفكر . لحد ما أصبح العالم كله ألغاز قدامى ، ومش فاهم ازاى الناس بتاكل وتشرب وتتكلم وتضحك والالغاز دى كلها موجودة . أرجوك يا دكتور . انا متأكد ان عقلى غير طبيعى ..

واحس عزيز من لهجة صاحبه انه حقا يتعذب ، ويشك فى عقله ، فرسم على فمه ابتسامة حاول أن يطمئنه بها وقال :

– ما فيش اى داعى تشك فى عقلك يا استاذ تائب . الالغاز اللى بتتكلم عنها موجودة ، والتفكير فيها شىء طبيعى ، اطمئن . كل العالم بيفكر ، ويفهم كل يوم حاجة جديدة ، بس انت يمكن ، مستعجل شوية ..

فصاح تائب :

– انا لازم اكون مستعجل ، غيرى يقدر يستنى ويفهم بالتقسيط ، لكن انا لا .. انا مريض ! انا حاموت ! مش ممكن أموت قبل ما اعرف . مش ممكن .

وارتجف صوته .

وارتجف عزيز ايضا وقد بدأ يرى المأساة التى يعيش فيها الرجل ، ولعن حظه العاثر اللى اوقعه فى هذه الورطة التى لا حل لها . ولكنه اسرع يرسم على فمه ابتسامة جديدة ، وقال باستخفاف مصطنع :

– معلش يا تائب .. كل الناس حاتموت قبل ما تعرف حاجات كتير .. الالغاز اللى بتتكلم عنها عاوزة أجيال قبل ما تتعرف ، والانسان عمره

قصير . ليه تتعب نفسك ! كفاية تعرف اللى تقدر عليه النهارده ، وغيرنا يعرف اللى يقدر عليه بكره .. احنا لازم نعيش ...

ولكن الرجل انتفض يقاطعه :

ـ نعيش ! هه . علشان اعيش برضه عندى اسئلة .. ليه انا فقير ؟ ليه انا مريض ! ليه العالم فيه غش وظلم و...

وهنا وجم عزيز فجأة .. واحس بخوف غامض ينبثق فى صدره . لقد خيل له ان هذه الاسئلة بنصها قد ترددت قبل ذلك فى راسه . واكتشف انها حقا لغز يحتاج الى جواب ، وانه لا يعرف هذا الجواب . ورأى تائب ينتظر كلمته باهتمام تسقط فى يده ، ولم يدر ماذا يقول ، وراح يبادله نظرات حائرة . ثم اطرق براسه ، وغاب فى تفكير عميق .

وقبل أن ينصرف عزيز من عندمنى تلك الليلة كانت نسمات الفجر قد بدات تمسح وجه الصحراء . وسار تائب معه الى باب الحجرة ، ثم بسط يده مودعا وقال :

ـ دكتور عزيز ..

فالتفت اليه متسائلا .

ـ أنا..قبل ما تمشى .. عاوز أسالك سؤال ..

وتردد لحظات ، ثم حزم شجاعته وقذف بسؤاله :

ـ تفتكر .. ربنا موجود ؟

فانتفض عزيز ،ونظر اليه .

ومضت لحظات وهو يبادله النظرات فى صمت ووجوم . ثم شيئا فشيئا ضاقت عيناه ، وسرح بصره بعيدا ، قبل أن يطرق الى الارض ويقول بصوت مبحوح :

ـ فى الحقيقة أنا .. مش عارف .

واسرع ينفلت فى ظلام الممر هاربا الى حجرته وقد لمع فى عينيه ذعر شديد ، وبدأ راسه يدور فى دوامة مزعجة ...

(١٦)

منذ الصباح كانت تجرى فى المصحة حركة غير عادية ، وعلى كل الشفاه يتردد النبأ الخطير :

ـ الست وصلت !

وكان الذين يشكون فى هذا النبأ يتمشون قليلا فى اتجاه الادارة ، فيجدون سيارة سوداء من ذلك الطراز الذى يسمونه (سيارة العائلة) وفى مقدمتها لافتة انيقة يعرفونها جيدا : (جمعية حماية الصحة) . وعندئذ كانوا يعودون بسرعة الى العنابر ، ويمضى كل منهم بعد نفسه كأنه مقبل على معركة .

وفى لحظات كان الاضطراب يسود كل ركن فى عنابر المجان . وطرد المرضى ذوو الثياب القذرة الى الصحراء . وأمروا بالبقاء على أبعد مسافة ممكنة من العنابر حتى لا تراهم الست . أما العنابر نفسها فتحولت الى سجون تحكمها الممرضات بيد من حديد ، وأصبح مفهوما للذين اسروا فيها أن الذى سيفتح فمه عند مرور الست سوف يطرد الى الأبد من المصحة . وقامت كل ممرضة بتقسيم الاسرى الذين فى قبضتها الى فئتين .. فئة تعمل طول الوقت فى تنظيف الارض والحمامات ، ولا يسمح لها بلحظة من الراحة .. حتى ترى الست عند مرورها أن العنابر تتمتع بنظافة تامة .. وفئة اخرى تلزم الفراش طول الوقت ، ولا يسمح لها بلحظة من الحركة حتى ترى الست عند مرورها أن المرضى يتمتعون براحة تامة . أما العلاج ، فكان لابد أن يتوقف . وان تؤجل كافة الحقن والاشعة وابر الهواء ، لأن الأطباء مشغولون بمرافقة الست وصاحباتها من بنات الجمعية . ولانه ليس من اللوق على اى حال أن ينشغلوا بعلاج المرضى فى اليوم الذى تزورهم فيه جمعية حماية الصحة .

أما عنبر الدرجات ، فقد كان كل شىء فيه يبدو عاديا . ولم تثر زيارة الست وصاحباتها اهتماما الا عند لطفى ، وصبحى ، ورجل اشيب يسمونه فى المصحة (الجد) . الاول من اجل البنات ، والثانى من أجل البنات ، والثالث من اجل البنات .

وكان الدكتور عزيز قد استيقظ متأخرا كعادته فلم يعرف أن هناك شيئا هاما يجرى فى المصحة اليوم ، وترك نفسه يتقلب فى كسل ، ويتمطى فى مكانه ، ويدبر فى راسه الافكار المزعجة التى عاد بها أمس من حجرة تائب ، والتى ظل عقله يتخبط فى دوامتها طول الليل .. الى أن دقت الساعة الحادية عشرة . عندئذ تذكر فجأة انه يجب أن يسرع الى الادارة قبل انصراف الموظفين ، حتى يرى لماذا لم تصرف بعد حقن الستربتوميسين الخاصة به .

وفى لحظات كان قد ارتدى ثيابه . وبدأ يشعر بشىء من الغيظ وهو يتذكر الحجج التى يجدها دائما فى انتظاره كلما ذهب يسأل عن دوائه .. المدير نسى أن يوقع على التصريح .. الكاتب نسى ان يرسله الى الادارة .. الوزارة أعادته لاستيفاء بعض الملاحظات .. حتى مضى شهر ونصف شهر دون أن يحصل على حقنة واحدة . وبدأ يتساءل : هل هناك حقا (سمسرة) يجب أن يدفع لهم اذا كان يريد ان يحصل على دوائه ! ولكنه نفض هذه الفكرة من راسه باستنكار ، وقال لنفسه : انه طبيب ، ولا يمكن أن تهون حياته الى هذا الحد على زملائه . وعزم على ان يقلب الدنيا اليوم اذا برزت اية عقبة جديدة تحرمه من الدواء .

وعندما غادر العنبر فى طريقه الى الادارة كان متحفزا كالمقاتل المقبل على معركة . وكان صدره يشتعل غيظا كلما فكر فى الايام التى ضاعت بغير دواء ، وكل يوم منها يمكن للمرض فى جسده ، ويقلل أمامه فرص الشفاء . ورأى فى الطريق الحركة الغريبة التى تجرى فى المصحة فلم يكترث بها . ورأى السيارة السوداء الواقفة امام باب الادارة فلم يسأل لماذا هى واقفة . واتجه من فوره الى حجرة الاطباء يبحث عن صديقه الجراح .

كان يمشى على استعجال دون أن ينظر امامه ولكنه ما كاد يخطو فى داخل الحجرة حتى فوجىء بساتين كالبلور تتدليان من فوق المكتب الذى يواجه الباب .. فجمد فى مكانه ، وارتبك . ولم يدر هل يتقدم أم يتراجع ، وانتظر أن تتنبه صاحبة الساقين الى وجوده وتعتدل فى جلستها .. ولكن ظهرها كان الى الباب فلم تشعر به ، وظلت كما هى شبه راقدة على المكتب ، مستندة الى مرفقها ، وغائبة فى حديث خافت مع طبيب شاب يجلس امامها . ولم يتنبه الطبيب الشاب ايضا الى دخول عزيز ، لانه كان ينظر طول الوقت فى صدر الفتاة الذى يطل بخبث من فتحة ثوبها ، بينما تنظر هى الى شفتيه كأنما تريد أن ترى كلماته بدلا من أن تسمعها .

واضطر عزيز ان يحك قدميه بالارض عدة مرات قبل أن تكتشف الفتاة وصاحبها وجوده ، ويلتفتان اليه . وعندئذ نهض الطبيب يستقبل زميله بابتسامة يشوبها شىء من الضيق ، فحاول عزيز أن يخفف من وقع وجوده بابتسامة مماثلة ، وقال وفى نيته أن يخرج بسرعة :

ـ صباح الخير يا رأفت . فين الدكتور زكى ؟

ولكن رأفت وجد من واجبه أن يقدمه أولا الى الفتاة :

ـ دكتور عزيز زميلنا . الآنسة امانى .. جمعية حماية الصحة .

واعتدلت الفتاة ببطء ، وتراخ ، كأنها تتقلب على فراشها . ثم مدت الى عزيز أصابع لينة ، متعبة ، قبل أن تنفرج شفتاها عن الكلمة الفرنسية الشهيرة :

ـ انشانتيه ..

ونظرت فى عينيه وهى تقول ذلك ، فارتبك امام نظرتها ، وتعثرت الكلمات فى حلقه . كانت عيناها من ذلك الطراز الذى يهمس حين ينظر اليك .. « اريد ان أقول شيئا لك وحدك » .. وقبل أن يعثر عزيز على كلمة ملائمة يقولها كانت هى قد رسمت على شفتيها ابتسامة فيها نفس الدعاء المثير . وقالت نصف نائمة :

ـ أول مرة أشوفك هنا يا دكتور ..

وهنا تدخل رأفت قائلا :

ـ الـ .... الدكتور موجود هنا .. بيعالج صدره .

فرفعت حاجبيها فى دهشة وقالت :

ـ صحيح ؟

وانطفأ على الفور النداء الذى كان فى عينيها . وذابت ابتسامتها . وارتسم على شفتيها ظل عابر من التقزز أخفته بسرعة . ثم فقدت ملامحها كل تعبير .

واحس عزيز كأن سكينا قد غاص فى صدره . وشعر بخجل شديد من نفسه ، ومن مرضه ، وانبثق فى دمه حقد مرير على الفتاة ، وعلى زميله ، وعلى كل الاصحاء . وتمنى لو انهم مرضوا جميعا مثله . وقال لنفسه .. ساظل الدكتور عزيز .. ولكن صوتا فى داخله قاطعه بسخرية مرة .. هل انت واثق يا دكتور ؟ لماذا تغمض عينيك عن الحقيقة ؟ لماذا أنت مصمم على أن ترتدى ثيابا غير ثيابك ؟ أنك لست الدكتور عزيز . انك البطش والجبل ومطلوب ونبيل .. انك مثلهم مريض ، ومثلهم يتقزز منك الاصحاء ، ومثلهم لا تجد الدواء .. لقد انتهيت يا دكتور ! وعبثا تحاول أن تخدع نفسك . عبثا تحاول أن تعيش فى عالم غير عالمك

وظل عزيز جامدا فى مكانه وهذا الصوت يلاحقه فى اصرار مزعج . الى أن أفاق على اصوات اقدام وضحكات تقبل من ناحية الممر وتقترب من الحجرة . فرفع راسه ونظر الى رأفت ، ثم الى الفتاة ، ثم الى الباب . وهم بأن يغادر المكان . ولكن الاقدار اقتربت بسرعة ، ثم لم يلبث أن اقتحم الباب اثنان من أطباء المصلحة ، وثلاث فتيات على صدورهن نفس الشارة .. « جمعية حماية الصحة » .. فسد عليه هذا الزحام طريق الخروج .

وتململت الفتاة الجالسة على المكتب ، وصاحت تستقبل زميلاتها باحتجاج خفى .

ـ ايه ده ؟ .. يعنى رجعتوا بدرى .

فهزت احدى الفتيات كتفيها قائلة :

ـ مالقيناش حاجة تتفرج عليها .. حاجة بلدى خالص .

وقالت الثانية :

ـ انما خدنا صور جنان .

واضافت الثالثة :

ـ بس يا خسارة ، مافيش زيارة النهاردة . كنا صورناهم وهم بياكلوا على الارض !

ولاحظت الفتيات الثلاث عندئذ وجود عزيز ، واتجهت عيونهن اليه . فأسرع الدكتور رأفت يقدمه اليهن . وتطوعت الفتاة الجالسة على المكتب باعلان أسماء زميلاتها :

ـ مديحة ..

ـ تونا ..

ـ توفى ..

وابتسمت له الفتاة الاخيرة ثم تقدمت نحوه . واذا به يقرأ فى عينيها نفس النظرة التى تهمس « أريد أن أقول شيئا لك وحدك » .. فأصابه ذعر شديد وتراجع بسرعة وهو يتلفت حوله . ثم انتفض قائلا دون وعى :

ـ عن اذنكم !

وانفلت هاربا من الحجرة لا يلوى على شىء .

وعندما وجد نفسه فى الممر بدأ يركض دون أن يدرى لماذا .. ولم يتنبه الا ليجد يده مطبقة على مقبض باب المدير .

لم تكن فى راسه فكرة واضحة عما سيفعله عند المدير . ولكن صدره كان يتصاعد فيه غيظ هائل . وكان ثمة صوت فى أعماقه يقسم بان يحول المصحة الى حطام على رؤوس أصحابها ما لم يحصل على دوائه . فليقل عنه المدير اى شىء . فليقل انه حثالة أوباشية .. انه مريض ولن يعود بغير دواء

وصرخ الفراش الواقف على باب المدير وهو يراه يدير المقبض بعصبية شديدة :

ـ رايح فين يا استاذ ؟ رايح فين ؟

ولكنه كان قد دخل ، واصبح وجها لوجه امام المدير .

وكان المدير رجلا جادا فى الخمسين من عمره ، وكل شىء فيه منظم ودقيق .. حياته ، وثيابه ، والشعيرات القليلة الباقية على راسه . وكان يعتبر أن مهمة الانسان فى الحياة هى أن يكون (سيدا مهذبا) تعتز به مهنته . ولهذا ما كاد عزيز يدخل حتى نهض واقفا ومد يده فى ترحيب وتحفظ :

ـ أهلا وسهلا . اتفضل يا دكتور ..

واضطر عزيز أن يبتلع ثورته ويبتسم وهو يصافح الرجل .. ثم سحب يده وبدأ يبحث عن الكلمات التى سيقولها . ولكنه فوجىء بالرجل يتحول براسه قليلا ويقول بابتسامة :

ـ اسمحى لى يا مدام اقدم لك الدكتور عزيز ..

فالتفت الى حيث ينظر الرجل ، واكتشف ان فى الحجرة شخصا آخر لم ينتبه اليه .. سيدة تجاوزت الاربعين من العمر ـ على صدرها كمية هائلة من الشحم ، وفى عينيها قدر واضح من البلاهة . وقال المدير وهو يقدمها اليه :

ـ اخلاص هانم شكرى ، رئيسة جمعية حماية الصحة .

فمد عزيز يده وصافحها وهى جالسة .

ودعاه المدير الى المقعد الخالى امام السيدة فجلس دون أن يتكلم .. وعندئذ جلس المدير ايضا ، ونسيه فى مكانه ، وانصرف الى اخلاص هانم :

ـ تعرف يا مدام ! انا كان رأيى طرده من المصحة . لكن مش ممكن بالطبع ارفض رجاءك .

ولم يدر عزيز عن أى شىء يتكلم . ولكنه فهم عندما سمع صوت عبده يرتفع من أبعد ركن فى الحجرة :

ـ معلوم ياسعادة البيه ، كلام اخلاص هانم ما ينزلش الارض ، أنا برضه عشان خاطرها حاخد منها الاعانة !

فانفجرت السيدة ضاحكة .. واهتز شحمها كله داخل ثيابها الغالية ، وارتفع صدرها وهبط كالمدكات الضخمة ، ثم قالت :

ـ تعال هنا ياعبده . قرب شوية ..

فاقترب . ودهش عزيز للثياب البالية التى يرتديها ، والتى كان واضحا انه تعمد ارتداءها لهذه المناسبة . أما السيدة فلم تلاحظ شيئا وقالت :

ـ انت مش كنت فتحت دكان سجاير بالاعانة اللى خدتها ؟

فأجاب عبده بلهجة أولاد البلد :

ـ سجاير بس ؟ لاوشرفك . سجاير وغوايش وقباقيب ..

ـ وبعدين ؟

ـ بصراحة كده يعنى .. السجاير شربتها . والغوايش كنت باخد منها اتنين كل يوم للولية ، عشان تسكت ..

ـ والقباقيب ؟

ـ سبتها ورجعت المصحة . حاعمل بها ايه ؟ حاضرب بها نفسى ؟

فعادت المدكات من جديد تصعد وتهبط على صدر اخلاص هانم . ومضى هذه المرة وقت طويل قبل أن تنجح فى السيطرة على نفسها ، ثم قالت :

ـ وليه بتشرب سجاير يا عبده ؟

ـ دا واجب علينا يا ست .. الاكل مش كل حاجة . علشان الواحد يبقى عنده مفهومية لازم يعمر البالوظة !

واشار الى رأسه .

وابتسمت اخلاص هانم فى غبطة لا حد لها وقالت :

ـ طيب اسمع بأه .. انا حاصرف لك اعانة شهرية هنا لحد ما تخرج . وبعدين افتح لك دكان تانى . بس خلى بالك ، دى آخر مرة .

واشرق وجه عبده بفرحة ظاهرة ، وهم بأن يقول شيئا . ولكن المدير بادره قبل ان يفتح فمه :

ـ خلاص . اتفضل .

فرفع يده الى رأسه بتحية أولاد البلد ، قبل ان يغادر الحجرة فى ثيابه الممزقة وهو يدعو للسيدة بحرارة :

ـ ربنا يعمر بيتك يا ست ..

وتبعته السيدة بعينيها حتى اختفى وراء الباب ، ثم التفتت الى المدير قائلة :

ـ مسكين ، لازم نساعده . دمه شربات !

فتردد المدير لحظة ثم قال فى تحفظ :

ـ طبعا طبعا .

واسرع ينظر فى كشف الاسماء الذى أمامه ويقول :

ـ بعد كده فيه الـ... الولد ده اللى اسمه حسنين السبع . ده ولد مشاغب جدا . وفى منتهى القذارة . ما يستحقش أى عطف . اكتر من مرة الممرضات وجدوا قمل فى هدومه ، تصورى ! قمل ! قمل فعلا !

فارتسم رعب أبله على وجه السيدة وهتفت :

ـ دوماج !

واستطرد المدير :

ـ فى الحقيقة يامدام ، الاعانة اللى بياخدها الولد ده خسارة فيه . ولكن ياه طيبة قلبك ..

ولم تجب السيدة ، لانها كانت ما تزال مذعورة مما سمعته عن القمل الذى وجدوه فى ثياب حسنين . فاسترسل المدير :

ـ انا كنت باسأل نفسى .. ليه بتدفعوا اعانات للمرضى بس ؟ ليه مايكونش من أهداف الجمعية اعانة أى انسان يقوم بخدمات مفيدة فى الكفاح ضد السل ؟

ـ ازاى ؟

ـ عندك مثلا..ولد زى عبد التواب ، عامل التليفون بتاع المصحة . ده ولد مجتهد جدا . ومرتبه صغير . وبيرهق نفسه فى العمل .. وممكن بسبب سوء التغذية يصاب بالسل ، و..

فنظرت اليه السيدة نظرة طويلة ، ووضعت اصبعها فى فمها تفكر . وبدت فى هذا الوضع أكثر بلاهة مما كانت . واخيرا أشرق وجهها وقالت :

ـ فكرة جميلة جدا يا دكتور . صحيح ، لازم نساعد الغلابة ! اكتب اسمه يا دكتور ، وبلاش التانى ده ..

واسرع المدير يجرى بقلمه على الكشف وهو يقول :

ـ بالطريقة دى ، الجمعية تشجع كل واحد يحارب ضد المرض ..

أما السيدة فشبكت يديها على صدرها الضخم وقالت فى غبطة :

ـ الغريبة انت يا ضياء بك عندك أفكار ، ما اعرفش بتجيبها منين .

فأطرق المدير برأسه فى تواضع ، وابتسم قائلا :

ـ دى مجرد خبرة يا اخلاص هانم .. انا راجل شعرى شاب فى مصحات السل ، مش زيك بنت امبارح !

وعلى الفور ابتسم وجه السيدة ، وأسرعت تخفى غبطتها البلهاء وراء ابتسامة خجلى وهى تطرق الى الارض قائلة :

ـ وبعدين معاك يا دكتور .

وسكتت قليلا ، ثم عادت تقول :

ـ الحقيقة انت أفكارك خدمت الجمعية كتير خالص ، والحفلة بتاعتنا السنة دى حاتكون انت ضيف الشرف فيها . و...

والتفتت الى عزيز قائلة :

ـ والدكتور كمان لازم يكون موجود . لازم تاخد فكرة عن الجمعية بتاعتنا . حاتنبسط خالص . نظام زى سويسرا بالضبط ! مدينة للاطفال ، وملابس جنان .. و...

ولكن صوت المدير ارتفع يقاطعها :

ـ بكل أسف يا مدام ، الدكتور ما يقدرش ييجى لانه .. لانه مريض .. بيتعالج هنا .

فهوت هذه الكلمات كالصاعقة مرة أخرى على راس عزيز . وايقظت من جديد غيظه الذى كان قد نسيه . ورفع عينيه الى السيدة فى انتظار ذلك التقزز اللذى ارتسم منذ قليل على وجه احدى فتياتها . ولكنه وجد السيدة بدلا من ذلك تضع يدها على صدرها وتنظر اليه نظرة مليئة بالحنان والاشفاق وهى تقول :

ـ مسكين .

ثم ابتسمت له فى طيبة غير عادية وقالت :

ـ ولا تزعل يا دكتور ! حاتخف وتبقى زى الحديد .

ولم يدر عزيز لماذا جعلته هذه الكلمات يزداد غيظا ، ويهم بان يصيح فى وجه السيدة .. انت كاذبة . انت تتقززين منى . ولكنه ضغط على أسنانه وسكت ، اية فائدة فى أن يقول ذلك ؟ انهم جميعا يتقززون من المرضى . وقد كان هو نفسه يتقزز من المرضى ذات يوم . وتذكر عندئذ الحقن التى جاء من أجلها ، وعاد دمه يغلى فتحول نحو المدير وفى نيته أن يبدأ المعركة التى جاء يثيرها .

ولكن .. فى تلك اللحظة فتح الباب فى عنف ودخل الدكتور زكى ثائرا يكاد الدم ينبثق من عينيه .

كانت يداه فى قفاز الجراحة ، والمعطف الابيض الذى يرتديه الجراحون ما يزال مربوطا حول خصره . ومع ان كل العيون اتجهت اليه الا انه لم يكترث بأن ينظر الى احد ، واندفع مباشرة الى المدير وهو يصيح :

ـ دكتور ضياء . دى آخر مرة اقبل فيها المهزلة دى .. مش كل مرة اجهز العمليات وبعدين مالقاش مية . المرضى فى حالة عطش مستمر ، وكل يوم بيهجموا على الخزان ويشربوه . انا بصراحة تعبت . اذا كانت الماسورة المطلوبة للمصحة مش حاتمد الاسبوع ده فأنا مستقيل . ومستقيل من دلوقت .

كان يلهث وهو يتكلم ، واسنانه مطبقة فى اصرار وغيظ . وظل المدير ينصت اليه بهدوء شديد حتى سكت ، ثم قال معاتبا :

ـ لا لا يا دكتور زكى ، انت عارف قد ايه انا مهتم بالماسورة دى . انا من سنتين متفرغ للحصول عليها . واحنا كلنا اسرة متعاونة .. ظروفنا صعبة صحيح .. لكن لازم نتحمل ..

ولكن صوت اخلاص هانم لم يلبث ان قاطعه واسكته :

ـ لا ياضياء بك .. مالكش حق ابدا تسيب الغبانين يشربوا الخزان !

فتنبه الدكتور زكى عندئذ الى وجودها ، والتفت اليها ، وابتسمت هى له . ولكنه اكتفى بأن يهز لها رأسه فى اقتضاب ، ثم تحول الى المدير من جديد وقال بنفس الاقتضاب :

ـ دكتور ضياء ، أنا قلت كلمتى ..

واستدار ليغادر الحجرة .

وعندئذ وقع بصره على عزيز ، فتوقف قائلا :

ـ انت هنا ! أنا كنت بادور عليك . فيه طرد جالك من النقابة ، تحب تشوفه ؟

ـ طرد ؟

ـ أيوه ، ستربتوميسين .

فوثب قلب عزيز ، وانتفض واقفا وهو لا يصدق نفسه .

وفى لحظة واحدة أصبح العالم كله جميلا ، ورائعا أمامه ! ووجد نفسه ينظر الى المدير نظرة طويلة وقد بدأ الصوت الذى فى داخله يردد بانفعال .. ساعيش أيها الرجل . ساعيش ! ساعود طبيبا ، وسابنى مصحة ، واتزوج نبيلة و..

وهزه فرح وحشى عنيف ، ومد يده على استعجال يصافح السيدة الجالسة أمامه ، ثم هز رأسه للمدير ، واندفع وراء زميله يغادر الحجرة .

ولحق به على عتبة الباب صوت السيدة :

ـ دكتور عزيز .. بعد يومين حانعمل هنا سهرة للمرضى .. اوعى تفوتك ..

ولكنه لم يجب ..

البقية فى لاسبوع القادم

دليل الكويت



الوكيل العام
عبد العزيز سعود أبا بطين
بناية الأمير / سوق الحرس
كويت

ترانسكونتيننتال ترافلز وسيرفيس
سفر - سياحة - خدمات عامة
بناية فندق كارلتون - شارع فهد السالم تليفون ٣٥٥٥٠
المكتب الرئيسي : بناية ستاركو بيروت تليفون ٢٢٢٢٢٢

مجوهرات الخليج
شارع فهد السالم
بناية أوتيل كارلتون ت ٣١١٧٤

دنيا الهدايا
ملابس أطفال وهدايا
شارع فهد السالم
مقابل دنيا الطفل



شركة الطيران العربية المتحدة
الكويت
يوميا : القاهرة - روما - زيورخ - لندن
الوكيل العام : ساعد الصالح وأولاده - تليفون ٣٩٥٨٦

السوق المركزي الجديد
موزعوا
سجاير كنت
الكويت - السالمية - الأحمدي

معرض الكويت
وكلاء السجاد الصيني الأصلي
شارع فهد السالم بناية
أوتيل كارلتون تليفون ٣٥٠٩٧

الطارات فولدا


يمكنك الاعتماد عليها
حسين بن علي دشتي ت ٢٣٠٩

الطارات فولدا


يمكنك الاعتماد عليها
حسين بن علي دشتي ت ٢٣٠٩



«سولا»
الأدوات الصحية المصنوعة من الصيني النقي
الوكلاء بالكويت
شركة أمل التجارية
ص.ب ١١٥

TWYFORDS
CERAMANT
VITREOUS CHINA
The Sola
AGENTS :
AMAL TRADING Co.
P.O.B. 115 – KUWAIT

لتسهيل مهمة المشتري في اختيار
السلعة التي يبحث عنها..
ولتيسير مهمة البائع في تقديم
سلعته إلى أوسع جمهور من المشترين
تصدر هذه الصفحة
حاوية مجموعة من أحدث المبتكرات
إنها السوق
الذي يلتقي فيه البائع بالمشتري

حليب "فرانس ليه"



الوكيل العام بالكويت
محمد عبد الله الخليفي
شارع فهد السالم
بناية ناصر الغنيم

في محلات
حسين موسى الحسن
بالسالمية ص.ب ٨١٢٣
تجدون
أحدث تشكيلة من
أقمشة السيدات
والنوفتيه
وتعرض الآلة الألمانية
الشهيرة للمساج
VIBRO – DOX
" ڤيبرو دكس "





وست إند
WEST END WATCHES
الساعة التي اشتهرت
بدقتها
وأناقتها
الوكيل العام :
يعقوب يوسف بهبهاني

الجيل الجديد
شارع فهد السالم - بناية نور الصباح
يعرض :
أحدث الموديلات
للملابس الجاهزة
للسيدات والأطفال
والأجواخ الرجالي
والأقمشة النسائية
صنع أشهر
مصانع إنجلترا



عرب بوتاغاز حلم كل ربة المنزل
إنه الفرن الذي جمع بين كافة المزايا الحديثة والسعر المناسب
صالة البيع والمعرض : ساحة الصفاة ت ٤٩٧٣ - الخزنة ليلا ت ٥٣٤٦

للاشتراك في هذا الدليل
يمكنكم الاتصال بوكلاء اعلانات
مؤسسة أخبار اليوم

خدمات الكويت
عمارة الصفا
شارع الشيخ فهد السالم تليفون ٢٤٦٤

الجمعيات التعاونية الزراعية هى الطريق الى الأمام «إنهم الرواد»



« أننا فقراء ولكن ارضنا غنية فى كل شىء والسؤال هو من اين نبدا ؟ »
هذا السؤال وغيره يلقى دائما على مستر تلمان مدير المدرسة العليا (فى الوسط) بمعرفة الطلاب الذين يتدربون فى الجمعيات التعاونية . ويرى مستر تلمان وهو يناقش هذه الاسئلة مع السيد / حسن على فؤاد من مصر (الى اليسار) وتادسيسيو ايلول من مالطة

المبعوثون للتدريب من الدول النامية يجمعون المعلومات عن نظام الجمعيات التعاونية الألمانى

للتقدم الاقتصادى اهمية بالغة بالنسبة للدول النامية ، ولقد زادت المعونة التى قدمت لها فى شكل معونة مالية ، ومهمات ، وتدريب من سرعة هذا التقدم ، الا انه ما زال هناك شىء كثير يجب أن يجرى بداخل الدول نفسها .. كانت هذه بعض النتائج التى استخلصها وذكرها المشتركون فى الندوة الدراسية الالمانية الاولى التى عقدت لمن يتدربون على نظام الجمعيات التعاونية الزراعية ، واشترك فى هذه الندوة التى عقدتها مؤسسة فردريك ـ ايبرت بالقرب من اولدنبرج بشمال المانيا مواطنون من افريقيا وامريكا الجنوبية ومصر ..

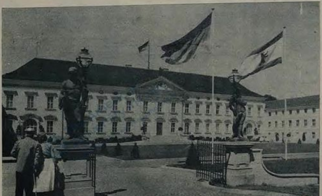
ومن المقرر أن يجىء ٦٠ عضوا من الجمعيات التعاونية بالدول النامية الى جمهورية المانيا الاتحادية للدراسة فى العام القادم . وقد حث المتحدثان الالمانيان فى هذه الندوة الدراسية، وهما مستر تلمان ومستر وهنر الستة عشر شخصا الذين اشتركوا فى الندوة الدراسية هذا العام وعادوا الآن الى عملهم الفعلى فى الجمعيات التعاونية الالمانية ، على التزام الدقة فى اختيار ما يستخدمونه فى أراضيهم من بين الاشياء التى يطلعون عليها فى المانيا والمتعلقة بنظم الجمعيات التعاونية . وستكون البداية أصعب جزء فى النظام بالطبع : « فانكم الرواد ! » .

لماذا تلقى المحاضرات وتنظم الدراسات حول موضوع نظام الجمعيات التعاونية ؟ لماذا يجىء طلاب التدريب من دول فى جميع انحاء العالم ليتعلموا كيف ينجزون العمل الفعلى فى الجمعيات التعاونية الالمانية ؟ لان للجمعيات التعاونية دورا متناهى الاهمية يجب أن تؤديه فى التنمية الاقتصادية فى افريقيا وأمريكا الجنوبية وآسيا والشرقين الادنى والاوسط اذ أنها تستطيع أن تلعب دورا رئيسيا فى موازنة النظم الاقتصادية لكثير من الدول النامية .

قال احد المشتركين فى الندوة التعليمية أن من الغريب أن أغنى رجل فى العالم لا يعيش فى الولايات المتحدة ولا فى أوربا ، ولكن فى الهند . فان النظام الاقطاعى التقليدى بخصائصه المعروفة : أشخاص واسعو الثراء فى ناحية وفقر مدقع وتعاسة لجمهرة السكان فى الناحية الاخرى ، ما زال قائما فى كثير من الدول النامية . ولن يمكن تصحيح هذه الصورة الاقتصادية المشوهة بالمعونة الاقتصادية وحدها وانما ينبغى أجراء تغييرات اجتماعية ويلهلم وهنر مدير ادارة التنمية بمؤسسة ..وسياسية أيضا . ولقد أعلن مستر فردريك .. ايبرت أن مصر ومراكش كانتا مثلين على التطرف فى هذه الناحية ، ولهذا قام الرئيس جمال عبد الناصر بتنفيذ الاصلاح الزراعى الذى أدى الى احداث تغيير فى البنيان الاجتماعى بالجمهورية العربية المتحدة وفى مرحلة مبكرة جدا ، بينما لاتزال بلاد أخرى تتمسك بنظامها الاقطاعى العتيق المتخلف .



مستر ديلى براندت عمدة برلين الذى يزور الجمهورية العربية المتحدة حاليا لمدة خمسة ايام بدعوة من السيد صلاح دسوقى محافظ القاهرة ويرافقه عقيلته السيدة روت براندت



. قصر بلفى ، بناه فى عام ١٧٨٥ دانيل فيليب بومان للاخ الاصغر لفردريك الكبير ، واعيد تجديده بعد الحرب العالمية الثانية وهو المقر الرسمى ببرلين لرئيس الجمهورية الاتحادية .



قال السيد على فؤاد من مصر (الى اليسار) أثناء مناقشة جرت مع مستر انسورج مدير رايفيسهلر باند (الجالس بجواره) ومستر تلمان مدير المدرسة العليا والطلاب تاوسيسيو ايلول من مالطة (اقصى اليمين) وأدواردو براجا تورس من بيرو ان الاشياء تنفذ على الوجه الصحيح فى بلاده ، وان الاصلاح الزراعى كان أول خطوة اتخذت فى مصر لاحداث تغيير فى البنيان الاجتماعى وقد ايد مستر تلمان هذا القول . وكانت الفكرة الاولى فى الدول الاخرى النامية هى اما تكريس الجهود للصناعة .و الاحتفاظ بالنظام الاقطاعى العتيق المتخلف وقد ثبت ان كلتا الفكرتين خاطئتان على نحو باهظ التكاليف .

الخطوط الجوية الأثيوبية
تستخدم طائرات بوينج ٧٢٠ ب النفاثة

تعيين ج ١٠ جرينوالد مديرا عاما لمبيعات الخطوط الجوية الأثيوبية بأديس أبابا

اعلن المستر جاك ب ٠ اسبر ـ مدير عام الخطوط الجوية الاثيوبية ـ تعيين المستر ج١٠٠ جرينوالد مديرا عاما لمبيعات الشركة ، ومقره اديس أبابا .

وسيكون المستر جرينوالد طبقا لمنصبه الجديد ، مسئولا عن نقل الركاب ونقل البضائع والبريد التابعة للخطوط الجويه الاثيوبية ، وسيتولى أيضا المهام المتعلقة بالدعايةللشركة واعلاناتها العامة ..

ومستر جرينوالد من قدامى العاملين فى مجال الطيران ، اذ أنه قضى ٣٤ عاما فى خدمة الخطوط الجوية العالمية حيث شغل كثيرا من المناصب الهامةفى أقسام التسويق والنقل التابعة للشركة ، وقد بدأ عمله فى ميدان الطيران يوم ١٥ أغسطس ١٩٢٩ حينما التحق بخدمة شركة ويسترن اكسبريس الجوية وهى الام الاولىللخطوط الجويةالعالمية ، وكان حينذاك هو الكاتب والوكيل الوحيد لحركة الركاب ..

وعندما أنشأت الخطوط الجوية العالمية خطا عابرا للقارات ، شغل جرينوالد منصب مدير مكتب تذاكر الشركةبهوليود لمدة ثلاثة أعوام ٠ وشغل فيما بعد عدة مناصب تتصل بالاشراف على التسويق والنقل فى منطقه شركة ويسترن الجوية.



وفى عام ١٩٥٤ نقل الى باريس مديرا عاما لخدمة الركاب فى المنطقة الدولية للخطوط الجوية العالمية ٠ ومن المناصب الاخرى التى شغلها ، منصب وكيل مدير خدمة العملاء فى مدينة كنساس ، ومساعد وكيل مديرالتسويق فىنيويورك

وتستخدم شركة الخطو. الاثيوبية طائرات بوينج٧٢٠ بالنفاثة فىالرحلات بين مدريد وفرانكفورت وأثينا فىأوربا، والقاهرة والخرطوم وأسمرة واديسأبابا ونيروبى فى أفريقيا ٠ وتربط هذه الشركة الجوية أيضا شرق وغربأفريقيا وتخدم ٣٠ مدينة وبلدة أثيوبية ٠

بنك
أنترا
رأس المال ستون مليون ليرة لبنانية

من لبنان
إلى عواصم الشرق العربي
فإلى إفريقيا وأوروبا
ثم إلى العالم الجديد

اذا كان لبنان محدود الموارد كبلد صناعي ، او قليل الاسواق كمنتج زراعي ، فهو غني برجاله .. وهذا التعبير لم يكن له قبل اليوم المعنى الاقتصادي الواقعي الذي له الآن ، خصوصا اذا عرفنا كيف نستثمر الراسمال الانساني الذي في لبنان .

هذا هو شعار يوسف بيدس مدير عام بنك انترا ورئيس مجلس ادارته ، ويوحي هذا الشعار بنى يوسف بيدس امبراطورية مالية للبنان العربي تمتد من العاصمة بيروت الى العواصم العربية فالى العالم الجديد - في نيويورك - مرورا في البلاد الافريقية وجنيف ولندن وباريس وفرنكفورت .

ويشرح يوسف بيدس شعاره هذا فيقول ان لبنان كان في الماضي يصدر الرجال مهاجرين طلبا للعيش والحرية ، يرسلون الى اهلهم ما يجمعونه بعرق جبينهم ، اما اليوم وقد شح المورد العذب ، فلبنان العربي يصدر الخدمات التي يجب ان تصبح قاعدة للعمل المالي والاقتصادي الضخم في كل قارة بشعار لبنان واسمه . ومن هذه الاعمال ، من المؤسسات اللبنانية في الخارج ، من المشاريع التي تمولها بيروت والتي يديرها لبنانيون مقيمون ، ولكنهم ورثة المهاجرين في طموحهم وجلدهم وقدرتهم على العمل ، هذه الاعمال يجني لبنان العربي اموالا طائلة لا تسد عجز ميزانه التجاري ولا تحل محل الموارد الصناعية والزراعية وحسب ، بل تحييه وتنميه وتقيم له في عالم اليوم المركز الذي كان له في التاريخ القديم عبر الاجيال .

كما ان مؤسسة بنك انترا العربية تعمل اليوم ودواما وابدا لدعم كل اقتصاد عربي عن طريق مركزها الرئيسي وفروعها العديدة التي اوجدتها في جميع انحاء العالم .

بيت لبنان في نيويورك



افتتاح بنك أنترا بنيويورك



في حفل افتتاح الفرع بنيويورك معالي الاستاذ فيليب تقلا وزير الخارجية اللبنانية يقطع الشريط والى جانبه المدير العام الاستاذ بيدس .

فرع أنترا في بيت لبنان

نيويورك - ١٠ - افتتح اليوم في مدينة نيويورك فرع لبنك انترا الجديد باحتفال كبير تحت رعاية الاستاذ فيليب تقلا وزير الخارجية والمغتربين وبحضور عدد كبير من ممثل المصارف الدولية والاوساط المالية والرجال الرسميين والهيئات الدبلوماسية وبعض وفود الدول لدى الامم المتحدة ووجوه الجالية اللبنانية .

وقد رحب السيد يوسف بيدس رئيس مجلس ادارة البنك ومديرها العام بالحضور والقى كلمة جاء فيها :

« اننا نؤمن بالنظام الاقتصادي الحر الذي يساعد على قيام اقتصاد ثابت وحقيقي ويمكن الشعب من قطف ثمار مجهوده . ونحن في لبنان عشنا ونشأنا في ظلال هذا النظام الاقتصادي . وانا واثق بان توجيهات فخامة رئيسنا المفدى اللواء فؤاد شهاب ونظامنا الديمقراطي الجمهوري ستسير بلبنان دائما نحو الازدهار والاستقرار » .

ثم تولى الاستاذ تقلا قطع شريط الافتتاح ايذانا بابتداء العمل في فرع نيويورك في البناية التي تحمل اسم « بيت لبنان » ويرتفع عليها علمه .

وفي المساء اقام السيد يوسف بيدس مادبة عشاء في فندق والدورف استوريا حضرها بالاضافة الى الوزير تقلا كبار الشخصيات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية .

الخطوط الجوية عبر البلاد العربية

كويت

الشركة التى حققت نصرًا كبيرًا فى
عالم الطيران بالرغم من حداثة عهدها
ستسيّر قريبا جدًا أحدث الطائرات النفاثة

تستخدم حاليا

SUPER

TAAK



DC6B

تهنئ الشعب العربى الكريم فى يوم

عيد : **الطيران**



دعيج السلمان الصباح واولاده

اعلان

طائرات الخطوط الهندية ذات الأجهزة الألكترونية

يستطيع طيارو اير ـ انديا ان يسلكوا الطرق الجوية المعقدة فوق اوربا ، او يمارسوا الاقتراب من مطارات الولايات المتحدة وبومباى بغير الانطلاق من على الارض . ويجرى هنا بطائرات شبيهة بطائرات بوينج ٧٠٧ التى يبلغ ثمنها مليون دولار .. والتى « طارت » حتى الآن مليونى ميل بغير ان ترتفع فى الجو ..

ان فى استطاعة هذه المعجزة الالكترونية الثابتة المتاصلة على الارض ان تنتج خصائص طيران طائرات بوينج ٧٠٧ بواقعية مقنعة الى درجة تجعل من الصعب على طيارى الطائرات النفاثة ان يصدقوا انهم لا يطيرون فعلا فى طائرات حقيقية .

ويستطيع الطيار ان يتعلم . فى هذه الطائرة الشبيهة ، كل شىء تقريبا عن قيادة طائرة معينة ـ من الالمام بكل ما فى قمرة الطيار من أجهزة ومعرفة الاجراءات الخاصة بادارة المحرك ، والطيران فى أشق المداخل المعقدة ، والطيران النمطى العادى واجادة اجراءات الطوارىء والمعلومات العامة الخاصة بالطيران .

قمرة طيار كاملة

وتتكون الطائرة المقلدة كيرتيس ـ رايت التى أعدتها اير ـ انديا فى مطار سانتا كروز ببومباى فى قطاع مقدمة (قمرة طيار) طائرة بوينج ٧٠٧ حقيقى فى كل تفصيلاته ومشتملاته ، وملحق بقمرة القيادة المحتوية على العدادات الالكترونية وأجهزة الصوت الشبيهة بأجهزة الطيران الحقيقى ، وتتولى العدادات التى تؤدى وظائف كثير من أجزاء الطائرة كالجناحين والمحركات وسطوح القيادة تحريك الادوات وخلق استجابات شبيهة بتلك التى تصادف فى الطائرة الحقيقية . وتشتمل الطائرة الشبيهة أيضا على مكان لمهندس الطيران يهيىء الفرصة لتدريب مهندس طيران مع الطيارين الذين يجرى تدريبهم .

وقد يبدو للشخص غير المدرب انه من غير المعقول أن تتمكن قمرة الطيار الثابتة هذه من احداث التوترات وردود الفعل الحقيقية التى يشعر بها راكب الطائرة أثناء الطيران . فبالنسبة للطيار الذى يقضى حياته العملية فى قمرة الطيران ويستطيع استيعاب لوحة الادوات الكاملة وما فوقها من كومة الادوات والازرار المحيرة فى نظرة واحدة سريعة ، بان أى اهتزاز فى احدى الابر ينقل اليه رسالة لها اهميتها ، اذ أن الادوات تبلغه كيف تعمل المحركات ، وسلوك الطائرة وسرعتها وارتفاعها وغير ذلك من التفصيلات الكثيرة ، وهو يفسر هذه الرسائل بسرعة كبيرة لان تلك طبيعة ثانية فيه تقريبا ، اذ أنه يتمتع بثبات الانفعالات والسرعة والتلقائية .

تكاليف التدريب

وأهم ميزة حتى الآن فى الطائرة الشبيهة انها تخفض تكاليف التدريب بنسبة كبيرة وللتدليل على ذلك تذكر أن نفقات دورة التدريب على الطائرة بوينج ٧٠٧ الحقيقة تبلغ حوالى ٥٠٠٠ روبية فى الساعة ، فى حين تتكلف هذه الدورة فى الطائرة الشبيهة حوالى ٧٥٠ روبية وبالاضافة الى ذلك فان من المستطاع تقليد مناورات معينة وخلق حالات طوارىء معينة فى الطائرة الشبيهة بسهولة وتكرار أكثر مما يتاح فى الطائرة الحقيقية . ويستطيع الطيار وقف المناورة فى الطائرة الشبيهة أو البدء بها حسبما يرى ذلك ضروريا . ومن الممكن ايضا تقليد ظواهر جوية كالتثليج والرياح العاصفة القوية . ومع ما قد يبدو فى ذلك من غرابة فان فى استطاعة الطائرة الشبيهة المعاونة فى تأكيد أهمية بعض نواحى التدريب التى يحتاج الطيار فيها الى مزيد من التدريب لضمان وصوله الى أعلى مستوى من الاداء والكفاية فى الجو .

ولقد طلبت اير ـ انديا الحصول على شبيهة بوينج ٧٠٧ من اتحاد كيرتيس ـ رايت بنيوجرسى بالولايات المتحدة على اثر ارسال طلبها للحصول على الطائرات البوينج ، ووصلت شبيهة البوينج حوالى أواخر عام ١٩٥٩ وركبت واعدت للاستخدام فى يناير ١٩٦٠ قبل وصول أول طائرة بوينج ٧٠٧ لشركة اير ـ انديا بشهر واحد .

ويحتاج الطيار الى تدريب مدته حوالى ٢٥ ساعة على الطائرة الشبيهة ليصبح قادرا على تولى قيادة الطائرة بوينج ٧٠٧ كما يحتاج الى عدد مماثل من الساعات للتعرف على الادوات والمحركات وخصائص طيران الطائرة وقبل ذلك يكون قد تلقى منهاجا مدة ثمانية أسابيع فى تدريب فنى واسع النطاق .

ان نتيجة التدريب على طائرة شبيهة هى التعرف على كل ما فى قمرة الطيار ، ويعقب ذلك الالمام باجراءات الانطلاق ، والطيران العام ، والتحولات المنسقة وضبط السرعة ، والصعود ، والهبوط ، وخصائص الطائرة النفاثة بما فى ذلك « داتش رول » (وفيها تخرج الطائرة عن خط سيرها وتدور فى وقت واحد) واجراءات الهبوط ، والطيران بلوحة أدوات محدودة (لعدم انتعاش بعض الادوات) واجراءات الطوارىء وهلم جرا

دورات التدريب

يهدف برنامج التدريب كله على الطائرة الشبيهة لتزويد الطيار بمعلومات كاملة عن كيفية قيادة الطائرة بوينج ٧٠٧ حتى يتعرف الطيار تماما على كل شىء عندما ينتقل الى الطائرة الحقيقية ، وهى عملية غايتها بناء ثقته بالاضافة الى اختبار انفعالاته . ويقول الكابتن ب.و. بايرجى مدير تدريب العمليات الفرعية « اننا لا نرهب الطيارين باحداث مفاجآت غير متوقعة لهم » .

وأثناء دورة التدريب يجلس المعلم فوق مقعد مساعد الطيار بينما يقف آخر أمام أجهزة التنظيم بداخل قمرة القيادة ، حيث يستطيع اصدار تعليمات تنظيم الحركة الجوية وتقديم المعاونات اللاسلكية المناسبة . بحيث أنه ما يكاد الطيار يطلب معونة معينة حتى يحصل على الاشارات الملائمة . وعندما يرغب المعلم الجالس فى قمرة القيادة تقليد طارىء كحريق يشب فى محرك ، او فشل هيدروليكى او انفجار فى جهاز الضغط ، فانه يطلب من زميله الموجود فى القمرة الخلفية (بدون علم الطيار) تشغيل « لوحة المتاعب » . وهكذا ينسق المعلمان أعمالهما ويراقبان مدى تقدم الطيار .

لقد قضى هؤلاء المعلمون ساعات فى الطائرات البوينج أثناء سيرها وأثناء قيامها برحلات جوية محلية أثناء الليل والنهار كمراقبين لملاحظة الكيفية التى يجرى معلمو الطيارين بها عمليات التدريب على الطائرة الحقيقية بحيث يكون ما يدرس فى الطائرة شبيها بما يدرس فى الطائرة الشبيهة .

مراجعات

ويؤدى كل طيار تداريب دورية فى الطائرة الشبيهة ، ولقد أقر مدير عام الطيران المدنى تجديد تقديرات الادوات ، وعمليات فحص أدوات الطيران ، وفحص الطرق لتنفيذها على الطائرة الشبيهة ، وهذا فى حد ذاته اعتراف بمدى كفاية الطائرة الشبيهة !



قمرة القائد فى الطائرة بوينج ٧٠٧ ويرى فى المقعد الايسر الضابط المدرب الجالس على مقعد القيادة وفى الآخرة مهندس التدريب على الطيران .



SEP/AII/776

طول الخطوط التى تعمل عليها طائرات شركة " ايروفلوت " تساوى المسافة بين الأرض والقمر

تحتفل الجمهورية العربية المتحدة هذه الايام بعيد الطيران وبهذه المناسبة ، تقدم عرضا سريعا لنشاط الخطوط الجوية السوفيتية فى ميدان الطيران المدنى ، التى تعتبر اكبر منظمة طيران فى العالم اجمع ، وهى تمتلك اكبر اسطول جوى واكبر عدد من الطائرات المختلفة .

وتعمل شركة « ايروفلوت » فى ميدان الطيران ، منذ ٤٠ عاما ، وتبلغ مجموع الخطوط التى تعمل عليها حاليا مجموع المسافة بين الارض والقمر ، هذا الى جانب الخطوط الداخلية الطويلة بالاتحاد السوفيتى .

النفاثة اليوشن ٦٢

وفى القريب العاجل ، سوف تعمل على خطوط الشركة الداخلية والدولية الطائرة النفاثة اليوشن ٦٢ ذات الاربعة محركات النفاثة الخلفية .. والتى تبلغ سرعتها ١٠٠٠ كيلو مترا فى الساعة . والتى تحمل بكل شهولة ١٨٠ راكبا ، بالاضافة الى طاقم بحارة الطائرة .

٣٥ مليون راكب

وقد قامت طائرات الشركة حتى الآن بنقل ٣٥ مليون راكب خلال عام ١٩٦٣ من مختلف الشخصيات ، وهى بذلك تخدم تقدم البشرية بخدمة العلوم المختلفة من زراعة وطب وطبيعة واستكشافات جيولوجية .. الى غير ذلك من العلوم المختلفة .

مميزات فريدة

ومن المميزات العديدة التى تتمتع بها رحلات ايروفلوت ، هو أن الراكب الترانزيت الذى يسافر عبر موسكو ، يستطيع الاتجاه الى اى مكان فى العالم متمتعا بالخدمة الممتازة ، والراحة التامة ، والسعر المعتدل ..

هذا ... وتضم الشركة نخبة ممتازة من الطيارين الممتازين ذوى الخبرة والدراسة العالية والخبرات الطويلة .

الخطوط الجوية التشيكية تربط جميع عواصم العالم

انشئت الخطوط الجوية التشيكية يوم ٢٨ يوليو ١٩٢٣ وتمت اول رحلة طيران قامت بها طائراتها بعد ذلك بثلاثة شهور ، اى فى يوم ٢٩ اكتوبر عندما انطلقت طائرة مكشوفة ذات سطحين من طراز براندبتودج على خط براغ - براتسلافا لاول مرة ، وبذلك افتتح الرجلان اللذان كانا يستقلانها - وهما الطيار وراكب واحد جرىء - عصر تقدم النقل الجوى المدنى بتشيكوسلوفاكيا بمغامرتهما الرائدة .

وفى عام ١٩٢٧ بدات شركة النقل الجوى التشيكية رحلات طيرانها خارج الاراضى التشيكية وظلت شريكة للخطوط الجوية التشيكية فى مجال النقل الجوى المدنى حتى الحرب العالمية الثانية

وفى عام ١٩٢٩ اصبحت الخطوط الجوية التشيكية عضوا فى اتحاد اتايا (الاتحاد الدولى للنقل الجوى)

وفى مستهل السنوات الثلاثينية كان اسطول طائرات الخطوط الجوية التشيكية مكونا من ثمانية انواع من الطائرات التى صنع معظمها فى تشيكوسلوفاكيا ..

واستمرت شبكة الخطوط الجوية فى النمو فى السنوات الثلاثينية ، وادخلت تحسينات عامة على الخدمات الفنية وخدمات الامن ، وصبغ الاسطول الجوى بالصبغة العصرية تبعا لتقدم اعمال النقل الجوى المدنى . وفى عام ١٩٣٣ ركبت اجهزة الارسال اللاسلكى فى جميع انواع الطائرات . وبدات رحلات الطيران الليل ، وزودت الطائرات بالاثاث العصرى المريح ، وضم الى موظفيها موظفون للتموين الى جانب رجال الطائرات لتحسين خدمة المسافرين .

وفى عام ١٩٣٧ افتتح المطار العصرى فى روزين ..

وتوقف تقدم النقل الجوى التشيكى مؤقتا نتيجة للاحتلال النازى

وعلى اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية تركت المطارات التشيكية مهدمة ولم تجد الخطوط الجوية التشيكية غير عدة طائرات حربية لا تصلح للخدمة الا بعد اعادة تجديدها ، الا انه بعد انتهاء فترة قصيرة امكن اعادة تجديدها ، الا انه بعد انقضاء فترة قصيرة امكن اعادة فتح الخطوط الجوية التى كانت موجودة قبل الحرب باستخدام طائرات داكوتا بعد مواءمتها .

وتهبط الطائرات التشيكية فى مطارات معظم مدن اوربا الهامة وفى عدة نقط من الشرق الادنى والاوسط والاقصى وفى شمال افريقيا وغربها ..

وفى السنوات الخمسينية انشىء اسطول (التاكسيات) الجوى مزودا بحوالى ٧٠ مطارا فى جميع انحاء تشيكوسلوفاكيا ونظرا للخدمات البارزة التى اداها وللاسطول الجوى الممتاز المؤلف من الطائرات التى صممت وصنعت فى تشيكوسلوفاكيا فقط فانه يعتبر مفخرة للخطوط الجوية التشيكية .

ولقد بدات الحركة على اول خط طيران عابر المحيط ، براغ - هافانا بداية عام ١٩٦٢ ..

ان الطائرات النفاثة او الطائرات تربو - بروب التابعة للخطوط الجوية التشيكية تسير فوق خمسة اسداس الطرق الجوية الدولية .

ويجرى توسيع مطار روزين القريب من براغ وصبغه بالصبغة العصرية ويعتبر من اهم نقط اتصال النقل الجوى فى اوربا حيث تهبط هناك طائرات عشرين شركة نقل جوى اجنبية

كان يوم ٩ ديسمبر ١٩٥٧ من اهم التواريخ فى تاريخ الخطوط الجوية التشيكية ، ففى هذا اليوم انطلقت طائرة من طراز TV 104 من مطار براغ لاول مرة وسافرت الى موسكو رافعة العلم التشيكى بسرعة ٩٥٠ كم فى الساعة وذلك اثناء المعرض العالمى الثامن والعشرين EXPO وبدا تسير طائرات TU 104 بصفة منتظمة على رحلات اوربا الغربية

وفى ٣ سبتمبر ١٩٥٨ هبطت اول طائرة من طراز TU 104 فى القاهرة ومنذ ذلك الحين وهى تعمل بانتظام مدعمة بذلك رحلات الطائرات النفاثة المنتظمة الى الجمهورية العربية المتحدة . وقد مد هذا الخط فيما بعد الى الظهران وبومباى و جاكارتا

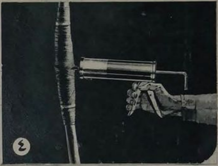
وفى عيدها الاربعين تسير الخطوط التشيكية طائراتها من جاكارتا الى هانوتو ومن ستوكهلم الى كوناكرى وبذلك تربط ٣٧ مدينة ببعضها البعض .

3M COMPANY عالم من الأفكار الجديدة

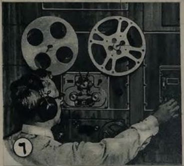












هذه المنتجات الستة لشركة 3M كانت الأولى من نوعها
واليوم اصبحت تؤمن لك مزايا سبقت الزمن اعواماً عديدة.

• كل من المنتجات الستة الظاهرة صورها هنا ابتكرته وطورته لأول مرة شركة 3M . واليوم بالنظر الى المنهاج الذي وضعته شركة 3M للتعمق في الابحاث والتطوير والتحسين، اصبحت هذه وجميع منتجات شركة 3M الاخرى تضع تحت تصرفك كفاءة لا مثيل لها من حيث الجودة والقيمة.

• ان هذه الابحاث ومراقبة الجودة مبدأ اعتمدته شركة 3M طيلة تاريخها الذي بدأ منذ ٦٠ سنة. وهو مبدأ طبقته الشركة على كل صنف من منتجاتها البالغ عددها ٢٧٠٠٠ صنف، وهي متوفرة في جميع انحاء العالم.

• هذه المنتجات الفائقة الجودة التي بلغ عددها ٢٧٠٠٠ تشمل اصنافاً كثيرة اخرى كانت الاولى من نوعها، وفيها البرهان الحي على شعار شركة 3M : "حيث الابحاث العلمية مفتاح الغد".

١- اشارات تنبيه للسير يظهر عليها ذات الرسم واللون والشكل نهاراً وليلاً. صفائح عاكسة ماركة "**سكوتشلايت**".

٢- شريط تغطية لدهان السيارات، يلصق بلمسة خفيفة وينسلخ فلا يبقى له اثر، تاركاً حواشي مضبوطة. شريط تغطية ماركة "**سكوتش**"

٣- غلاف للانابيب يقاوم الرطوبة والمواد الكيماوية. خير ما يستعمل لتغليف الانابيب. شريط لوقاية الانابيب ماركة "**سكوتشراب**".

٤- صموغ واشرطة للوصل تعطي نتائج على اتم ما يكون من الدقة كأنها خارجة من المعمل، ولا يستغرق الوصل سوى دقائق معدودة الصورة تبين صمغ الوصل ماركة "**سكوتشكاست**".

٥- طريقة لطبع الصور تمكن صانعي الكليشهات واصحاب المطابع من طبع الصور الملونة عن الالواح المصورة خلال دقائق. "**كولوركي**"

٦- شريط تسجيل مغناطيسي يلتقط الصوت بأمانة المرآة. شريط تسجيل مغناطيسي ماركة "**سكوتش**".

للمعلومات الاضافية خابروا:
جيمس پارك
المدير الاقليمي للشرق الأوسط
ص ب ٢٤٦٠ - بيروت - لبنان

3M MINNESOTA MINING & MANUFACTURING CO.

شركة 3M في : الارجنتين - استراليا - النمسا - البرازيل - كندا - كولومبيا - الدانمارك - انجلترا - فرنسا - المانيا - هونغ كونغ - ايطاليا - اليابان - المكسيك - هولندا - النروج - بورتوريكو - جنوب افريقيا - روديسيا الجنوبية - اسبانيا - السويد - سويسرا - والولايات المتحدة

الحياة الأدبية والفنية

يقدمها:
سعد كامل

جزء خاص من آخر ساعة



اخص .. اكلت غلطة نحوى

مهرجان للقارئ العربي ..

كان الاحتفال بمولد فرقة الاسكندرية المسرحية فى الاسبوع الماضى ، ثم بافتتاح معرض الكتاب العربى فى هذا الاسبوع هو اشارة البدء للموسم الثقافى الذى يصيبه الخمول والركود خلال شهور الصيف .

ولقد كانت فكرة لماحة ، وذكية ، ان يقام هذا الاحتفال بالكتاب ...والكاتب .. والناشر .. والقارىء العربى ايضا ! ذلك أن الكتاب كان يمر بمرحلة الخطر والخطر لاياتى من دور النشر اللبنانية كما قد يتوهم البعض، فلبنان، او اى دولة عربية اخرى لا تستطيع ان تنافسنا فى هذه المرحلة ، لان الكتاب هو انعكاس للاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى اى بلد ... ومصر هى اكثر هذه الدول جميعا تقدما وتطورا فى هذه الجوانب . ولكن الكتاب المصرى كانت تتهدده اخطار اخرى ، كالتفاهة ، والركاكة « والكلفتة » .. ! وقد اكد الدكتور حاتم فى خطابه الافتتاحى لهذا المعرض ان من اهم اهداف هذا المؤتمر هو اعادة النظر فى موقف الكتاب العربى فان « توسيع قاعدة الثقافة » كما قال .. « لا تعنى بحال من الاحوال امتهان الثقافة او النزول بمستوى الكتاب بل انه فى الواقع دافع الى مزيد من الاتقان والاجادة وتقدير المسئولية التى تقتضيها هذه الامانة الكبرى ... »

كما يتهدد الكتاب العربى .. والكتاب فى كل مكان فى العالم .. ثقافة الارسال السهلة التى تتناولها عن طريق الاذاعة والتليفزيون والتى تلتهم اكبر عدد من القراء فى العالم . فليس المهم ان نعتنى بالكتاب من ناحية الكيف او الكم .. فقط بل أن نهتم اولا بالقراء .. والا كان اهتمامنا بالكتاب اهتماما غير ذى موضوع .. !

ولقد كان أسبوع الكتاب العربى ، والمؤتمر الذى صاحبه هو من اجل هذه المشاكل كلها ومحاولة ايجاد حل لها . فان الكتاب كما قال بحق يحيى ابو بكر، لا يصلح كتابا بمجرد تاليفه وطبعه بل عندما يصل الى القارىء ، ثم يقراه ويحدث نوع من التجاوب بينه وبين الكتاب ... « فالكتاب عملية خلقة متكاملة تلتقى عندها جهود مشتركة يجب توفير التناسق بينها

وقد حدد المؤتمر جدول اعماله فى الموضوعات الاتية :

دور الكتاب - فى الثورة الثقافية
الطباعة
النشر
التوزيع

وقد اهتمت صفحة الحياة الادبية والفنية بهذا المهرجان الثقافى ، وقام حسين بيكار ، والفريد فرج وعباس الاسوانى وسهير كامل وسعد كامل بزيارة المعرض وتسجيل انطباعاتهم وملاحظاتهم وآرائهم، والآراء التى دارت حول هذا المعرض الذى كان يزوره خمسة آلاف قارىء يوميا ...

ولقد كان اهم مالفت نظر الكتاب عباس الاسوانى بعد زيارته المعرض ، هو : ما اعظم الفارق بين الامس واليوم.

ليس هذا مدحا فى وزارة الثقافة !

لا جدال فى أن الكاتب - اى كاتب يستحق هذا الوصف - لابد أن يستشعر الحرج من مدح المسئولين خشية اتهامه بالملق أو القرض ..! .. هذا الى جوار ان القراء أنفسهم - وهم قبلة الكتاب - يميلون عادة الى قراءة النقد الذى يتضمن المآخذ أكثر من المدح الذى يعدد المآثر .. هكذا خلقوا وليس الى تغييرهم من سبيل !.. ولكن ماذا يملك الكاتب الصادق ازاء العمل الناجح رغم فهمه لهذه الحقائق ؟.. انه يجد نفسه مضطرا الى أن يسوق المدح لا يبتغى به وجه المسئولين وانما يرجو به ارضاء ضميره حتى لايؤرقه هذا الضمير لو اغمض عينيه وأخرس قلمه عن الاشادة بما رآه من أعمال تستحق التنويه والتقدير .

ونحن لا نريد لضميرنا أن يؤرقنا بسبب وزارة الثقافة !.. أى اهتمام عظيم صادق يبذله القائمون عليها ..؟ انهم لا يكادون يستلهمون اى فكرة يعتقدون فائدتها فى تنشيط مجالاتنا الادبية والفنية حتى يسارعوا بتنفيذها غير مدخرين جهدا ولا مالا .. وفكرة اقامة « معرض الكتاب العربى » هى آخر الافكار الموفقة التى نفذتها وزارة الثقافة .. لانها بمثابة اعلان دورى عن اهتمامنا بالفكر العربى ووقفة انتظار نتامل فيها ما وصلنا اليه من تقدم وما حققناه من تسهيلات للانتاج الثقافى .

لقد شاهدنا فى المعرض مئات الكتب .. فى مئات الموضوعات .. لمئات المؤلفين .. فما أعظم الفرق بين الامس واليوم ؟.. لقد كان اصدار كتاب واحد فيما مضى معجزة لا يحققها الا القدر للسعداء المجدودين .. وعندما تاملنا كتب العقاد وطه حسين والحكيم وسلامة موسى وبيرم التونسى وزكى مبارك ونجيب محفوظ .. استرجعنا فى خيالنا مالاقاه مؤلفونا الكبار من صعوبات وأهوال فى صدر حياتهم فى سبيل انتاجهم للناس .. وتخيلنا كيف وقعوا سنوات طوالا ضحايا لطمع الناشرين واستغلالهم .. :

هل يصدق أحد أنه لولا فضلة من مال ورثها سلامه موسى الرائد الاشتراكى لما استطاع أن ينشر كتبه الاولى على الناس ؟..

وهل يصدق أحد أن معظم انتاج بيرم التونسى شاعر الشعب مبعثر فى أركان الصحف والمجلات لانه لم يتمكن فى حياته لضيق ذات اليد من جمعه ونشره فى كتاب !

وأخيرا هل يصدق انسان أنه لولا الصداقة التى ربطت بين نجيب محفوظ وعبد الحميد جوده السحار وصدفة امتلاك والد السحار لمطبعة .. لما قرأنا رواية واحدة من روائع نجيب محفوظ .. ولظل كاتبنا العظيم فى زوايا النسيان .. لقد قرأنا أن نجيب كان يكتب بلا أمل .. وكاد يستجيب مرات لليأس فيقلع عن التاليف !

ومع ذلك فهؤلاء الكبار محظوظون جميعا .. فهناك مؤلفون عاشوا يكافحون من أجل النشر وماتوا وهم ينظرون فى حسرة الى مخطوطاتهم التى علاها التراب .. وخلفوها كأيتام بلا مستقبل أو مال !

أين ديوان الديب شاعر البؤساء ؟ ! لو امتد به العمر لظفر من وزارة الثقافة بالرعاية .. ولنال شعره كل اهتمام .. لقد قضت وزارة الثقافة على « مأساة عدم النشر » وهى مأساة لا يدرك عمقها وضراوتها الا الذين يضعون أملهم فى نشر أفكارهم فوق كل الآمال .. لقد أصبح الآن فى مكنة كل كاتب أن يقدم انتاجه للناس .. ومعرض الكتاب العربى دليل على ما نقول .. أية رسالة جديرة بالتقدير أكثر من هذه الرسالة !.. اننا نتمنى لو أدرك قولنا هذا لادركوا بعض النقاد بما يثيرونه كلام حول « الكم والكيف » لادركوا الى أى حد هم مسرفون .. ومع انهم لم يقدموا نماذج للمؤلفات التى لم ترضهم .. فهل يجادلون فى أنه من الخير أن يصدر كتاب أو اثنان فى درجة متوسطة مع القضاء على مأساة عدم النشر واتاحة الفرص دون قيود ولا سدود .. حتى لا يختنق تحتها عبقرى مجهول لايجود به الدهر الا كل زمان ؟..

ولم يقتصر الامر على تفجير كل الطاقات واتاحة النشر للجميع ولكن الوزارة خلصت المؤلفين من براثن الناشرين . وفيما مضى كان كتابنا العظام يضحون بالمال من أجل نشر انتاجهم . أما اليوم . فها نحن أولا نرى كيف يتدلل المتوسطون ويرفضون المئات !

وبعد .. فهذه هى انطباعاتنا الصادقة عن المعرض الكتاب العربى وهى كما قلنا ليست مدحا فى وزارة الثقافة .. وانما هى كلمة قصدنا بها ارضاء ضميرنا الذى اعتدنا أن نطيعه بلا تردد ولا احتياط !

عباس الاسوانى

* واذا كان الكاتب عباس الاسوانى قد هاجم الناشرين لما لقيه الكتاب منهم فى العهد الماضى من قسوة، فلعله نسى فى غمرة الحماس انه ما زال للقطاع الخاص دوره الكبير ، الذى ينهض به فى ظل رقابة القطاع العام !

ولقد عبر الاستاذ محمد المعلم ممثل الناشرين عن اهمية دور القطاع الخاص فى النشر وطالب الدولة بانشاء اتحاد الناشرين واستصدار القانون الخاص به الذى قدم منذ اكثر من عامين . واستنجد بالمسئولين ، لحمايته من « شركة راكتا للورق » التى اتضح انها حققت ارباحا تبلغ ٣٠١ر٦٤٦ جنيها وقال « اكاد أتوسل للمسئولين فيها أن « حنانيكم فى الاسعار ورفعها الفينة بعد الفينة .. دون مبرر الا ان تحققوا لشركتهم أرباحا زائدة على حساب ... الكتاب ونشر الكتاب ... »

* أما الاستاذ عبد الواحد الوكيل مدير الدار القومية للطبع والنشر فقد طالب بانشاء شبكة توزيع أوشبكة مكتبات فى جميع عواصم المحافظات ليجد المواطنون فيها الكتاب فور صدوره، كما طالب بانشاء جهاز توزيع فى الخارج لتفادى الاجراءات والقيود فى الجمارك والجوازات .

* وكان من اهم ما تميز به المعرض اشتراك دور النشر فى لبنان والعراق والاردن واليمن، وقد قرر اتحاد الناشرين



الكتاب قديما ..



..


.. وحديثا



الاستاذ العقاد يتكلم فى ندوة اسبوع الكتاب العربى

اللبنانيين اهداء جميع الكتب التى عرضتها دور النشر اللبنانية اثناءاسبوع الكتاب العربى الى الجزائر ، وقد التقى بها السيد عبد الرحمن حيادى صاحب مكتبة النهضة ببغداد .

* وقد قال رجاء العيس مدير وكالة التوزيع الاردنية«..» لقد شاهدت كتبا كثيرة ماكنت اظن اننى اجدها فى المكتبة العربية فاثلج صدرى وجودها واثلج صدرى مدى الجهل الذى كنت فيه بالنسبة للكتاب العربى ...

كم الكيف . . وكيف الكم

وقد ناقش الكاتب الفريد فرج مشكلة الكم والكيف بعد زيارته للمعرض . . واقترح حلا لهذه المشكلة فى مجال الكتاب

ان أى مثقف يطوف بمعرض الكتاب العربى يأخذه الزهو..فكم من الكتب أخرجتها المطبعة فى سنواتنا الاخيرة..وكم كان مدى الاقبال على شرائها!

والكتب تنير البيوت ، وتفتح فى جدرانها شبابيك على الحرية والاشتراكية وتمهد للوحدة الفكرية الشاملة بين شعوب تقرأ العربية .

ان ثورة انتاج الكتب التى يقودها القطاع العام فى بلادنا،ويسهم فيها القطاع الخاص،هى بعض أهم أسس مجتمعنا الحاضر والمقبل،وسنده الفكرى والفلسفى العظيم .

ومهما كانت الهنات أو العيوب أو الاخطاء الفنية التى وقعت خلال عملية الانتاج الواسعة الشاقة ، فلا يليق باحد أبدا أن يلتمس فى هذه العيوب حجة على ضرورة تقليل الانتاج .

فالذى ينظر الى الامام،ويرى مجتمعنا المصرى بعد سنوات..يتوقع زيادة هائلة مطردة فى الاقبال على القراءة . تعقد انجاز السد العالى وتعميم الانارة فى الاقاصى البعيدة .. وبعد أن تثمر مجانية التعليم تربية جيل واسع من المتعلمين والمستنيرين..وبتقدم ظروف المدنية بوجه عام . سيتضاعف عدد القراء وستتنوع ميولهم وهواياتهم الثقافية تنوعا معقدا.

فأى مفر من العمل الدائم على زيادة الانتاج ؟..وعلى التخطيط لمواجهة زيادة مطردة فى طلب الكتب .. داخل بلادنا، وفى اقاصى الارض العربية ؟

وانى لاجد من بين مثقفينا من يقف حائرا عند مفترق طريقين يفاضل بين الكم والكيف . كان لزاما عليه أن يختار بينهما .

لم ؟ .. لندع شعار الكم جانبا ، ولندع شعار الكيف .. وليكن شعارنا فى الثقافة دائما هو : كم الكيف ، وكيف الكم

فقد اختطت وزارة الثقافة خطة انتاج الكتب التى تلبى حاجة سريعة ،والكتب السهلة والخفيفة باسعار زهيدة .

فلم لا تضيف الى المجموعات الكتب الزهيدة السعر أهم الكتب والمراجع الاساسية فى الآداب والعلوم والعلوم الاجتماعية والتراث القومى مهما كان عدد صفحاتها وسعر تكلفتها ..على أن تعوض الخسارة المالية المحققة فى هذا المشروع برفع أسعار الكتب الرائجة والاقل أهمية.

ان ذلك خليق بان يوسع رقعة توزيع اهم الكتب وادقها وارصنها..وهو ما اعنيه بعبارة : كم الكيف .

هذا الى جانب مواصلة العناية«بكيف» الكتب الزهيدة السريعة التى ينتجها القطاع العام فى سلاسله المشهورة بوفرة محمودة.

لقد كان أسبوع الكتاب العربى مهرجانا ثقافيا عظيما . وفرصة لقاء مثمر بين الناشرين العرب،وبين الكتاب وقرائهم ، وسوقا للترويج لصناعة الافكار .

الفريد فرج

* وطالب الاستاذ اسماعيل شوقى فى المؤتمر فى حديثه عن الطباعة وعلاقتها بالكتاب العربى بوجوب انشاء معهد عال تدرس فيه فنون الطباعة باعلى مستوياتها .

* وفى نهاية المؤتمر وزعت الجوائز، على دور النشر،لا عن أحسن موضوعات الكتاب ولكن عن احسن شكل للكتاب . فلم يكن ممكنا ان تفحص كل هذه الكتب خلال أيام..

* وكانت عين بيكار فى المعرض تراقب الكتاب العربى فى تطوره من ناحية الشكل ..

رأى بيكار

ثقافة . . وفن

لم يعد العلم ذلك الشىء الكريه .. المخيف .. الذى يطل علينا من فوق الارفف العتيقة بازدراء . ويرنو الينا من خلال صفحات المجلدات الضخمة باوراقها الصفراء .. مقطب الجبين، حاد النظرات ، .. فقد تنازل عن مظهره القاتم ، وخلع مسوح العزلة والرهبنة ، ولبس أجمل حلله ، واقبل مشرق الوجه ، منبسط الاسارير ، لياخذ بيد الذين يعيشون فى القاع ، برفق ، ليصعد بهم الى الآفاق المشرقة ، فى طريق تحفه الورود ، والالوان ، والاضواء ..

لقد خرج العلم من الكهوف والشقوق، ليلتقى بالجماهير فى مهرجانات مرحة ، تتخللها الابتسامات المتفائلة ، والامل الحلو ...

وفى اسبوع الكتاب العربى ..

امتدت آلاف الايدى بلا خوف ولاتردد، لتتصفح الكتب والمجلدات المتراصة فوق الارفف كفاكهة مشهية ، يشع منها اغراء لا يقاوم ... ثم تمتد الايدى الى الجيوب لتخرج بالقروش القلائل ثمنا لهذه الوجبات الدسمة التى تمتع العين قبل ان تمتع العقل والنفس ..

وفى غمرة هذا المهرجان الثقافى الكبير، طافت فى ذهنى ذكريات بعيدة ، وأنا أقف مبهورا من روعة الرسوم والتصميمات الجميلة التى تزين اغلفة الكتب ،وتجمل صفحاتها من الداخل .... فاحس برغبة فى احتضانها جميعا .. وامتلاكها جميعا.

ورجعت بذاكرتى الى اليوم الاول الذى عدت فيه من المدرسة محملا بعشرات الكتب، التى ارتدت اغلفتها الرسمية ذات العناوين الضخمة ، التى تجاور أسماء المؤلفين .. بلا ذوق .. ولا فن .. ولا جمال ..

لم تكن صفحات هذه الكتب تنطوى الا على نصوص علمية جامدة ، متراصة فى سطور تتلاحق كالامواج السوداء لتلطم العين بلا رحمة ولا هوادة ..

وكان الكتاب الوحيد الذى كنت أحبه ولا أتركه يفلت من يدى لحظة واحدة ، هو كتاب « القراءة الرشيدة » والسبب فى ذلك ، انه كان الكتاب الوحيد الذى فيه شىء من حياة ، فقد كانت تزين صفحاته بعض الرسوم البدائية الساذجة، ومع ذلك فقد كان بالنسبة الى ، كالواحة الخضراء ترتاح اليها عينى اثناء رحلتها الشاقة وسط شعاب الاسطر الصماء ذات الظلال السوداء ..

وما زلت احمل لهذا الكتاب أجمل الذكريات فاليه يرجع الفضل فى تكوينى وتوجيه مستقبل وايقاظ حب الفن فى قلبى الصغير .. ولولاه لتغير مجرى حياتى تغييرا كاملا ..

***

لم أتطلع حولى لارى آلاف الكتب بالوانها الزاهية ، وتصميماتها الجميلة، كانها خرجت فى يوم عيد ترتدى أجمل اثوابها ، فاقول فى نفسى .. شتان بين كتاب الامس وكتاب اليوم ..!

لقد أصبح اى كتاب يخلو مظهره من تلك اللمسة الفنية يشعر بالخجل والعار، كانسان تعرى من ثيابه تماما ووقف فى شارع عماد الدين وسط الزحام ،وأصبح مثار ضحك الناس وهدفا لسخريتهم ونفورهم ..

لقد أصبح الفن ضرورة لا غنى عنها للكتاب ..

أليس العلم والجمال .. معنيين مترادفين ؟ .

ولقد أحسنت وزارة الثقافة باعداد هذا المهرجان الثقافى الكبير واخراجه بهذا المستوى الرفيع ..

واحسنت ايضا بتخصيص جوائز تشجيعية لدور النشر التى أسهمت فى احياء نهضتنا الثقافية ...

ولكن بقيت ملحوظة واحدة أرجو أن يلتفت اليها منظمو هذا المهرجان فى السنوات القادمة ..

فلقد طلب الى كل دار من دور النشر أن تتقدم بخمسة كتب من انتاجها كاساس للتقدير عند منح الجوائز ، وفازت بعض الدور بجوائز لاحسن طبع وأحسن اخراج.

وبقى الفنان الذى قام بالاسهام فى تجميل الكتاب والارتفاع بمظهره بعيدا عن الانظار والاضواء ، محروما من التشجيع والتقدير ..

وفى رايى ..أن يخصص فى السنوات المقبلة قسم من المهرجان يتقدم فيه الفنانون التشكيليون بصفتهم الشخصية فى مسابقات تمنح فيها جوائز لاحسن تصميم للغلاف ، واحسن الرسوم التوضيحية ، واحسن تجليد .. وغير ذلك من فنون الكتاب ...

حسين بيكار

* ولكن جوائز العام القادم لن تقتصر على الكتاب من ناحية الشكل وانما من ناحية المضمون ، وقد اعلن السيد يحيى ابو بكر انه قد خصص مبلغ ٣٠٠٠ جنيه جوائز الناشرين العرب فى اسبوع الكتاب العربى لعام ١٩٦٤ ،وستمنح الجوائز للكتب التى تنشر بالعربية من الاسبوع الثالث من اكتوبر سنة ١٩٦٤ فى الموضوعات الاتية ..

الاشتراكية العربية

تبسيط العلوم

تبسيط الفنون

– وفي غمرة الاحتفال بمعرض الكتاب العربى ، والاستعداد لابتداء الموسم الثقافي ؛ سقط في الميدان فنان كبير اثناء تادية رسالته ؛ ذلك هو المرحوم ابو بكر خيرت .. كان رجلا له رسالة في الموسيقى يؤمن بها ، وقد نافح ، وكافح من اجلها طوال عمره ؛ وقد كتب الاستاذ الموسيقار عزيز الشوان ، كلمة عن الرجل الذي فقدناه ، فقد كان عزيز على خلاف فى الرأي مع المرحوم ابو بكر خيرت ..

كلمة حق

مات ابوبكر خيرت في ميدان الشرف.. في المعهد الذي صمم مبناه وافنى نفسه في وضع مناهجه ولوائحه واختيار اساتذته وفي حمايته من العواصف العديدة التى اجتاحته في حياته القصيرة التى لم تتعد الخمس سنوات .

وعلى الرغم من الزوابع الكثيرة التى اثيرت حوله فان لى كلمة حق اقولها للفقيد : للفنان . للمهندس ؛ للزميل .

كلمة حق اقولها لاننا بفقده قد خسرنا واحدا من اكفا الشخصيات في جمهوريتنا .. رجلا حمل شعلة الرسالة الموسيقية وحماها من الدخلاء ..

كلمة حق أقولها للفنان الراحل .. فلكم تنافسنا .. ولكم تصادقنا .. ولكم تشاجرنا وتصالحنا ؛ ولكني اليوم اشعر

بالأسى والحزن .. فلقد خطف أبو بكر قبل ان يتم رسالته وقبل ان يفرح بثمرة جهاده ..

هو اول من فتح ابواب تعليم الموسيقى ولاول مرة في حياتنا الجديدة أمام الاطفال من سن السادسة ليدرسوا الموسيقى الرفيعة .. كنت اراه وقد اخذ على عاتقه مسئولية حماية ورعاية الموهوبين لاعداد جيل جديد من الفنانين على اشرف مستوى غير مبال بالعقبات مضحيا في هذا السبيل بوقته وصحته .. لم يكن ابوبكر بالنسبة لطلبة المعهد عميدا فحسب بل كان ابا واخا يعرفهم واحدا واحدا . يحبهم كابنائه ويشاركهم افراحهم واحزانهم ويذهب فى حل مشاكلهم الى حد الدفع من جيبه الخاص .

كلمة حق .. ان فقده مصاب اليم للمعهد الذي قام على اكتافه .. خسارة للموسيقى فكم من الاعمال كان يمكنه ان يكتب وهو الفنان الوفير الانتاج المبدع .. خسارة للهندسة فمدينة الفنون من تصميمه وصالة سيد درويش تحفة الفن المعماري تشهد بعبقريته .

خسارة للزمالة .. فكم فعل من اجل العاملين في ميدان الموسيقى ؛ وكفى القسم الحر الذي انشاه لكي يعطى لنجوم الموسيقى الغنائية فرصة التعليم .

انه خسارة للجمهورية كلها . فقد ترك من بعده فراغا هائلا لا نجد السبيل الى شغله .. هذه هي كلمة حق ..

عزيز الشوان

تجربة جديدة !

ومع ذلك فان الحياة تابى ان تتوقف؛ او حتى ان تنتظر ولو قليلا لكي نتامل او نحزن ؛ لقد دارت العجلة بسرعة .. وعلى خشبة مسرح ٢٦ يوليو كانت التجربة الرائدة التى يقوم بها المسرح القومى تقرب من نهايتها لكي يحكم عليها الجمهور .. فمنذ ثلاثة شهور ، يقوم المخرج السوفيتي ومعه المخرج العربي كمال يس باخراج مسرحية الخال فانيا لتشيكوف .. وفي يوم ٧ نوفمبر ، سيبدا المسرح القومى بعرض هذه المسرحية ؛ وتقديمها للجمهور فما هي مسرحية الخال فانيا ..؟

مسرحية « الخال فانيا » هي احدى روائع تشيكوف المسرحية وهى كمعظم قصصه ومسرحياته تهتم بتصوير حياة بسطاء الناس بما فيها من آلام وتضحيات فى سبيل الآخرين .

فقد كانت أحب شخصياته اليه هى تلك الشخصيات الشعبية التى تمثل الرجل العادى من عامة الشعب .. فكرس من أجلها حياته وفنه وظل الى آخر عمره يشعر نحوها بمسئولية كبيرة ..

والمسرحية تدور حول الخال فانيا وابنة أخته سونيا .. وهما يعيشان فى ضيعة ورثتها سونيا عن أمها ويشتركان فى ادارتها .. ويرجع الفضل فى شراء هذه الضيعة ورعايتها الى الخال فانيا .. فقد تنازل لاخته عن جزء كبير من ميراثه كما ظل يعمل فى الضيعة بعد شرائها باهتمام واخلاص كبير زهاء ربع قرن نظير أجر ضئيل يتقاضاه من والد سونيا « سربرياكوف » الذى تزوج من امرأة جميلة بعد وفاة زوجته .

وكان الخال فانيا يعتبره أستاذا عظيما موهوبا .. ولذلك كان يرسل اليه بالايراد كله الذى تنتجه الضيعة حتى يتمكن من كتابة أبحاثه العلمية والقاء محاضراته فى الجامعة . مكتفيا هو وسونيا بالقدر الضئيل من الطعام .

وكانا يعتقدان أنهما بذلك يخدمان العلم والمدنية .

ولكن بعد هذا العمر الطويل يحس الخال فانيا فجاة بانه كان مخدوعا .. خدع فى شخص « سربرياكوف » الذى لم يكن الا شخصا مغرورا أنانيا قاسيا مدعيا العلم

ويفيق لنفسه ويشعر بالندم لضياع كل هذه السنين سدى بينما كان من الممكن ان يؤدى فيها عملا نافعا يشعره بجدارته وأهميته ..

ويزيد من ثورة غضبه ما اقترحه سربرياكوف عليهم من بيع الضيعة لرغبته فى العيش فى العاصمة هو وزوجته دون أن يفكر فى مصير فانيا وسونيا ..

ويثور العم فانيا .. ويتذكر ماعاناه هو وسونيا من آلام وعذاب وما بذلاه من تضحيات من أجل هذا الشخص القاسى الانانى .. ويصيح فيه وهو فى شبه جنون

لقد حطمت حياتى .. ودمرت شبابى .. لقد كان من الممكن أن اكون مثل شوبنهاور اوديستويفسكى او عشت حياة سوية .. وفى ثورة غضبه يطلق الرصاص على سربرياكوف ولكنه يخطئه .

وتنتهى المسرحية بمغادرة سربرياكوف وزوجته الضيعة بعد أن يتم الصلح بينه وبين الخال فانيا الذى قبل الرجوع للعمل فى الضيعة وارسال الايراد الى سربرياكوف كما كان متبعا .

وتقول سونيا فى نهاية المسرحية بعد رحيل والدها وزوجته ..

حسن .. لابد أن نعيش .. وسنواصل الحياة أيها الخال فانيا . وسنتحمل صابرين كل مايصيبنا به القدر وسنعمل دائما للآخرين دون أن نظفر بشىء من الراحة ..

وعندما نموت وهناك فى العالم الآخر سنخبرهم باننا تألمنا وبكينا وأننا تحملنا كثيرا من المرارة وسيرحمنا الله .. وعندئذ سنعرف أنا وانت حياة أخرى جميلة مشرقة .. وسنعرف طعم الراحة . ثم تقول وهى تبكى .. انت ياخالى لم تعرف الفرح قط ولكن انتظر .. (سوف نستريح)

***

وفى المسرحية شخصية اخرى هامة هى شخصية الدكتور أستروف صديق الخال فانيا .. وهو ايضا يحب عمله ويخلص له غير انه يشعر بحزن عميق لانه عاجز عن ان يجد له هدفا فى الحياة .

وحين عرضت المسرحية على مسرح الفن فى موسكو عام ١٨٩٩ كتب صديق قديم لتشيكوف هو ب.ى. كوركين الطبيب باتحاد الزمستوف يقول :

ان موهبتك قد القت الاضواء على حياة كثير من الاشخاص العاديين البسطاء وعلى أرواحهم .. ان الشوارع مكتظة بمثل هؤلاء الناس وكل واحد منهم يحمل شطرا من الوجود الذى وصفته .

ويقول الناقد الروسى الكبير ميلوف: أن تشيكوف يعالج فى مسرحية الخال فانيا فى قوة وبصيرة ثاقبة هذا الموضوع الاثير لديه وهو بيان مافى خدمة الصفوة من عبث . أما اللحن المتكرر فى المسرحية فهو جمال الحياة الذى يذوى ويتلاشى . والشخصيات الرئيسية فى المسرحية تشترك جميعها فى هذه النغمة .

.. والعمل فى رأى تشيكوف .. كما يعبر عن ذلك خلال شخصياته .. العمل وحده .. العمل الخلاق هو الشىء الوحيد القادر على ابداع الجمال الانسانى ..

وكان العمل بالنسبة اليه أساسا لكل ماهو انسانى وأساسا للاخلاق والجمال جميعا ..

ومسرحية الخال فانيا هى فى الاصل مسرحية « شيطان الغابة » التى كتبها تشيكوف عام ١٨٨٩ وفقا للتقاليد المسرحية السائدة .. وفى ديسمبر من ذلك العام عرضت المسرحية على مسرح موسكو .. ولكنها فشلت فشلا ذريعا .. واتهم النقاد تشيكوف بانه لم يفعل أكثر من تقديم قطاع من الحياة على المسرح للمرة الثانية دون ادنى اهتمام بتقديم شىء مثير او مبتكر

وسحب تشيكوف المسرحية ورفض طبعها او اخراجها الا بعد مضى ثمانى سنوات حيث اعاد كتابتها تحت اسم « الخال فانيا » .

وعرضت المسرحية لاول مرة فى موسكو فى اكتوبر عام ١٨٩٩ على مسرح الفن .. بعد النجاح الهائل الذى لاقته مسرحيته السابقة طائر البحر (النورس)

ولم يكن تشيكوف يعلم بيوم عرضها الا حين استيقظ فى منتصف الليل فى منزله « بيالتا » وكانت اول برقية تهنئه بنجاح المسرحية .

وقد كتب نيمورفتش دانشنكو (الذى انشأ مسرح الفن بالاشتراك مع المخرج والممثل الشهير ستانسلافسكى) يقول ..

ان جمهور المسرح العريض لم يفهم سريعا مسرحيات تشيكوف الناضجة مثل « الخال فانيا » والشقيقات الثلاث « و « بستان الكرز » ..

ولكن تلك المسرحيات حازت على نجاح ساحق فى الموسم الذى تلاها .. ومنذ ذلك الوقت وهى مازالت محتفظة بشهرتها فهل تنجح هذه المسرحية فى القاهرة.. هذا ما سنعرفه فى ٧ نوفمبر « غدا »

سامية عثمان



السيد بيساريفسكى رئيس الوفد السوفيتى الذى حضر عرض المهرجان والى جانبه السيدة ناتاليا بطلة فيلم ٢ + ٣ = ؟ والآنسة نولوبكنيا

مهرجان الافلام السوفيتية

واحتفلت القاهرة باسبوع الافلام السوفيتية ، وقد تقابلت سهير كامل مع السيد بيسا ريفسكى رئيس الوفد ،ورئيس تحرير مجلة الشاشا السوفيتية التى توزع مليون نسخة وهو احد اعضاء هيئة النقاد السوفيتية ، ومع السيدة ناتاليا فاتيسفا بطلة فيلم ٢+٣ =؟ ثم الآنسة نولوبكنيا وهى بطلة ناشئة لاقت نجاحا كبيرا فى الفيلم الوحيد الذى مثلته والذى لايعرض فى المهرجان ..

وقد قال رئيس الوفد أن السينما السوفيتية تشمل الافلام الروسية ، وال ١٥ جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفيتى .. وكل جمهورية من تلك الجمهوريات لها ستوديو خاص بها ينتج أفلامه الخاصة به بلغة هذه الجمهورية ويختار الموضوعات التى تهم شعب تلك الجمهورية .. كما يختلف الإخراج والموسيقى من جمهورية لاخرى ولكنها تتفق جميعا على الخط العريض الذى تتبعه السينما السوفيتية وهو خدمة الانسانية بمحاولة فهم نفسية الانسان ..

ويقول رئيس الوفد أن السينما السوفيتية تحاول أن تجد طريقا جديدا للتعبير .. وأن هذه المحاولات مستمرة للوصول الى الجديد فى السينما السوفيتية .. والفرق بين هذه المحاولات فى الاتحاد السوفيتى ونفس المحاولات فى البلاد الاوربية أو الامريكية أن المخرجين القدامى فى الاتحاد السوفيتى يحاولون مساعدة المدارس الجديدة بدلا من الحرب بين القديم والجديد فى البلاد الاوربية

ووصل انتاج الافلام فى الاتحاد السوفيتى الى مائة فيلم كل عام . غير ٦٠٠ فيلم ثقافى قصير .. تعرض فى ١٠٠٫٠٠٠ دار سينمائية . وقد بلغ عدد رواد الافلام الى ٤ مليارات شخص فى العام

وسيعرض خلال المهرجان ستة أفلام ، لن نستطيع أن نبدى رأيا فيها الآن .. فلم نشاهد حتى كتاب هذه السطور سوى فيلمين .

وسنحاول التعليق عليها كلها فى العدد القادم ..

مولود جديد فى الطريق

✻ والى طنطا سافرت سامية عثمان .. مع احمد حمروش مدير مؤسسة المسرح ، وراجى عنايت مدير مسرح العرايس ، وآمال المرصفى مدير المسرح القومى ، والفنان محمد فوزى والفنان صلاح جاهين وذلك للاجتماع برجال المحافظة ـ والاتفاق معهم على انشاء فرقة مسرحية جديدة

وقد صرح لى احمد حمروش « بانه بالنسبة لتكوين فرقة جديدة للمسرح فلا توجد مشكلة ممكن أن تقف عقبة فى سبيل تكوينها . ومن الممكن ان نستفيد من تجربة الاسكندرية فقد بدأنا نتصل بالاسكندرية لتكوين فرقة مسرحية جديدة فى ٥ ديسمبر سنة ١٩٦٢ وقد نجحت الفكرة وظهرت الى الوجود فى ١٧ اكتوبر سنة ١٩٦٣ .. ويمكننا أن نستفيد من هذه الخبرة بانقاص المدة الى ثلاثة اشهر وبعدها تتكون الفرقة الجديدة للمسرح فى طنطا .

وفى المساء ، احتفلت مدينة طنطا باستقبال مسرح العرائس ـ شعبة المدارس وقدمت برنامجا جديدا «صحصح لماينجح» من تاليف صلاح جاهين وتلحين محمد فوزى واخراج صلاح السقا .. وقد وضع راجى عنايت مدير مسرح العرايس برنامجا كبيرا لكى تطوف هذه الشعبة على جميع مدارس القطر خلال عام واحد . وبذلك يمكن أن نخلق وعيا لفن العرايس

المتمردون ..

وعبد الحليم حافظ

ومن لندن .. بعث عبدالحليم حافظ برسالة حارة الى صلاح حافظ ... يقول فيها :

« صلاح ... من مدة لم نتقابل .. ولو اننى قابلتك على صفحات آخر ساعة . وبعد ذلك اعلم ياصلاح انك كاتب عظيم وناقد واع ، ولكنك فى قصتك المتمردون ... أثبت انك قصاص بارع وعظيم ... والذى دفعنى الى الكتابة اليك هو اننى قرات الفصل الاول من قصتك، وكل كلمة هزتنى .. وكل لمحة فنية جعلتنى احس بفنك وعلمك ... وفقك الله ياصلاح .. والى اللقاء معك .. فى قصص جديدة وصفحات جديدة تنير الطريق الى الناس » .



عبد الحليم حافظ



صلاح حافظ



المخرج السوفيتى بلاتون الى اليمين وكمال يس المخرج المصرى الى اليسار اثناء اداء احدى بروفات مسرحية « الخال فانيا » لتشيكوف ...

مجتمع أفريقيا

فرح الأسبوع

الزغاريد فى مصر الجديدة



الرئيس جمال عبد الناصر ووالد العروس اللواء طيار محمد سعد الدين شريف والسيد المشير عبد الحكيم عامر نائب الرئيس

تم فى بداية الاسبوع الماضى عقد قران كريمة اللواء طيار محمد سعد الدين شريف ياور رئيس الجمهورية على النقيب سعيد محمد محمد ابو ذكرى وذلك بمنزل والد العروس بمصر الجديدة .

وقد حضر الحفل السيد الرئيس جمال عبد الناصر والسادة نواب الرئيس المشير عبد الحكيم عامر وزكريا محيى الدين وحسين الشافعى والسيد على صبرى رئيس المجلس التنفيذى وبعض السادة الوزراء وكبار رجال الطيران والجيش والبحرية . وكان شاهدا العقد السيد الرئيس جمال عبد الناصر والسيد حسين الشافعى



فيللى برانت عمدة برلين والسيدة قرينته ومعهما اصغر اعضاء عائلة برانت سنا ..

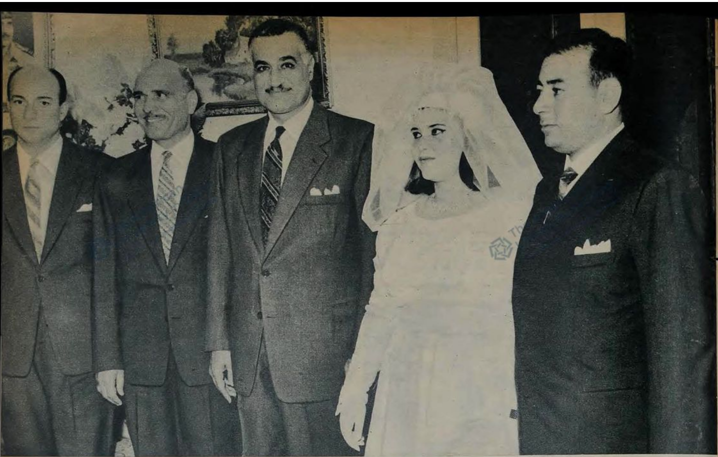


عمدة برلين يزور الجمهورية العربية المتحدة

وصل الى القاهرة بعد ظهر يوم الاثنين الماضى السيد فيللى برانت عمدة برلين فى زيارة الجمهورية العربية المتحدة تستغرق خمسة ايام يقوم خلالها بزيارة الاهرام ومصانع الحديد والصلب بحلوان ومنطقة الآثار فى سقارة ، ومعبد الكرنك بالاقصر والسد العالى فى اسوان .. ويقيم الليلة سفير جمهورية المانيا الاتحادية حفل استقبال للضيف الالمانى فى الساعة السابعة والنصف بدار السفارة . كما يقيم مساء غد الدكتور عزت سلامة محافظ اسوان حفل عشاء تكريما له . . ثم يقيم السيد صلاح دسوقى محافظ العاصمة حفل عشاء لوداعه مساء الجمعة بعد غد ..

وفيللى برانت (٤٩ سنة) هو الرجل الذى وضعته الظروف على قمة الاحداث فى مدينة برلين بل فى المانيا الاتحادية كلها منذ ان تولى منصب عمدة برلين فى احرج الظروف التى كانت تمر بالمانيا الغربية ابان اشتداد ازمة برلين المعروفة .

وقد انتخب برانت عمدة برلين فى اكتوبر ١٩٥٧ واعيد انتخابه مرتين بعد ذلك حتى الآن .



الرئيس جمال عبد الناصر وعلى يمينه اللواء طيار محمد سعد الدين شريف والسيد زكريا محيي الدين نائب الرئيس وعلى يساره العروس والعريس النقيب سعد محمد أبو ذكرى ..

أحاديث المجتمع

فوقيه عرابى التى تملك محلا للأزياء فى الزمالك ابتكرت عددا كبيرا من الموديلات والمجوهرات والقلائد والاقراط .. كل مبتكرات فوقية تحمل الطابع المصرى الجميل . أفضل الالوان التى استخدمتها فوقيه هو التراكواز . لقيت مبتكرات فوقيه الجديدة نجاحا كبيرا بين رجال السلك الدبلوماسى وكبار السياح الذين يزورون القاهرة الان الذين اشتروا كميات كبيرة من هذه المنتجات وحملوها معهم كهدايا . والمنتجات التى تقدمها فوقية لها طابع خاص يميزها عن منتجات خان الخليلى المشهورة اجمل منتجات فوقيه قطع من السيراميك كتب عليها باللغة الفرنسية كلمه (الله) . وفى هذا الاسبوع قررت فوقيه اقامة عرض للأزياء والاكسسوار . العرض سيقام فى الخامس عشر من نوفمبر . سيقام العرض فى أحدث مطاعم القاهرة وهو مطعم (بجحا) الجديد الذى افتتح أخيرا فى قصر النيل .. الدعوى لحضور العرض ستتضمن تقديم مفاجآت ضخمة وهدايا اعدتها فوقية لمن يحضرون عرضها الاول وتشترك فى العرض تاتا زكى التى تعمل كمساعدة لفوقية فى محلها الجديد ..

* أقامت السفارة اللبنانية فى الاسبوع الماضى حفلا لوداع الملحق العسكرى اللبنانى أحمد زكى الملحق العسكرى يعود الى بيروت ليشغل وظيفة جديدة فى وزارة الدفاع . سيحل محله فى القاهرة المقدم أبو الجود الذى وصل الى القاهرة فعلا .. أشرفت على الحفل السيدة حرم فارس رجب . لم يحضر جوزيف أبو خاطر سفير لبنان فى القاهرة ..

* لاول مرة بعد عودة العلاقات الدبلوماسية بين الجمهورية العربية المتحدة وتركيا أقام صبرى ميريك القائم بالاعمال التركى حفل استقبال فى السفارة التركية بمناسبة مرور أربعين عاما على اعلان الجمهورية التركية . كانت حفلة السفارة التركية رائعة وبراقة حضرها عدد كبير من الدبلوماسيين والوزراء ومن بينهم أحمد محرم وزير الاسكان وهارولد بيلى السفير البريطانى فى القاهرة ودون ترياس السفير الاسبانى فى القاهرة .

* تعود جمهور القاهرة فى هذا الاسبوع من كل عام ان يستمتع بأسبوع الفيلم السوفيتى . فى هذه الاسبوع تقدم السينما السوفيتية أفضل انتاجها .. وفى هذا الاسبوع حضر الى القاهرة الوفد السينمائى السوفيتى الذى زار مهرجان السينما فى بيروت يرافقهم ديمترى بيز أروكى رئيس تحرير صحيفة (الشاشة السوفيتية) .

من بين النجوم السوفيت الذين حضروا الى القاهرة ناتاليا فاتييرا ولاريزا جوليبكانا التى مازالت طالبة فى معهد السينما بموسكو وهى ممثلة كوميدية تغنى فى بعض الاحيان .

عزيزة ثابت



مؤسسة المسرح تقيم حفلا لانقاذ آثار النوبة

اقامت مؤسسة المسرح فى الاسبوع الماضى حفلا لصالح صندوق انقاذ آثار النوبة .. وكان اعلى البرامج التى قدمت ذلك العرض الرائع الذى قدمته الفرقة القومية للفنون الشعبية ، وخاصة رقصة النوبة التى أعطت صورة شعبية للحياة فى هذه المنطقة .

ناس تحت الأضواء



● سهير البابلي أصابها فجأة التهاب حاد في المفاصل خلال زحمة بدء الموسم الفني وتحاملت سهير على نفسها واكملت بروفات مسرحية (الخال فانيا) التي تقوم ببطولتها ولم يعلم المخرج الروسي ليزل بريتون بهذا المرض والآمه التي تعانيها سهير طوال فترة البروفات وذهل حينما بلغه الخبر وابدى اعجابه بقوة احتمال سهير .. المهم انها تذاكر دورها في فيلمين آخرين في وقت واحد ايضا .. فيلم لعبة الحب اخراج نيازي مصطفى وفيلم غدا فجر جديد اخراج يوسف شاهين وكانت تصحو في الفجر ولا تعود الى بيتها قبل منتصف الليل ..!



● صلاح ابو سيف .. وافق اخيرا على اعادة قيد سبعة من الصحفيين الذين فصلوا من معهد السيناريو بسبب غيابهم المتكرر .. وقال عميد المعهد انه وافق على عودتهم الى الدراسة تحت شرط انه اذا تكرر غياب اى واحد منهم من جديد فانه سوف يرسل انذار الفصل مباشرة الى رئيس تحرير الجريدة التي يعمل بها الصحفي مع كشف الغياب حتى يضع صورة صادقة من اسباب الفصل .. وقد بدأ صلاح يراجع بنفسه كشوف الغياب والحضور الى جانب عمله المرهق في مؤسسة السينما .. كما يسهر يوميا في مراجعة وقراءة عشرات القصص السينمائية المقدمة الى المؤسسة!



● بريجيت باردو .. وصلت الى لندن وأثارت وراءها زوبعة من الجنون كالعادة وعقدت .. بعد وصولها بساعات مؤتمرا صحفيا في لندن أوتيل ودار حديثها كله من فيلمها الجديد .. وكالعادة أيضا وصلت بريجيت الى المؤتمر متأخرة من موعدها [illegible] ساعة وثلاثة ارباع الساعة ولكن الصحفيين ظلوا في انتظارها – أكثر من خمسين صحفيا – وتلاحقت الاسئلة عليها وكان ابرزها سؤال عن زوجها القديم فاديم واحتمال عودة المياه الى مجاريها بين الاثنين وكان جوابها علامة اشمئزاز على شفتيها ثم هزت كتفيها ولم ترد حرفا واحدا وانتهى المؤتمر بعد عشر دقائق!



● محمود فريد – المخرج السينمائي الذي ظل يعمل مساعد مخرج اكثر من عشرين عاما – وقع في مأزق اثناء تصوير فيلم (الذئاب الثلاثة) .. فقد اتفق مع محرم فؤاد على القيام بدور مطرب في الفيلم ثم فوجىء قبل بدء التصوير بثلاثة أيام بتليفون من محرم واعتذر عن القيام بالدور مالم يغيره ويجعله طالبا في كلية الهندسة بدلا من المطرب .. كما طلب تصوير بعض اللقطات له وهو واقف بين المعامل والورش في الكلية ورفض محمود فريد وسحب الدور منه وأسنده الى عادل مأمون .. وهذا هو الفيلم الثالث الذي يخرجه هذا الموسم!



● شكري سرحان .. رصد عشرين جنيها كل شهر كمعاش ثابت لأسرة أخيه المرحوم صلاح سرحان بمناسبة دخول المدارس .. وقد اتخذ شكري هذا القرار بعد أن لاحظ ان الدخل الشهري للاسرة لايزيد على عشرين جنيها ولا يكفي مطالبها .. فانها تأخذ ثمانية جنيهات من مؤسسة التأمينات الاجتماعية [illegible] وتأخذ التي [illegible] جنيها من نقابة الممثلين كاعانة شهرية اخرى .. بينما المسرح القومي لايدفع مليما واحدا لأسرة الممثل الذي عاش حياته كلها فيه وسقط من اجله

(المهرج المجهول)

ماذا حدث في المهرجان؟

مفاجأة

لم تتوقعها سعاد حسني في بيروت!

اعدت نفسها للمهرجان الكبير . . امضت ثلاثة ايام قبل السفر تعد حقائبها . . ووقفت في المطار ترتب البرنامج الضخم في راسها . . وركبت سعاد حسني الطائرة الى بيروت . . وهناك كانت ثلاث مفاجآت غير متوقعة تنتظر سعاد . . ماهي؟



مهرجان السينما الذي حضرته سعاد حسني في بيروت تحول الى مهرجان للمفاجآت .. الفيلم الذي كان من المقرر عرضه في المهرجان باسم القاهرة وتقوم سعاد حسني ببطولة هذا الفيلم تغير قبل موعد عرضه فجأة بساعات .. برنامج الزيارات الذي اعدوه لها لم تتمكن من القيام به بعد ان لحقتها الانفلونزا وارتفعت درجة حرارتها واضطرت للبقاء في الفندق ثلاثة أيام متوالية ، من بين الاسبوع الذي عاشته في بيروت .. وعقد خلاله المهرجان الذي اشتركت فيه ٢٤ دولة ..!

قالت سعاد حسني وهي تتكلم بعد وصولها الى القاهرة : عندما تلقيت الدعوة لحضور مهرجان بيروت .. قال لي اعضاء الوفد الذي سيسافر معي .. ان فيلم الساحرة الصغيرة الذي قمت ببطولته هو الذي سيعرض في المهرجان .. وعلى هذا الاساس بدأت أتصرف ..!

وفي الايام الاخيرة التي سبقت موعد بداية الفيلم .. كانت سعاد قد انتهت من اعداد ثلاثة فساتين سواريه وسبعة فساتين تواليت ..!

وتكمل سعاد حديثها فتقول : وصلنا بيروت .. ورغم انني كنت متعبة وأحس ببداية الانفلونزا فانني نسيت مرضي أمام الاستقبال الهائل الذي لحقته في المطار بمجرد هبوط الطائرة واسرعنا الى الفندق لتغيير ملابسنا ولنستعد لحفل الافتتاح ، وفي المساء تجمعنا اكثر من عشرة الآف مدعو في صالة فندق كارلتون ورغم هذا العدد الهائل فان احدا من الذين أشرفوا على تنظيم واعداد المهرجان لم يحاول أن يعرف أعضاء الوفود ببعضها ..!

لقد ظهرت سعاد في حفل الافتتاح بفستان سواريه تقليعة .. الفستان حشمة . ومشغول من الصدر وطويل جدا يتدلى حتى يلمس الارض تقريبا ، اول ما يلفت النظر فيه (الزراير) انها من القماش المشغول .. تماما كأزرار الصديري الذي كان يرتديه جدي!

الانفلونزا زارتني فجأة

وتعود سعاد حسني الى الحديث فتقول:

وفي اليوم التالي اتصلوا بي صباحا في الفندق الذي كنت أقيم فيه وقالوا لي انني يجب أن استعد للنزول مع بقية المدعوين لزيارة الاماكن الاثرية في بيروت . قالوا اننا سنذهب الى مغارة جعيته المشهورة ، ولقد حاولت الاعتذار، قلت لهم انني مريضة وأحس برعشة . ولم يقتنعوا . وغادرت الفندق بعد ان ارتديت اثقل ملابسي ومعطفا من الشمواه .. وبدأت الرحلة ... وما كدنا نصل الى المغارة حتى أحسست انني سأسقط من فرط الاعياء. لقد جمدت البرودة اطرافي بشكل لم يحدث لي من قبل . وتخيلت انني لو كنت قد ذهبت الى سيبيريا في هذه الفترة لما شعرت بكل هذه البرودة .

وتتوقف سعاد حسني عن الحديث لاقول لك .. لقد اسرعت سعاد الى الفندق ودرجة حرارتها ٤٠ ، اتصلت بكل الفنانين ردوا عليها وهي ترفع سماعة التليفون غرفتها [illegible] .. وجاء أحد الاطباء .. كتب لها قائمة طويلة بالادوية والحقن التي يجب ان تتناولها لتجتاز الازمة ، وقبل ان يغادر الطبيب غرفة سعاد التفت لها وهو يفتح باب غرفتها في طريقه للخروج وقال لها :

– نصيحة يجب تنفيذها بكل دقة ..!

وسألته سعاد :

– ماهي هذه النصيحة ؟

فقال :

– ألا تغادري فراشك لمدة ثلاثة ايام على الاقل !

وتقول سعاد :

وتصورت ان ما قاله الطبيب مجرد انذار .. وأنني سأستطيع مغادرة الفندق بعد اربع وعشرين ساعة على الاكثر ولكن صحتي قد ساءت وفشلت فعلا في مجرد الحركة ..!

حصار حول الغرفة

ورغم مرض سعاد فان عشرات الصحفيين والمصورين المدعوين والذين يعملون في صحف ومجلات بيروت راحوا يدقون بابها كلهم جاءوا لمقابلتها للحصول على أحاديث منها ، وتكرر هذا المشهد ..

سعاد حسني راقدة في سريرها .. الملاءات والبطاطين فوقها بلا عدد وجهها فقط هو الذي يظهر .. ومن حولها الصحفيون يوجهون اسئلتهم ، وكاميرات المصورين تملأ الغرفة بأضوائها ..

قلت لسعاد :

– ماهو أغرب سؤال وجه اليك وأنت مريضة

ضحكت سعاد وهي تقول :

– سؤال ساذج جدا !.

– وما هو ؟

– سألوني .. ماهو رأي سعاد حسني في سعاد حسني ؟

– وماذا [illegible] لهم ..!

– أن سعاد حسني .. سعاد واحدة . وليست سعادين .!

ومضت الايام الثلاثة التي عاشتها سعاد حبيسة الفندق – وقبل الموعد المحدد لعرض فيلمها سمعت مفاجأة جديدة – لقد قرر وفد ج.ع.م عرض فيلم الباب المفتوح الذي تقوم ببطولته فاتن حمامة بدلا من فيلمها .!

وتقول سعاد :

– ولم اغضب .. وتمنيت لو أنني قد عرفت هذه الحقيقة قبل حضوري الى بيروت – كنت على الاقل قد جنبت نفسي مشقة السفر .!

لماذا منعوا الفيلم ؟

وتتوقف سعاد حسني عن الحديث







فاتن حمامة وسعاد حسنى فى طريقهما لحضور المؤتمر الصحفى الذى حضره اكثر من ثلاثين صحفيا (اليمين) سعاد حسنى بالفستان المغربى الطويل الذى اعدته لتحضر به افتتاح المهرجان وكان هذا الفستان واحداً من بين عشرة فساتين اعدتها للمهرجان ولكنها لم تتمكن من ارتدائها بسبب مرضها (الصورة العليا) اما الصورة الثالثة فانها لسعاد وهى تفكر فى الرد على احد الاسئلة المحرجة التى وجهت اليها .. (تحت) !

لتروى ماحدث .. فقد كان من المقرر فعلا عرض فيلم الساحرة الصغيرة فى مهرجان بيروت .. وعندما وصل اعضاء وفد ج.ع.م اكتشفوا ان احدى دور السينما هناك تعرض نفس هذا الفيلم . ووقع المشرفون على الوفد فى مأزق . كيف يتصرفون . وبسرعة تمت عدة اتصالات بين الوفد ومؤسسة دعم السينما فى القاهرة . التى ارسلت تقول .. اعرضوا فيلم الباب المفتوح بدلا من الساحرة الصغيرة . خاصة انه قد تصادف وجود فاتن حمامة هناك وهى فى طريق عودتها الى القاهرة مع زوجها عمر الشريف .

وتكلمت سعاد عن اشهر الفنانين الذين التقت بهم فى المهرجان . فقالت :

— كان هناك فيتوريو جاسمان .. ولكننى لم أتكلم معه كان مشغولا . وكنت انا الاخرى مشغولة بمرضى ، ولكن الظروف قد سمحت لى بمقابلة انيتا فديم انها ممثلة فرنسية مشهورة — حضرت المهرجان مع صديق لها سرقته من برجيت باردو رغم ان انيتا قد استطاعت سرقة صديق برجيت باردو فاننى لم احس بخطورتها او بانها ذكية بشكل واضح ان ابرز ما يميزها هو غموضها — انها غامضة فى كل شىء — فى حديثها — وتصرفاتها — حتى ابتسامتها — انها احيانا تضحك دون أن تعرف سبب ضحكها .. وباختصار ان تصرفاتها لا تتناسب مع سنها (٢٥ سنة) !

المفاجاة غير المتوقعة

قلت لسعاد حسنى :

هل اشتركت فى الاحتفال الرسمى الذى اقامه وفد ج.ع.م رغم عدم عرض فيلمك .

قالت سعاد بحماس شديد :

— طبعا ..

وعدت أقول لها :

— هل كنت تتوقعين مفاجاة عرض فيلمك هناك رغم قرار مؤسسة السينما بعرضه فى المهرجان .؟

قالت :

— لا طبعا ..!

وعادت سعاد تكمل حديثها فقالت :

— ان الذى عرفته هو العكس — لقد كان من المقرر عرض فيلم الباب المفتوح فى نفس دار السينما التى عرضت فيلمى بدلا منه . هكذا حدث بلا مقدمات

قلت لسعاد :

هل أحسست بالضيق عندما التى عرض فيلمك وقررت مؤسسة دعم السينما عرض الباب المفتوح .؟

وقالت سعاد :

— صدقنى .. اننى لم أحس بالضيق اطلاقا ، ان كل الذى كان يعنينى فى الامر .. هو ان تقدم بلادنا فيلما مشرفا يحمل اسمنا كبلد دون الاهتمام بأسماء الاشخاص ..!

وعدت أقول لسعاد :

— ماهى الفائدة التى عادت عليك من المهرجان ؟

فقالت :

— لاشك أننا قد استفدنا الكثير على الاقل من ناحية الدعاية لبلدنا . ولا اكون مبالغة اذا قلت أن وفد الجمهورية العربية المتحدة كان دائما فى مكان الصدارة فى كل مكان .. فى حفل الافتتاح ، وفى الدعوات التى وجهت اليه من السفارات الاجنبية . وفى الاستقبال والوداع .!

لن اتكلم .. لماذا ؟

ومضت لحظات صمت قطعتها لاقول لسعاد حسنى :

وماذا حدث لك هناك ايضا .

وقالت سعاد :

— ان ماحدث بعد ذلك ارفض ان اقوله لك .

قلت :

— ولماذا ؟

قالت :

— ربما لانه خبر شخصى لاعلاقة له بالمهرجان .

وعدت أقول :

— انت تثيرين فضولى الصحفى بهذه الطريقة .

فقالت :

— ليكن .. ولكننى لن أتكلم !

وسكتت سعاد لاروى لك ماحدث .

لقد اعجب مخرج التليفزيون الفرنسى المشهور فرانسو شاليه بوجه سعاد حسنى — قال لها ان السينما فى أوربا بدأت تبحث عن شىء جديد غير الشعر الاصفر والعيون الزرقاء . وقال المخرج الفرنسى المشهور انه يعتقد ان سعاد بشعرها الاسود الفاحم وعينيها السوداوين يمكن أن تكون هى هذا الشىء الجديد الذى تبحث عنه أوربا ..

ولقد قام المخرج فرانسوا شاليه بتصوير فيلم تليفزيونى كامل لسعاد التقط مناظره فى كل الاماكن السياحية والتاريخية فى بيروت — ويستغرق عرضه نصف ساعة كاملا ..!

قلت لسعاد حسنى :

— ما هو الشىء الذى اشتريته من بيروت ؟

فقالت :

— ملابس وهدايا لاولاد اختى .!

وعدت أقول :

والذكريات التى عدت بها من هناك؟

— لاشىء غير سيف قدموه لى هدية يده صنعت من العاج الملون . وسلاحه تماما كسيوف العصور الوسطى .!

— واين ستضعينه ؟

— ساعلقه بجوار باب الشقة .!

وماهو أصغر شىء عدت به من لبنان؟

قالت سعاد :

القلم الازرق الجاف الذى تكتب به الآن — يبدو انك قد نسيت انك حضرت وليس فى جيبك قلم تكتب به !



ابتسم من فضلك

بقلم محمد عفيفي

شيء من الداخل !

الكائن الذي يدير باليه غددي ومعدتي وامعائي على ايقاع خفقات قلبي ؛ والذي بناني بيتاله لكي يعيش معي فيَّ ، والذي لا يلبث ان يهجرني بعد حين لكي يبني له بيتا سواي – تساءلنا في الاسبوع الماضي من يكون هذا الكائن . وهو سؤال بلا جدال غريب .

من الذي بناني ؟

نعم هو سؤال غريب ؛ لان الذي بناني لا يمكن ان يكون غير الذي بناني .

هو الذي كان موجودا قبل ان اوجد انا ، ولذلك امكنه ان يبنيني .

هو الخلية الجنسية الاولى ؛ البويضة الصغيرة في حجم راس الدبوس ؛ الرابضة في الظلام الدامس باحدى قنوات فالوب. هي صغيرة لكنها اكبر بكثير من اي خلية اخرى . هي كيس مليء بالمواد الغذائية وفيها نواة تحتوي على ما يسمى بالكروموسومات ؛ التي بدورها تتالف من الجينات او حبيبات الوراثة التي تحدد هل ساكون طويلا او قصيرا - ناعم الشعر او خشنة ؛ عسلي العيون او ازرقها ؛ وهكذا والى اخر صفاتي الوراثية . (للاسف لم احصل على اي جين خاص بالطول او زرقة العيون او نعومة الشعر !)

هذا على اي حال وصف لتلك الخلية مبسط الى درجة السذاجة . فهي اعقد من ذلك بكثير ولعلك تدرك مدى تعقيدها بمجرد ان اذكر لك بعض الاسماء المفزعة التي ترمز الى بعض اجهزتها ومناطقها كالسيتوبلازم والسنتريول والبلاستيدات - دعك من الميتوكوندريا !

لكننا لسنا في حصة بيولوجي، وحسبنا ان نقول انه بالرغم من هذا التعقيد الشديد في البويضة؛ فهي وحدها ليست ذات نفع كبير او ايجابي .

هي شمعة مطفأة بغير عود كبريت يشعلها او هي عود كبريت بغير شطاطة .

هناك ترقد في الظلام بقناة فالوب منتظرة في صبر طويل وصول شعلة النار؛ ولو في شكل عود كبريت واحد .

لكنها اسعد حظا مما تتصور : اذ يصلها بدلا من العود الواحد مليون عود فاذا لاحظنا ان الخلايا الجنسية للذكر تشبه في شكلها عيدان الكبريت حقا – برؤوسها الكبيرة واذنابها الطويلة – فلعلك تعترف بانه تشبيه موفق الى درجة لا باس بها .

مليون خلية باذنابها الطويلة تسعى الى الخلية الواحدة الرابضة في الانتظار والتي اكاد اسمع دقات قلبها الجنونية ساعة احساسها بوصول الغزاة هناك حيث ربضت وحدها في الظلام .

ولا يلبث الغزاة ان يصلوا اليها . فهم نوع من الغزاة الفوا حياة الظلام. فاذا ماوصلوا اليها فهم يحاصرونها ؛ مليون منهم يغرزون حولها شحناتهم من الانزيمات التي يمكنها ان تذيب غلافها المتين .

مليون من الغزاة يعملون على تحطيم ذلك الغلاف . ثم لاينجحون في اكثر من احداث ثغرة صغيرة فيه . ثغرة صغيرة واحدة ؛ تكفي لمرور واحد منهم فقط : ثم تلتحم الثغرة بسحر ساحر لكي تحول دون دخول غيره من الغزاة .

واحد لا غير من الغزاة ينفذ الى جوف الخلية ولكنه بالنسبة اليها اكثر من الكفاية . فهو الشعلة التي كانت تنتظرها ، والشرارة التي كانت تريدها لكي تشتعل وتضيء .

هي عندها من البداية ٢٤ كروموسوما (وقيل ٢٣) وهذا الغازي الجديد عنده ٢٤ مثلها .

٢٤ + ٢٤ = ٤٨، وهو عدد الكروموسومات التي تتالف منها كل خلية مخصبة او كل «لاقحة» وفقا للاصطلاح الذي لا اشك – بالنظر الى مدى سماجته – في انه نحت في المجمع اللغوي .

(وهنا اتوقف لحظة لكي اسجل رجائي بان لايطلع لي من يتهمني بانني اطرق هذا الموضوع واستخدم تلك الالفاظ طلبا للاثارة ؛ فلو انني كنت ارمي الى الاثارة لما كتبت هذا الكلام اصلا ؛ ولكرست وقتي وجهدي لكتابة قصة سينمائية تمثلها برلنتي عبد الحميد) .

ونعود الى البويضة التي اخصبت منذ لحظة . وهي اللحظة التي تحقق فيها وجودي انا ، وقبلها لم يكن موجودا الا هو الكامن فيها .

هو عقلها المدبر الذي بدا في بنائي بالانقسام من خلية الى خليتين ، ومن خليتين الى اربع . وهكذا الى اخر بلايين الانقسامات التي تبني له – من انسجة جسمي واعضائي – بيته الجديد .

فهل هو الذي ينقسم ؟

ان الذي ينقسم لابد ان يكون شبيها بالشيء الذي ينقسم اليه ؛ فهل الخلية الاولى المخصبة تشبه الخلايا الجديدة التي تنقسم اليها ؛ والتي تكون لحمي ودمي وجلدي وعظامي ؟

الجواب بالنفي القاطع .. وهذا شيء اما ان العلماء لا يعرفونه واما انهم يعرفونه وانا لا اعرف انهم يعرفون .

ان الخلية الاولى التي يكمن فيها ذلك « الهو » خلية ذكية بكل معاني الكلمة ، بدليل انها هي التي رسمت خريطة بنائي اما سائر الخلايا التي تكون انسجتي فهي محدودة الحظ من الذكاء .

هي احجار البناء وهو المهندس

كلا ؛ هو المهندس وهي عمال البناء . لانها خلايا حية وان كانت – بدونه – لا تعرف ماذا تصنع بحياتها .

اذا نزعت عددا من الخلايا المكونة لنسيج الجسم – الكلى مثلا – وربيتها في المعمل في الوسط المناسب فهي لا تموت هي تحافظ على حياتها ولا تبرح تنقسم وتتكاثر حتى يتالف منها نسيج طوله متر لكنها لا تتحول الى كلى ابدا .

هي تنقسم وتتكاثر وتنتشر كالعبيطة في كل اتجاه؛ بغير هدف ولاخطة . كمجموعة من الخرفان بغير راع . او كماء النيل لولم يكن له مجرى حدد له من قبل ولو لم نقم عليه الجسور والقناطر والسدود. فهي حية ولكنها محدودة الذكاء بعكس تلك الخلية الاولى التي رسمت لها الطريق.

في هذه الخلية الاولى يعيش هو . هو الذي يقول لسائر الخلايا انت ستصبحين كلى ، وانت رئة . وانت قلب . وانت – اسم النبي حارسك – طحال .

لذلك لااميل الى القول بانه ينقسم لكي يبنيني . بل افضل القول بانه يفرزني حوله .

وهو لهذا السبب – وعلى العكس من سائر الخلايا المكونة لانسجتي واعضائي – كائن حر .

كافة الخلايا تعيش مترابطة متماسكة مشدودة في اماكنها بالياف العضلات وحبال الاعصاب وهو وحده الحر . هي حية حياة محدودة ؛ تشتغل بلقمتها كما قد يقال .

قد يبدو ان كرات الدم هي الاخرى حرة حيث ترتع هنا وهناك في مجاري الدماء ولكنها حرية محدودة – حرية السجين في ان يتمشى في فناء السجن .

لكنه هو حر لانه يستطيع ان يغادرني في الوقت المناسب الى بيته الجديد .

لذلك تموت كافة خلاياي معي (انشا الله العدو يارب) – وهو خالد لايموت. هو خالد الى ان يقتل قتلا ، عندما تنفجر الشمس بعد ملايين السنين .

نعم هو يفرزني حوله – كالبالون – لكي يعيش في .

هو يبنيني من الداخل . ولذلك لا يعرفني الا من الداخل .

هو لا يعرف عني شيئا من الخارج؛ ولو رآني من هذا الخارج لما فرح كثيرا بنتيجة عمله. فلو انه بدلا مني راى جدي الاول (القرد اسم الله على مقامك) – فاغلب الظن انه يصرخ فزعا ، او يكتفي بان يبصق في وجهه .

غير انه لا يستطيع ان يراني من الخارج لانه لا يرى اصلا .

هو ركب لي عينين ولايرى بهما، وركب لي اذنين ولا يسمع بهما .

انا الذي ارى واسمع .وهو يستنتج عن طريق انفعالي ماذا رايت وماذا سمعت .

اذا انفعلت بالسرور فهو يعرف ذلك ويسكت . واذا انفعلت بالخوف او الغضب فهو يفتح حنفيات الادرينالين التي تهيئني للقتال او الفرار وفقا للظروف .

لكنني لا اظن انه يعرف لماذا انا خائف او غاضب . انا ارى الاسد الذي يهاجمني ، او السيارة التي توشك ان تدوسني . ولكنه لايعرف شيئا من ذلك كل مايعرف هو انني في خطر . وانني في حاجة الى الادرينالين .

كذلك لااظن انه يعرف – او يكترث بان يعرف – لماذا انا مسرور . سيان عنده ان اكون مسرورا باكلة ملوخية ، او بالاستماع الى السيمفونية التاسعة .

فهو يعيش في داخلي المظلم ، ولاعلاقة له بزماني الخارجي او مكاني . ولا حتى بتاريخي .

سيان عنده ان اكون قردا او فيلسوفا وسيان عنده ان يعيش في جسم على راسه تاج ، او في جسم على راسه لاسة بل لا اظنه يستاء كثيرا لو وجد نفسه في جسم على ظهره بردعة .

هو سعيد مادام في بيت دافيء يؤويه .

لانه مابنى ذلك البيت الا وفي ذهنه خطة مرسومة ، ان يغادره عندما يستطيع

هو لا يستطيع ان يغادرني وانا رضيع ولا وانا طفل . ولا وانا غلام . يجب عليه ان ينتظر حتى اصل الى مرحلة البلوغ والمراهقة ، اذ استطيع ان افهم ماذا يعني عندما يقول لي ان البنات حلوين .

طوال السنوات السابقة على ذلك كان يرسم الخطة لذلك اليوم المرتقب ، صورة واحدة تداعب خياله في كل لحظة من حياته ، صورة صاحبته التي تنتظره هناك في قناة فالوب .

فكانني كنت غير موفق حين قلت انه بنى مني بيتا ، لانه في الحقيقة لم يبن الا نفقا .

انا نفق يمر خلاله الى اجسام اولادي واحفادي .

انا حلقة في سلسلة الانفاق الطويلة ، حسبه مني ان لا انهار على راسه قبل ان يغادرني الى الحلقة التالية ، مواصلا رحلته الابدية في الظلام .

وهو لذلك بنى مني كائنا من جنس معين ، بناني ذكرا وكان يمكن ان يبنيني – وفقا لتفنيطة الكروموسومات – انثى .

هكذا نحن دائما . اما ذكر واما انثى . لم نسمع قط عن انسان محايد ، او انسان مجرد . نعم اننا نسمع في بعض الاحيان عن ذكر ناقص الذكورة ، او انثى ناقصة الانوثة ، ولكن هذه لاتعدو كونها غلطة في البناء . كالطفل الذي يولد براسين ويموت ، او بست اصابع ويعيش .

هو يبني منا كائنات جنسية لانه بهذه الطريقة وحدها يظفر على حسابنا بالخلود ، ولانه هو كائن جنسي .

هذا هو الذي بناني لكي يعيش في ، والذي يدير باليه غددي وهرموناتي وقولوني على ايقاع خفقات قلبي .

فهل هو الذي بناني حقا ؟

هل هو الذي بناني بنفسه ؟

ام انه هو الاخر بيت صغير مثلي . بناه « هو » اخر يعيش فيه ويدير باليه كروموسوماته وجيناته وسائر بلاويه ؟؟

هذا هو ماسنحاول فحصه في الاسبوع القادم . حقا اني اتخيل مدى اللهفة التي ستعيش فيها – يامسكين – طوال هذا الاسبوع . ولكن ماذنبي اذا كنت لا اشتغل في جريدة يومية ؟!

ماهو الاهلي ؟ !

في يد ولدي الصغير (٦ سنوات) كتاب خاص بمبادىء العلوم . يحتوي على صور جميلة البطة والوزة والخروف وسائر تلك الحيوانات اللطيفة . وتحت كل صورة منها وصف لطبائع ذلك الحيوان

من اوصاف الخروف انه حيوان اليف وهذا جميل .

ومن اوصاف القط والكلب والجمل انها هي الاخرى حيوانات اليفه . وهذا اجمل واجمل .

اما اذا ماوصلنا الى الحصان والحمار فانه يحدث تغيير طفيف في « الموقف » !

فالحصان – وفقا لذلك الكتاب – ليس حيوانا اليفا . ولا الحمار كذلك. الحصان – صدق او لا تصدق – حيوان اهلي ! والحمار كذلك حيوان اهلي !

والشيء الذي احاول ان احله منذ عدة ايام ، هو مامعنى قولك بان الحصان حيوان اهلي ؟!

هل هي نسبة الى اهل التلميذ الذي يقرا الكتاب ؟!

هل هي نسبة الى النادي الاهلي ؟!

هل هي نسبة الى التعليم الاهلي ؟!

هل هي نسبة الى اهلي انا كاتب هذه السطور ؟

ما معنى ان يكون الحصان – او الحمار – حيوانا اهليا ؟ وما ذنب ولدي التعس اذا ما شب وفي عقله تلك الفكرة الغريبة عن الحصان والحمار بصفتهما حيوانات اهلية ؟

ويواصل الكتاب كلامه عن اسرة الحمار فيقول : انثى الحمار الاتان ، وابنه الجحش ، ويرضع الجحش امه !

سبحان الله !

ما انتفاع التلميذ الصغير بكلمة لن يستخدمها ابدا كالاتان ؟ وماانتفاعه بكلمة يوصف بها كل يوم وهي الجحش ؟!

ومافائدة الاشارة الى ان الجحش يرضع امه ؟! وهل يمكن للجحش ان يرضع والده ؟ وهل يوجد جحش يترك امه لكي يرضع خالته مثلا ؟ هل سمعنا بجحش يرضع فرسا ، او مهر يرضع اتانا ؟!

هل لي ان اعرف لماذا تسمح وزارة التربية بان يتثقف التلميذ عن طريق مثل هذا الكتاب الاهلي ؟!

محمد عفيفي

بعد هزيمة الاهلي من السويس

آخر كاريكاتير

بريشة

رؤوف



– يا اخي البت كده .. وخليك « زملكاوي »



صالح سليم – روح نام دلوقتي .. وخد فيتامينات علشان بكره حتلاعب شبرا!!



عادل هيكل – مش عارف ليه اتغلبنا .. مع اني عملت شوية بوزات ، هايلة!!



« بدون تعليق »



عادل هيكل (بلهجة بتوع السينما) زي ما انت شايف .. احنا لعبنا كويس .. بس التصوير كان وحش .. !

يوميات أخبار اليوم



يكتبها من سويسرا : ابراهيم سعده



هذا القرار .. ولهذه أسبابه

ان القرارات الثورية التي أصدرها السيد على صبري رئيس المجلس التنفيذي والخاصة بتقييد السفر الى الخارج ، ستكون لها نتائج مدهشة . ان هذه القرارات ستحد - حتما - من هذا الاسراف الذي كان يتخذ له صورا متعددة على شكل بعثات ووفود وهيئات تجارية وثقافية وفنية ..و .. و .. الخ .. ، تطوف حول العالم وتصرف من أجلها مانحرص عليه من أعز العملات الاجنبية الصعبة والسهلة .. ثم نفاجأ بعد ذلك بأن الدولة لم تستفد شيئا مذكورا من غالبية هذه السفريات ! ان المحظوظين الذين قاموا بهذه الرحلات هم وحدهم الذين تمتعوا بمباهج أوروبا ! هم وحدهم الذين هبطوا فوق قمم جبال الالب الشاهقة ! وهم وحدهم الذين تسكعوا في الشوارع الصاخبة في أحياء لندن ونيويورك وجنيف وباريس وهونج كونج وغيرها من عواصم الكرة الارضية ! هم وحدهم الذين تمتعوا بكل هذا .. ثم عادوا الى قواعدهم وقد تضاعف عدد حقائبهم وثقلت أوزانها بما حوت من أجهزة تسجيل ومكانس كهربائية وأقمشة فاخرة وكرافتات فاخرة وآلات سينما وعدسات تصوير ..!

نحن الآن في المطار . أي مطار في أوروبا أو امريكا المسافرون كثيرون والمودعون أكثر . طائرات ترتفع وأخرى تهبط . الحقائب كثيرة .. في كل مكان فوق الاكتاف . في الايدي . تدفع فوق عربات تنقل الى السيارات . ومن بين مئات الوجوه تلمع وجوها سمراء قادمة من بلادنا العزيزة .. من مصر . السبب : معرض دولي في التربية مثلا . ونقترب منهم فنجدهم حائرين مضطربين عيونهم تبحث في كل مكان . تبحث عن الحقائب خوفا من نسيانها في الطائرة ! تبحث عن باب الخروج من المطار خوفا من الاصطدام بالطائرة التي تزحف بالقرب منهم ! ونقترب اكثر فأكثر فنستمع الى أسئلتهم التي لاتنتهي . مين جه يستقبلنا ..؟ فين بتوع السفارة ؟ وبتوع القنصلية ؟ وبتوع المكتب الثقافي ؟.. بقى ده اسمه كلام ؟ انت يامحمود بيه مش بعت لهم تلغرافات عن ميعاد وصولنا ؟ ايوه بعت لهم ومعاى الايصال كمان علشان مايبقاش عندهم اى عذر ! وتمر الدقائق بسرعة .. والموقف كما هو لم يتغير . ثم اخيرا يحضر مندوب السفارة .. ومعه مندوب القنصلية .. واخيرا مندوب المكتب الثقافي . اهلا وسلامات .. وحمدالله على السلامة انتو جيتوا بدرى شوية ؟ فيرد رئيس الوفد - أصل الطيارة وصلت قبل ميعادها . فيلاحقه مندوب السفارة قائلا : مش قصدى ! انا عايز أقول أن المعرض سيبدأ بعد أسبوعين وانتم جيتوا بدرى شوية !

ومرة أخرى يرد رئيس الوفد - لابدرى ولا حاجة ! فين على بال مانستعد ونوضب ! دا احنا كنا لازم نيجى من الشهر اللى فات ! أصل بينى وبينك أنا وعدت وكيل الوزارة اننا حناخد الجائزة الاولى في المعرض ! فلازم الواحد يعمل حسابه .. والا ايه ياسيد ؟!.

ويتدخل مندوب المكتب الثقافي في الحديث : ما احنا وضبنا كل حاجة . انتم بعتم المعروضات واحنا اديناها لمهندس الديكور وطلبنا منه انه يتفنن في تنظيم الجناح المصري وفي ابراز معروضاتنا والمهندس عمل زى ماطلبنا منه . ولما حاتشوف سيادتك الركن بتاعنا رايح تنبسط قوى .

ويبدو أن السيد رئيس الوفد قد انبسط فعلا عندما عرف ان المكتب الثقافي قام بكل ماكان ينوى هو - شخصيا - القيام به .. خصوصا انه ملأ مكاتب الوزارة صراخا وتهديدا بانه اذا لم يسافر فورا .. فان المعرض سيبدأ قبل الانتهاء من تنظيم جناحنا فيه !

ويهز رئيس الوفد رأسه لمندوب المكتب الثقافي كأنه يقول له - - حانشوف الجناح ان شاء الله . ثم نسمعه يقول للسادة المستقبلين على الله بقى تكونوا اخترتم لنا أوتيل كويس .. أحسن السنة اللى فاتت نايمتونا في أوتيل وحش جدا !.

فيؤكد له مندوب القنصلية بانهم حجزوا في أوتيل درجة أولى وحديث جدا ومريح . ويبتسم رئيس الوفد وينظر الى باقي الوفد الذين يربو عددهم على دستة كاملة .. فتندفع الابتسامات الى وجه كل واحد منهم ! ان بعضهم سبق له الحضور مثلهم مثل رئيس الوفد الذي جاء مرارا ومنذ العام الاول الذي بدأ فيه هذا المعرض الدولي لاول مرة . والبعض الآخر يسافر لاول مرة . ولذلك فهم مبهورون مندهشون وغير مصدقين ما يرونه أمامهم من عجائب أوروبا وغرائبها ..!

.. واخيرا تم التعميم على حقائب اعضاء الوفد ونقلت الحقائب الى سيارات السفارة والقنصلية والمكتب الثقافي وبعد الاستعانة بعدد لابأس به من سيارات الاجرة المرابطة خارج المطار .. تحرك الركب الى الفندق الكبير .

(... ... ...)

احد اعضاء الوفد يسأل - حانروح امتى نشتغل في المعرض ..؟

فيرد رئيس الوفد - مالستنا علينا شوية يارفعت بيه ! احنا لسنا استرحنا من الطيارة ومن دوشتها . ثم انت مستعجل على ايه ..؟ ماسمعتش الراجل بتاع المكتب الثقافي بيقول ان الجناح انتهى وان معروضاتنا بارزة وشكلها جميل جدا ..؟

فيرد - ايوه .. انما برضه لازم نروح علشان نطمئن ..

فيضحك نائب رئيس الوفد ويقول - معلش يا افندم .. أصل رفعت بيه أول مرة بيسافر فيها .. وعلشان كده تلاقيه حامى على الشغل قوى . ! وبكره يشوف المعرض .. لا حد حايبجى يتفرج عليه .. ولا حد حايقول انت اشتغلت أو ما اشتغلتش !

ويحاول رفعت بيه التخلص من السخرية التي أوقع نفسه فيها - ليقول - بلاش ياأخونا المعرض .. انما شوفولنا أى حتة نشغل بيها نفسنا .. هو احنا جايين هنا علشان نقعد في الفندق ..؟

وتتعالى صيحات الاستحسان من كل جانب . وشعر رفعت بيه بأنه كسب الموقف اخيرا .. بدليل الاقتراح الاخير الذي قوبل بالتأييد التام وبالاجماع ..

واخرج رئيس الوفد ورقة طويلة من جيبه وقال - أيوة كدة يارفعت بيه .. تعجبنى ابقى انا موضب لكم برنامج انما ايه .. حاجة عمركم ماكنتم تحلموا بيها ! أولا النهاردة بالليل احنا معزومين على العشا في بيت القنصل .. وبكره حا نخرج من الصبح في جولة أفرجكم فيها على البلد . وحانتغدى في بيت الملحق الثقافي وبعدين حانسهر في الباتكلان !

ويسأل أكثر من واحد ويطلع ايه الباتكلان ده ؟

فيرد رئيس الوفد وهو يبتسم ابتسامة لها معنى - ده كباريه مشهور بان فيه نمرة «أستريب تيز » ! حاتشوفوا ستات عرايا زى ماولدتهم امهاتهم !

وتتردد أصوات تقول ... مش معقول ! حاجة عجيبة صحيح ! عرايا ...؟ ومش مكسوفين ..؟ آه لو مراتي تعرف أنا هنا باعمل ايه ! ؟ فيرد آخر : كانت غمضت لك عنيك الاتنين بالمنديل ! ها ها ها !

(... ... ...)

وتمر الايام .. واحد الاعضاء يسأل - احنا بقالنا هنا أسبوع .. كأننا في الجنة ! لا مكتب ولا شغل ولا قرف .. الواحد عمره ماأتمتع بالمعيشة دى ! لاشغله ولا مشغلة .. وانما اكل وفسح ونوم وخضرة ووجه حسن ... و .. ويسارع آخر فيقول وقد حكته النكتة - .. وبدل سفر كمان ! وهات ياضحك ..!

ويبدو ان رفعت بيه مازال قلقا .. فهو يسأل - احنا ياجماعة بقالنا أسبوع هنا ولسه مانعرفش المعرض فين مكانه !

ويرد رئيس الوفد وهو يقلب بين العلب التي اشتراها من المحلات - ياسيدى أنا عارف المكان وحافظه صم ... وعارف الجناح بتاعنا فين ... والمعروضات ايه .. وكل حاجة . انا بقالي ٧ سنين باجى هنا وعارف ايه اللى بيحصل . السنة اللى فاتت زى السنة دى وزى السنة اللى جايه ! روتين .. مكنة بتدور !

ويتدخل عضو ثالث في المناقشة فيسأل - النهارده حانسهر فين ياسليم بيه ؟

فيرد رئيس الوفد - حا أوديكم مكان هايل النهاردة .. حانروح الطاحونة الحمراء .! زى الباتكلان وانما على مستوى أحسن والناس اللى بتروحه مستواهم عالي قوى ..

ويسأل رابع بلهفة - وحانشوف حاجات عريانة في المكان ده .؟!

فيضحك رئيس الوفد الخبير بخفايا أوروبا ويرد - أيوه ولكن على خفيف .! علشان المكان ده حشمة شوية وفيه عائلات ! وعلى فكرة ياجماعة نسيت انبهكم لحاجة مهمة قوى .. وهى ان كل واحد يكتب في ورقة كل حاجة عايز يشتريها من هنا علشان فيه محلات بتبيع بالجملة وبتدى خصم كويس .. وكمان فيه محلات مخصوصة لرجال السلك السياسي .. وبتبيع جميع الاصناف من غير جمرك .. واى واحد في المكتب الثقافي بالذات يتمنى انه يخدمنا علشان نقول عنه كلمة كويسة عند وكيل الوزارة فيخليه يقعد هنا كام سنة كمان .! اكتبوا اللى انتم عايزينه .. أى حاجة .. بارفان .. ملابس حريمى .. أصواف .. آلات تصوير وبسكى شنط حريمى جلد التمساح .. أى حاجة .. وبعدين احنا نطلب اللى عايزينه من الرجالة بتوعنا وهما يروحوا يشتروها من المحلات بتاعتهم بأسعار رخيصة .. فهى من غير جمرك !

ويقابل اقتراح رئيس الوفد بالرضاء التام وبالشكر .. الذي يعبر عنه أحدهم بقوله - ايوه كده انقذتنى من الورطة اللى أنا كنت فيها الفلوس اللى معايا قليلة والحاجات اللى طلبتها منى الجماعة في البيت كثيرة قوى .. وكنت ناوى أجيب حاجات وماجبش الباقي ... ! انما دلوقت أقدر أجيب كل اللى عايزينه وأنا مطمئن

ويسأل آخر - أنا النهارده شفت مكنة تريكو في محل « الجراند باساج » ثمنها ٥٠ جنيه بس ومراتي نفسها من زمان في المكنة دي .. الا ماقدرش استلف ٥٠ جنيه من الملحق الثقافي وأبقى أديهم لعيلته في مصر..؟ فيرد رئيس الوفد بعد تفكير - طبعا وبسهولة قوى ! مانتساش ان الملحق الثقافي انتهت مدته وهو بيحاول مدها سنة كمان .. وبكده يمكنك انك تطلب ٢٠٠ جنيه مش ٥٠ بس ! ..

وتمر الايام .. وفي صباح يوم الافتتاح يتوجه الركب بكامل عدده الى المبنى الكبير الذي ترتفع فوقه أعلام الدول المشتركة .. الزحام شديد على المبنى .. رجال الوفد العربي يدخلون من الباب .. يقترب منهم شبان وبنات يمدونهم بالكتيبات وبالنشرات .. بجميع اللغات . كل دولة من الدول المشتركة في المعرض كانت توزع كتيبات عن معرضها .. ماعدا الوفد العربي ! ويسأل رفعت بيه كالعادة احنا ليه ماعملناش زيهم ..؟ فينظر سليم بيه الى محمود بيه نظرة ذات معنى ثم يرد - ياسيدى .! ياما طبعنا كتيبات زيهم في السنين اللى فاتت ! وكانت النتيجة ايه ..؟ ولا حاجة! الناس بتاخدها بايد وبترميها بالايد التانية فيه ناس تحب تقرى الكلام الفاضي ده .؟! ياسيدى .!

ويبدو أن رفعت بيه لم يقتنع .. وبرغم هذا نجده يسكت ! ويمر الوفد على جناح احدى الدول .. الزحام شديد حول المعروضات .. شاب أنيق يقف بين الزحام ويتولى الشرح باللغة الانجليزية ثم بالفرنسية ثم بالالمانية .. يشرح تاريخ التربية الحديثة في بلاده .. كيف بدأت وكيف تطورت . يشرح نشاط الطلبة في بلاده .. ويقدم نماذج من انتاجهم .. ثم يقدم الشاب للزوار هدايا بسيطة وجميلة كذلك من تلاميذ هذه الدولة . وتبدو الحيرة على وجه رفعت بيه فيسأل بسرعة - واحنا ليه ماعملناش كده .!

وينعى الابتسامة المتبادلة بين سليم بيه ومحمود بيه يرد الاول على السؤال الحائر - انت بتاكل من الكلام ده ..! فيرد فيه واحد من الناس دول بيسمعوا الراجل ده بيقول ايه؟! ابقى قابلنى ! بكرة تشوف .. دنا بقالي سبع سنين باحضر المعرض ده .. في الاول كنت باعمل اكثر منهم .. وبعدين لقيت ان اللى بيشتغل زى اللى ما بيشتغلش . ! ما فيش حد بيقوللى متشكر ! أشتغل ليه بقى .؟

ولا يقتنع رفعت بيه ولكنه بالرغم من ذلك نجده يسكت غاضبا ..

ويصل الوفد الى الجناح العربي . المكان خال ! لقد جاء الزوار وتعجبوا من المعروضات الموجودة . أرادوا الاستفهام عن فوائد تلك المعروضات فلم يجدوا من يتولى الشرح لهم ! واخيرا حضر رجال الوفد بكامل هيئته . الديكور جميل .. والمعروضات بارزة في أشكال هندسية جميلة .. وارتسمت ابتسامة كبيرة فوق وجه سليم بيه . كان سعيداً بالجناح وبالديكور .. وهمس في أذن رفعت بيه - المعروضات دى هى اللى بنعرضها هنا كل سنة ! ونظر رفعت بيه الى المعروضات فوجدها متشابهة ! عبارة عن نماذج متنوعة من « المنشات » - بتشديد حرف الشين - .. هذه بيد من العاج .. وتلك من الخشب .. وثالثة من الجلد وهكذا ! وارتسمت الدهشة على وجه رفعت بيه وقبل أن يسأل سؤاله اذ بزائر اجنبى يتقدم من سليم بيه ويسأله بالفرنسية عن فائدة هذه المعروضات الغريبة التى تشبه ذيل الحصان والتى تنتهى بيد من الجلد أو العاج او الخشب ؟! وبفرنسية ركيكة ومكسرة رد سليم بيه مستعينا بيديه التى يشير بها في كل الاتجاهات - وهو يتمنى ان يفهم كلامه الزائر الفرنسى - هذه القطعة اسمها (منشة) ! صنعها التلاميذ في الجمهورية العربية المتحدة ! وفائدتها قتل الذباب والحشرات ! ودهش الزائر وسأل - وهل في بلادكم الكثير من الذباب حتى يتفنن الطلبة الصغار في صنع آلات لإبادته ..؟

ولم يعرف سليم بيه مايرد به ! لعله لاول مرة يتعرض لمثل هذا السؤال المحرج . ولم يرد وذهب الزائر الفرنسى الى حال سبيله . ولكن رفعت بيه لم يسكت هذه المرة . لقد استمد سؤاله من سؤال الزائر الفرنسى . لقد سأل رئيس الوفد في حدة - بتقول انك بتيجى هنا كل سنة - وانك السنة دى ضامن الجائزة الاولى على ايه بقى ؟! انت مالقتش في بلادنا اى حاجة تجيبها الا المنشات دى عايز الناس تاخد عننا فكرة ان الذباب مالى علينا الدنيا وعلشان كده اخترعنا له هذه المنشات .؟! ولم يرد سليم بيه على سؤال رفعت بيه للمرة الاولى منذ وصولهما ....!

ابراهيم سعدة

أسسها سنة ١٩٣٤
محمد التابعي
تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم
أسسها سنة ١٩٤٤
مصطفى امين وعلى امين

أخبار اليوم

مدير التحرير
مصطفى أمين

الادارة : القاهرة شارع الصحافة
تليفون ٧٧٧٧٧
الاعلانات : شركة اعلانات الاخبار
شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠
التوزيع : شركة توزيع الاخبار
٦ شارع الصحافة تليفون ٧٦٧٤٤

الاشتراكات
البريد العادى
ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان - باقى بلاد العالم ٤ جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او : ٤/٢/- جنيهات استرلينية
البريد الجوى
يمكن الاستعلام عنها من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او من وكلاء الاشتراكات فى الخارج

وأنت أيضاً ستقتني يوماً هذه الجوهرة الرائعة: ساعة زودياك!



ساعة رجالى:

غطاء وأسورة ذهب عيار ١٨ قيراط - ميناء ذهب مرصع بالماس. حركة دقيقة للملء أوتوماتيكيا بها تقويم محصنة ضد الصدمات والماء..

ساعة حريمى:

غطاء وأسورة ذهب عيار ١٨ قيراط - ميناء وأرقام من الذهب - زجاج سفير حقيقى - حركة دقيقة محصنة ضد الصدمات

Zodiac

زودياك

اذا كنت ترغب فى اظهار شعورك نحو من تحب وان تثبت تقديرك له... قدم إليه فخر الساعات السويسرية وادقها: ساعة زودياك، وسوف تهنئ نفسك على هذا الاختيار الموفق. إذ أن زودياك هى الساعة ذات الشهرة العالمية بالضمان الكتابى المعترف به دوليا وهى الساعة التى تقدرها اكثر من ٧٥ دولة. إن زودياك تعتبر اليوم أروع ساعة لصفوة الشخصيات فى العالم أجمع...

زودياك رمز الدقة منذ عام ١٨٨٢ لى لوكل - سويسرا

Montres de précision Zodiac, Le Locle, Suisse

الوكلاء الموزعون الوحيدون:

الخليج العربى: **محمد عبدالله الشهاب** شارع عبدالله السالم - الكويت - العراق: على حسين الساعاتى وشركاه - شارع رشيد - بغداد
لبنان: جاك. ج. جيراكو - باب ادريس - بيروت - سوريا: هنرى جورج جيرمال. ص. ب: ٤٤ حلب